



بطولة الأورطة السودانية المصرية

في مرب المكسيك



لأمير عمر طوسون (١٣٥٢ هـ / ١٩٣٣ م)

كتاب
البحر

كتاب نادر

للأمير عمر طوسون،

كتاب نادر للأمير عمر طوسون، يكشف عن دور مجهول لكتيبة مصرية، سودانية في المكسيك، ويتضح أن شغب وادي النيل، مصر والسودان كانا منخرطين في الجيش المصري. يورد المؤلف الأسماء والمعلومات عن ضباط الكتيبة وجنودها والمهام التي كلفوا بها، إنها إحدى المرات النادرة في تاريخ العسكرية المصرية التي تُكلف فيها إحدى وحدات الجيش بمهمة في القارة الأمريكية. صفحة مثيرة يكشف عنها ذلك الكتاب الفريد والذي نعيد تقديمه إلى القراء كجزء من تاريخ العسكرية المصرية.

نادر عيسى

ISBN# 9789779100036



6 221149 0340

الهيئة المصرية العامة للكتاب



بَطُولَةٌ

الْأَوْرَاقَةُ السُّودَانِيَّةُ الْمَضْرِبَةُ

فِي حَرْبِ الْمَلِكِ سَيْدِكُ

عمر طوسون، عمر بن طوسون بن محمد سعيد
بن محمد علي، ١٨٧٢ - ١٩٤٤ .
بطولة الأورطة السودانية المصرية في حرب
المكسيك/ لعمر طوسون. - القاهرة : الهيئة
المصرية العامة للكتاب، ٢٠١٤ .
١٤٨ ص: ٢٤ سم.

تدمك ٦ ٠٠٣ ٩١ ٩٧٧ ٩٧٨

- ١ - التاريخ.
- ٢ - السودان - تاريخ.
- ٣ - السودان - الجيش.
- ٤ - المحاربون.

رقم الإيداع بدار الكتب ١٧٨١٥ / ٢٠١٤

I. S. B. N 978 - 977 - 91 - 0003 - 6

ديوى ٩٠٧.٢

بطولة

الأورطة السودانية المصرية

في حرب الملك سيدي



للأمير

عمر طوسون



الهيئة المصرية العامة للكتاب

٢٠١٤

الجيش المصري

سلسلة تصدر عن
الهيئة المصرية العامة للكتاب

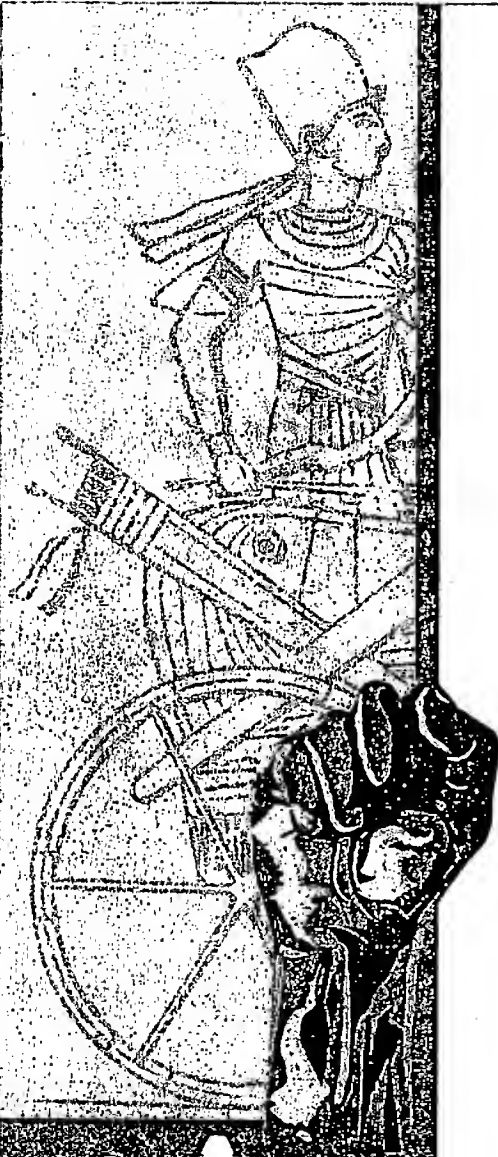
رئيس مجلس الإدارة
د. أحمد مجاهد

رئيس التحرير
جمال الغيطاني

سكرتير التحرير
رشا الفقى

الإشراف الفني
مادلين أيوب

تصميم الغلاف
نائل عيسى



جميع الحقوق محفوظة للهيئة العامة
للكتاب

م.ب. ٢٢١١ رقم البريد ١١٧٨١

www.gebo.gov.eg

e-mail: info@gebo.gov.eg



شارل جلياردو بك مؤسس متحف بونابرت بالقاهرة مع أربعة من ضباط
 الأورطة السودانية المصرية بالمكسيك
 من اليمين إلى اليسار . الصف الأول - شارل جلياردو بك والقائمقام صالح بك حجازي
 الصف الثاني - اليوزباشي ادريس نعيم افندي والصاغ فرج وني افندي
 والبكباشي عبد الله سالم افندي

تمهيد

أساءت حكومة المكسيك معاملة كثير من رعايا فرنسا
وانجلترا واسبانيا ونهبت أموالهم على أثر مطالبهم لها بوفاء ما عليها
لهم من الديون . فكان ذلك السبب الظاهر لهذه الحرب .

ويقال إن الغرض الذي كان يسره نابليون الثالث في
قرارة نفسه ويرمى إليه من وراء هذه الحرب إنما هو تأسيس
حكومة ملكية كاثوليكية في المكسيك ليضمن بذلك وجود
التوازن في هذه البلاد مع نفوذ الولايات المتحدة الأمريكية .

وقد عقدت هذه الحكومات الثلاث النية على استخدام
القوة المسلحة للحصول على مطالب رعاياها ووجهت كل منها حملة
الى المكسيك في سنة ١٨٦١ م ولكن لم يلبث الخلاف أن دب بين
هذه الدول فسحبت انجلترا واسبانيا جنودهما من المكسيك في
ابريل سنة ١٨٦٢ م وقامت فرنسا وحدها بأعباء هذه الحرب

وأرض المكسيك تنقسم الى جبال ووهاد . ووهادها تسمى
الأراضي الحارة وهي واقعة على سواحلها البحرية . ومناخها
ويل تنتشر فيه الحمى الصفراء والدستاريا وإذا أقام به الأوروبيون
فكتبت بهم هذه الأمراض فتكا ذريعا . أما الزوج فيمتازون بحصانة
طبيعية ضد هذين المرضين ولهذا استخدمت فرنسا فيها عساكر

منهم جندتهم لهذه الحرب خاصة من مستعمراتها .

وخطر بفكر نابليون الثالث أن يرجو سعيد باشا والى مصر فى ذلك الحين أن يمد به بالآى من الجنود السودانيين .
فقبل سعيد باشا رجاءه غير أنه لم يرسل سوى أورطة مؤلفة من ٤٥٣ جندياً بين ضباط وصف ضباط وعسكر .

وهذه الأورطة مكونة من أربعة بلوكات وهى من ألى المشاة التاسع عشر . وقد اشتركت فى حرب المكسيك من عام ١٨٦٣ م الى عام ١٨٦٧ م . وها نحن نبين ماقامت به فى هذه السنين من الأعمال المجيدة :

عام ١٨٦٣ م

فى ٨ يناير سنة ١٨٦٣ م أقلت النقالة الفرنسية لاسين (La Seine) بهذه الأورطة من الاسكندرية مارة بطولون حتى وصلت بها الى فيراكروز وهى أكبر فرضة فى المكسيك فى ٢٣ فبراير بعد سفر ٤٧ يوماً . وقد مات منها فى أثناء السفر سبعة جنود . وكانت بقيادة البكباشى جبرة الله محمد افندى ووكيله اليوزباشى محمد الماس افندى .

وجاء فى التقارير الفرنسية عنها أنها كانت ذات ملابس حسنة وسلاح جيد وهيئة أنيقة واستعداد عسكرى يثير إعجاب

كل من يراها . إلا أن سلاحهم كان يختلف عن أسلحة الجنود الفرنسية فنجم عن ذلك متاعب وعراقيل من جهة الذخيرة فوزعت القيادة الفرنسية عليهم أسلحة فرنسية وأودعت أسلحتهم في المخازن ثم أعادتها إليهم عند رجوعهم الى مصر ، كما أن التفاهم معها في بادئ الأمر كان متعذراً لجهل أفرادها اللغة الفرنسية ، فدعت الحالة الى استخدام بعض الجنود الجزائريين الذين كانوا معهم في حرب المكسيك للترجمة بينهم وبين سائر الجنود الفرنسية هناك فأمكن بذلك معرفة احتياجاتهم والاستفادة من أهلينهم وكفاءتهم .

وقام جنود هذه الأورطة بأعظم الخدم وأجلها لشجاعتهم وبراعتهم في الرماية وضرب النار وبذلك أمكن التعويل عليهم في المواقع التي كانت الجنود الفرنسية لا تستطيع المقام فيها فصدوا غارات العصابات التي كانت تجوس خلال هذه الديار وتشن الغارات على قوافل المؤونة والذخيرة وعلى المخافر التي بها قليل من الحرس .

وقبل مباشرة هذه الأورطة العمل رتب على النظام الفرنسى .

وفي ١١ مارس سنة ١٨٦٣ م أصدر الجنرال قائد الحملة قراراً بترتيب جميع أقسام العمل . وفي التاريخ عينه أصدر قراراً آخر بتكميل ما كان ينقص الأورطة من الضباط ورتبة بعض أفرادها ليسدوا هذا النقص . وأرسلت هذه الترقيات الى مصر لتعرض على صاحب السمو الخديو اسماعيل لاقرارها وهامى :-

وعند ما وردت هذه الترقيات إلى مصر وعرضت على سمو الخديو أقرها وأعادها الديوان الخديو إلى نظارة الجهادية المصرية بتاريخ ٧ جمادى الأولى سنة ١٢٨١ هـ - ٨ أكتوبر سنة ١٨٦٤ م ومعها المکتوب الآتی :-

ه الضباط الذين ترقوا بمكسيكا لسد فراغ النقص
الذى حدث بين ضباط العساكر السودانية المصرية المرسلة
فى العهد السابق إلى مكسيكا وهم صاغقول أغاسى ويوزباشى
وثمانية ملازمين وان كانت ترقيتهم قد تمت هناك إلا أنهم التمسوا
بعريضة مرسلة منهم عرض الأمر على الحضرة الخديوية
لتشريفها بالاعتماد ولدى عرض أمرهم على الحضرة الفخيمة
صدر الأمر شفويا بتجهيز العرائض اللازمة لذلك وتقديمها .

وبناء عليه نرسل عريضهم العربية والكشف الوارد

معها بيان ترتيبهم وأسمائهم لاجراء اللازم . .

وردت نظارة الجهادية على هذا الخطاب بتاريخ
٩ جمادى الأولى سنة ١٢٨١ هـ - ١٠ أكتوبر سنة ١٨٦٤ م
بالجواب الآتى :-

د بما أن ضباط العساكر السودانية المصرية السابق
ارسلهم فى العهد الماضى إلى مكسيكا نقصوا صاعقـول أغاسى
وبوزباشى وثمانية ملازمين فانه وان كان قد تم ترقية آخزين
بدلا منهم هناك إلا انه لأجل عرض الأمر على الحضرة
الخديويه لتشريفها بالاعتماد طبقا للتبليغ الصادر إلينا لتنظيم
العرائض اللازمة لذلك لارسالها إلى السدة السنية كما اتضح
ذلك من الخطاب الوارد من سعادتك بتاريخ ٧ جمادى الأولى
سنة ١٢٨١ هـ - ٨ أكتوبر سنة ١٨٦٤ م نمرة ١٣ المرفق به
الكشف الموضح به بيان أسماء الضباط المذكورين ، قد تم
تحرير العرائض اللازمة حسب الأصول وأقرت من الجهات
المختصة وأرسلت إلى سعادتك مزينة بالفرمان العالى من حضرة
ولى النعم .

ونظرا لأن الضباط المذكورين حازوا تلك الرتب

من تاريخ ٢١ رمضان سنة ١٢٧٩ هـ - ١١ مارس سنة
١٨٦٣ م كما علم ذلك من الاطلاع على الكشف فلاجل

اجراء اللازم لاعتماد ترقيةهم الى الرتب والمراتب من التاريخ المذكور كقتضى الأمر الصادر إلينا قد أجرينا اللازم لاعتماد ذلك . وللعلم حرر هذا اشعارا بما ذكر ، .

وأجاب الديوان الخديوى بعد ذلك النظارة المذكورة بالجواب الآتى :-

د علم من افادة ديوان الجهادية الواردة بتاريخ ٩ جمادى الأولى سنة ١٢٨١ هـ - ١٠ اكتوبر سنة ١٨٦٤ م نمرة ٢٠ أن عرائض الرقبة الخاصة بالصاغفول أغاسى واليوزباشى والثمانية الملازمين السابق ترقيةهم ليحلوا محل النافضين من ضباط العساكر السودانية المرسلة فى العهد الأول إلى مكسيكا عرضت على الحضرة الخديوية ووافقت عليها وقد أرسلت إلى مكسيكا وهذا للعلم ، .

وما كادت الأورطة تستقر ببلاد المكسيك حتى صدرت الأوامر لها وللكتائب الأجنبية وفرق المتطوعين من المكسيكيين الفرنسيين بتطهير الأراضى الحارة من زمر اللصوص الذين كانوا يعيشون فيها فساداً .

ولما حوصرت مدينة پويلا (Puebla) وهى المدينة الثانية فى الأهمية من مدن المكسيك من ٢٣ فبراير الى ١٧ مايو سنة ١٨٦٣ م حيث سقطت واستسلم من حاميتها ٢٦ جنرالاً و ٩٠٠ ضابط

و ١٢ ألف جندي ، كان من اللازم الاحتفاظ بالمواصلات التي كان المكسيكيون يحاولون دوماً قطعها بين الساحل وهذه المدينة .

فكانت الأورطة السودانية المصرية أهم قوات صيانة المواصلات في الأراضي الحارة حتى قال القائد العام في فيراكروز عن جنودها أن ليس لديه ما يديه بشأنهم إلا الاطراء والثناء من كل الوجوه .

ثم استخدم قسم من الذين وقعوا في الأسر في بويلا في أشغال السكة الحديد وكان كثيراً ما يزعمهم المكسيكيون فدعت الحالة إلى تكليف بلوك ونصف بلوك من الأورطة السودانية لحراسهم والذب عنهم . فقاموا بذلك خير قيام وتقدمت الأعمال تقدماً سريعاً .

وفي مايو سنة ١٨٦٣ م فجعت الأورطة المصرية بوفاة قائدها البكباشي جبرة الله محمد افندي على أثر إصابته بالحمى الصفراء خلفه القائد الثاني لها الصاغ محمد الماس افندي بعد أن منح رتبة البكباشي .

وكان لوفاة هذا الضابط العظيم رنة أسمى عند الجميع . وجاء في تأيين السلطة الفرنسية له أنه كان على جانب كبير من دماثة الأخلاق والتحلي بصفات عسكرية نادرة ، وأنه كان محترماً

من الجميع لسلوكه الحسن وقيامه بواجباته على الوجه الأكمل
وتقديره ما على عاتقه من المسؤوليات .

وبلغت قيمة تركته ٥٦٦٧ فرنكا أرسلتها السلطات
الفرنسية فيما بعد إلى الحكومة المصرية لتسليمها إلى ورثته مع مبلغ
٥٠٠٠ فرنك على سبيل المنحة منها لهم .

ويدرك المرء مقدار وخامة الأراضي الحارة وفساد
مناخها إذا علم أنه مع متانة بنية جنود الأورطة السودانية
المصرية ومقاومتها لوخامة ذلك الجو أكثر من المكسيكيين أنفسهم
كان لا يوجد في كل بلوك منها أقل من ٤٢ مريضاً على
الدوام - ٣٠ في المستشفى و ١٢ في الشكنات .

ومع أن هذه النسبة كبيرة بالنظر لمجموع عدد الأورطة
إلا أنه عند مقارنتها بنسبة عدد مرضى فرق الجيوش الفرنسية
الأخرى نجدها أقل منها بكثير .

ولما احتلت الجيوش الفرنسية مدينة مكسيكو عاصمة
المكسيك أقيمت احتفالات باهرة في كافة المدن التي في قبضة
هذه الجيوش .

وفي ٢١ يونيه سنة ١٨٦٣ م أقيم في فيراكروز قداس حضره
القائد العام ومثلت فيه جميع السلطات العسكرية والمدنية .
فهد إلى الأورطة السودانية المصرية القيام بمهام التشریفات .

وبعد انتهاء الاحتفال استعرضت في أكبر ميادين المدينة .

ولما وقف القائد العام المارشال فوريه (Forey) على ما قامت به هذه الأورطة في عدة وقائع كافأها على ذلك . فأمر في ٢٨ سبتمبر سنة ١٨٦٣ م أن تؤلف منهم كتيبة الجنود الذين يسمون (برنجي نفر) . فألفت منهم هذه الكتيبة وبلغ عددها ربع عدد الأورطة . وأمر ففتح كل فرد من أفرادها ٦٥ سنتيما يوميا ($\frac{1}{4}$ تقريباً) وأن يميزوا بشارات صفراء توضع على أذرعهم . فأحدث هذا العمل أثرا عظيما في نفوسهم وفي نفوس ضباطهم ودل على عظيم عناية القيادة الفرنسية بهم وتقديرها لجداتهم واستحقاقهم .

وكتب قائد فيراكروز في تقريره الذي أرسله إلى القائد العام عن واقعة نشبت في ٢ أكتوبر سنة ١٨٦٣ م ما معر به :-
« لقد كلل هذا القتال رؤوس السودانيين المصريين الذين قاموا بأعبائه بأسمى أكاليل الفخر فانهم لم ييالوا بالنار المنصبة عليهم من الأعداء وردوهم وهم يزدون في العدد عليهم تسع مرات على أعقابهم مدحورين » .

وقد بلغ عدد الوقائع التي خاضت هذه الأورطة غمارها في عام ١٨٦٣ م ثمانيا .

عام ١٨٦٤ م

في أوائل هذا العام أحصيت وفيات الأورطة من حين سفرها من مصر فبلغت ٤٧ . وسبب وفاة هذا العدد الكبير منها أنه عندما وصلت إلى المكسيك كانت في شبه عزلة لجهل الناس لغة جنودها وأذواقهم وعاداتهم . وكان نظام أغذيتهم على غير ما يرام كما كانت غير كافية لهم خصوصا مع المشاق والمتاعب التي كانوا يتكبدونها .

فدعت الحالة أن يقدموا إليهم طعاما أكثر تغذية ثم تدرجت الأحوال في التحسن شيئا فشيئا حتى جاءت سنة ١٨٦٤ م مبشرة بحسن الطالع .

وفي ٢٢ ابريل سنة ١٨٦٤ م كتب قائد فيراكروز الى القائد العام في شأنهم يقول :

« لقد سلك السودانيون المصريون مسلكا برهن على بطولتهم فقاتلوا عددا يربو على عددهم أضعافا مضاعفة ولبثوا محتفظين بما بلغوه من قبل من الدرجة السامية في الشجاعة » .

وفي ١٢ يوليو سنة ١٨٦٤ م كتب القائد العام في تقريره الى وزارة الحربية الفرنسية عقب قتال دارت رحاه في هذا التاريخ ما معربه :

« إن هؤلاء السودانيين المصريين الذين لا تسمح نفوسهم أن يبقى الأسير حيا قد اسرفوا في القتل وانى لم أر في حياتى مطلقا قتالا نشب بين سكان عميق وفى حماسة تضارع حماسهم فقد كانت أعينهم وحدها هى التى تتكلم وكانت جرأتهم تذهل العقول وتحير الأبواب حتى لكأنهم ما كانوا جنودا بل أسودا . »

وخص المارشال المذكور منهم بالذكر الاشخاص الآتية أسماؤهم :

اليوزباشى حسين احمد والملازم فرج الزينى والجاويشية حديد فرحات ومرجان الدناصورى والانباشى الحاج عبد الله حسين باشه والجندى كوكو سودان كباشى .

وقد ظلت جموع العدو باقية بدون أن تنتشت عقب هذه الواقعة وأقدموا على قتال آخر فى ١٤ منه ولكنهم دحروا وهاك ما قاله القائد فى تقريره :

« لقد قاتل السودانيون المصريون قتالا باهرا دام ساعة واحدة . وليس بين الجنود القدماء من لا يذكر مثل هذا الفوز بالاكبار والاعجاب . »

وقد نوه فى تقريره بأسماء : الملازم فرج عزازى ، والجاويشية حديد فرحات ومرجان الدناصورى ، والانباشى الحاج عبد الله حسين باشه ، والجندى كوكو سودان كباشى .

ومنح الانباشى عبد الله حسين باشه وساما عسكريا
لبسالته التى أبداهها فى هذه الواقعة والجرح العميق الذى أصيب
به وعدد القتلى الذين أجهز عليهم ، ولطعنه بحربة (سنكة) بندقيته
جنديا مكسيكيا فلما نشبت به رفعه بها وذراعه غير مثنية .

وكان عدد الأعداء فى هذه المعركة ستة أمثال جنود الاورطة .

وقد ورد الى نظارة الجهادية المصرية تقرير من الضابط
الفرنسى سيجون Segone المكلف بالاشراف على الاورطة المصرية ،
وآخر من الصاغ محمد الماس افندى فأرسلتهما الى الديوان
الخديوى مع خطاب مؤرخ فى ١٥ جمادى الاولى سنة ١٢٨١ هـ -
١٦ أكتوبر سنة ١٨٦٤ لرفعهما الى سمو الخديو وهذا نصه :

د أرسل إلينا الضابط الفرنسى مسيو سيجون الضابط
المأمور على العساكر السودانية المصرية بمكسيكا
عريضة وتقريراً باللغة الفرنسية برسم الحضرة الخديوية مع رسم
مضيق (بوغاز) (ورود ايرمنى) وبعد أن ترجما أرسلنا
مع الأصل الى سعادتك . فلدى الاطلاع عليهما تعلون مضمونهما .
وأيضاً ورد مع افادة صباغقول اغاسى الاورطة كشف يومية
مبين به أن الباقي من العدد الذى أرسل وهو أربعائة وستة
وأربعون نفساً (١) هو ثلاثمائة وثمانية وسبعون حيث توفى خمسون

(١) - لم يراع فى هذا العدد الجنود السبعة الذين توفوا فى الطريق قبل وصول الاورطة
الى المكسيك .

من هؤلاء الجنود لغاية توت سنة ١٥٧٩ وعشرة توفوا
في العام الماضي لغاية ٦ برمودة وأربعة توفوا في الحرب لغاية
١٨ اييب فيكون جملة المتوفين ثمانية وستين فاقضى تحريره للعلم .
وعرضه على الاعتبار السنية وهذا اشعار بما ذكر .

وأجاب الديوان الخديوى نظارة الجهادية بالخطاب الآتى المؤرخ
في ٢٠ جمادى الأولى سنة ١٢٨١ هـ - ٢١ اكتوبر سنة ١٨٦٤ م :

« أطلعت على الخطاب الوارد منكم بتاريخ ١٥ جمادى الأولى
سنة ١٢٨١ هـ - ١٦ اكتوبر سنة ١٨٦٤ م نمرة ٢٤
وعلى التقرير والرسم المرسل لكم من جناب الضابط
الفرنسى المدعو سيجون الخاص بالأورطة السودانية المصرية
التي بمكسيكا وعلى ترجمتها التي أرسلت إلينا للاطلاع عليها
كما انى اطلعت على كشف اليومية الوارد من صاغقول اغاسى
الأورطة المذكورة بعدد الذين توفوا من العساكر المرسلة
وهو ثمانية وستون نفسا من مجموع أربعائة وستة وأربعين
وأن الباقي بعد ذلك هو ثلاثمائة وثمانية وسبعون . فخرروا منكم
جواب تشكر للأمور المشار إليه وعرفوه أنكم لدى عرضكم
تقريره علينا أظهرنا رضانا وارتياحنا .

أما الضباط والعساكر الذين توفوا وتركوا عائلات
وأولادا يتامى هنا فيصير ترتيب معاش لهم طبقا للقوانين

والأصول المرعية كما اقتضت إرادتنا ذلك للاسراع بتنفيذه .
والأوراق التي أرسلتموها صار إعادتها لكم ثانيا وقد صدر
أمرنا هذا وكتب لكم لاجراء مايلزم ، .

وكتب قومندان الأورطة إلى سمو الخديو اسماعيل
تقريراً بالمعـارك العديدة التي خاضت غمارها . فلما علم سموه
ما أحرزته من المجد العسكري وما امتازت به من الشجاعة
والأقدام أعلن رضاه التام عنها وأرسل في ٢٣ جمادى الأولى
سنة ١٢٨١ هـ - ٢٤ أكتوبر سنة ١٨٦٤ م إلى قائدها الصاغ
محمد الماس افندى الكتاب الآتى :

« إلى محمد الماس افندى وكيل الأورطة السودانية بالمكسيك

قد عرضت على مسامعنا عريضتكم المحتوية على الأخبار
التي حصلت منكم ومن ضباط الأورطة السودانية المصرية
من الثبات والأقدام في الحرب أمام من قابلتكم ، وما أبدىتموه
من الشجاعة والمهارة ، وما توجه به الالتفات اليكم من الدولة
الفرنسية . ولقد ارتحنا غاية الارتياح لما ظهر منكم حيث
حافظتم على الشرف الذي حصلتم عليه من الحكومة المصرية
واستوجبتم أتم ومن معكم من الضباط جميل الثناء والحمد على
مابدا منكم . وأقصى آمالنا حصول ازدياد نشاطكم واجتهادكم
مع امثالكم وانقيادكم للأوامر والتنبيهات التي تصدر من جناب

الجنرال قائد الجيش الفرنسى حيث أن حصول سرورنا إنما يكون بحصول سرور الجنرال المشار إليه وسرور الدولة الفرنسية منكم ومن كل أفعالكم وحركاتكم . فان المودة الأكيدة التى بين الحكومة المصرية والدولة المشار إليها تستوجب حسن المعاملة والمعاونة الصادقة . وبما أنكم مبعوثون من طرف الحكومة المصرية فيلزمكم بذل ما فى وسعكم واقتداركم للحصول على رضاهم ومزيد ارتياحهم . وإن شاء الله تعالى عند ختام مأموريتكم وعودتكم إلى مصر يكون لدينا لخدماتكم المشكورة حسن الوقع والقبول . ومن سلك مسالك الصدق والاجتهاد يسره بلوغ هذا المأمول ، وقد صدرت أوامرنا على عرائض الضباط الذين ترقوا بدلا من الناقصين وها هى مرسلة إليكم لتسلموا كل عريضة إلى صاحبها مع تبليغهم جميعا شكرنا لحسن صدقهم . وهذا ما لزم اصداره .

وفى أثناء عام ١٨٦٤ م كانت الأورطة المصرية قد خاضت غمار احدى عشرة معركة .

عام ١٨٦٥ م

حدث فى ٢١ و ٢٣ و ٢٤ من يناير سنة ١٨٦٥ م ثلاث معارك عظيمة اشتركت فيها الأورطة السودانية المصرية ببسالتها المعتادة . وإليك ما قاله القائد العام للأراضى الحارة فى تقريره عنها :

، من الصعب العثور على كلام يمكن التعبير به عن بأس هذه الأورطة البارعة وبسالتها وصبرها على الحرمان واحتمال المشاق وحيتها في اطلاق النيران وجلدها في المشى .

فلقد قام كل جندى من جنودها في هذه الوقائع الثلاث بواجبه خير قيام . ويرى قائدها أن كافة جنودها تستحق المدح والثناء . غير أنه لفت الأنظار إلى ثلاثة جنود منها أصيبوا بأصابات شديدة لكنى أرى من واجبي أن اذكر أيضا الأشخاص الآتية أسماؤهم :

لقد أبلى الملازم فرج الزيني في هذه الوقائع بلاء حسنا كعادته وكان يقود المؤخرة فأعاد إلى الذاكرة مالم تنسه من حماسه وبسالته في حروبه السابقة .

وأصيب الملازم الأول محمد سليمان بستة جروح من طلقات نارية فبرهن بذلك على أقدامه . وهذا الضابط الذى أنعم عليه بوسام فى ٢٠ ديسمبر قد أظهر الآن مقدار جدارته واستحقاقه لهذا الانعام فأنمى منحه رتبة اليوزباشية .

أما الجنود الأربعة الآتية أسماؤهم فقد أنعم على كل منهم بالوسام العسكرى وهم :

جادهن أحمد ، ومحمد الحاج ، وادريس نعم ، وعبد الله سودان ، .

ورأى الخديو اسماعيل باشا أن يرسل إلى المكسيك
أورطة أخرى لتحل محل هذه الأورطة فأرسل الديوان الخديوى
بتاريخ أول شوال سنة ١٢٨١ هـ - ٢٧ فبراير سنة ١٨٦٥ م بناء
على أمر سموه إلى جعفر باشا حاكم السودان العام الخطاب الآتى :

« انتخبوا من بين العساكر السودانية المنظمة التى
بحكمدايتكم مقدارا من العساكر وشكلوا أورطة كاملة بالفرز
والانتخاب بشرط أن يكونوا شبانا ذوى بنية قوية ومنظر
وهيئة حسنة وأرسلوهم إلينا صحبة صاحب العزة اميرالآلای
آدم بك حيث أن الضرورة تقضى بذلك . وبعد تمام الفرز
والانتخاب على الوجه المشروح يصير ارسالهم بطريق سواكن
إلينا . وبما أن جلب هؤلاء العساكر من سواكن إلى هنا
يحتاج إلى ارسال وابور لاستحضارهم فيلزم أن تفيدونا
سريعا عن تاريخ اليوم الذى يمكن أن يحضروا فيه حتى يمكننا
ارسال السفن اللازمة لأخذهم واستحضارهم . ثم انتخبوا
بمعرفةكم واحدا من القائمقامية الذين عندكم ليحل محل اميرالآلای
آدم بك الموى إليه وبكباشيا بدلا من القائمقام المنتخب وصاغا
بدلا من البكباشى ويوزباشيا بدلا من الصاغ وملازما أول
بدلا من اليوزباشى وملازما ثانييا بدلا من الملازم الأول
وصف ضابط بدلا من الملازم الثانى مع تحرير العرائض اللازمة
لذلك وارسالها للعرض على أعتاب ولى النعم لتشريفها بالموافقة

كنطوق الارادة السنية الصادرة بالتحريـر لكم عن ذلك
لاجراء اللازم .

وفي ذلك الوقت كان اميرالالاي آدم بك المذكور
قائد الالاي الاول السودانى فى الخرطوم الذى يبلغ بمجموعه ٨١
ضابطاً و ٢١٩٠ من صف الضباط والجنود . وترقى بعد ذلك
الى رتبة لواء . وفى سنة ١٨٦٨ م أسندت إليه القيادة العامة
للجيوش السودانية

وفى ٢ مارس سنة ١٨٦٥ م دارت رحى معركة طاحنة
قتل فى معمعانها الماجور مارشال قائد الفرقة . وفى هذه الواقعة
أنعم على الانباشى . مرجان مطر والعساكر رمضان كوكو وعلى
ادريس وانجلو سودان وكوكو سودان بأوسمة عسكرية ونوه بأسمائهم .
وأنعم الخديو اسماعيل باشا بالوسام المجيدى من الدرجة
الرابعة على الماجور مارشال مكافأة له على عنايته بشؤون
الأورطة قبل أن يعلم بوفاته . فكتب الديوان الخديوى الى
نظارة الجهادية فى ١٠ ذى القعدة سنة ١٢٨١ هـ - ٦ ابريل
سنة ١٨٦٥ م الخطاب الآتى :-

« لمناسبة اهداء البكباشى مارشال من ضباط الدولة
الفرنسية الذين بصحبة العساكر السودانية المصرية بمكسيكا
النشان المجيدى الرابع يلزم تحرير الخطاب اللازم للضابط

المذكور باللغة الفرنسية مع ارسال النشان والبراءة اليه بواسطة
نظارة الخارجية كمنطوق فرمان السامى الصادر بذلك وقد
تحرر هذا للاجراء على مقتضاه . .

ولما وصل تقرير قومندان الأورطة السودانية أرسل
إليه الخديو اسماعيل باشا فى ١٦ ذى القعدة سنة ١٢٨١ هـ -
١٢ ابريل سنة ١٨٦٥ م الخطاب الآتى :

« أمر عال الى صاغ أورطة السودان .

« قد ورد انماؤكم بتاريخ ٣ شعبان سنة ١٢٨١ هـ الموافق
أول يناير سنة ١٨٦٥ م يحتوى أنكم ومن معكم قائمون على
اقدام الاهتمام ومنقادون لأمر مأمور الجيش على الدوام لحصل
لنا بذلك مزيد السرور والارتياح منكم ومن جميع من معكم
من الضباط والعساكر . فعرفوهم أنى أريد منهم أن يداوموا على
هذا المسلك الحميد والمنهج السديد حتى يعودوا الى أوطانهم
فينالوا الفخر بين اخوانهم . ثم بلغوهم أننا سننظر فى ترتيب
عساكر ليرسلوا بدلا منهم الى تلك الجهة . وإن شاء الله عن
قريب يرسل البديل المذكور وتحضرون أتم ومن معكم حيث
طالت اقامتكم هناك . وعلى حسب التماسكم أهدى الى البكباشى
مارشال النيشان المجيدى الرابع . وأرسل مع فرمان المتعلق به . .
وأنت الأورطة السودانية المصرية فى أثناء انتظارها من

سيخلفها من الجنود بضروب الشجاعة والاقدام اذ كانت تحتل في متسع من الارض مساحته ١٦٠ كيلو متراً سبعة مواقع بعضها ليس به منها أكثر من ٣٠ جندياً . ومع ذلك فقد استطاعت أن تبعث الخوف والذعر في قلوب عصابات تتراوح كل عصابة منها بين ٢٠٠ و ٣٠٠ وتوقفها عند حدها . وإليك معرب العبارة التي مدح بها قومندان الأراضي الحارة هذه الاورطة :-

• يا لها من يقظة وبألهم من رجال أبطال تملك حب القيام بالواجب أفدتهم . فهم لا ينفكون عن القيام به حتى أنه لم يحدث مطلقاً أن بوغت يوماً جندي منهم في نوبة حراسته ووجد غائباً عن محله . وهم من أنفسهم يضاعفون الحرس ليلا الى ثلاثة أمثاله بدون أمر ما ليأمنوا أية مباغته .

وفي ١٩ ذى الحجة سنة ١٢٨١ هـ - ١٥ مايو سنة ١٨٦٥ م أرسل حضرة صاحب السعادة باشمعاون الديوان الخديوى الى ممتاز أفندى مأمور الأشغال بسواكن خطابا بخصوص الاورطة السودانية الجديدة وسفرها من سواكن وهذا نصه :

• بناء على ما سبق تحريره الى الحكمدارية بخصوص أورطة العساكر المطلوب جلبها والمكونة من ألف نفس قد حرر يوم تاريخه الخطاب المرسل طى هذا الى حضرة صاحب العزة وكيل حكمدارية السودان لأجل أن يندل المهمة

في سرعة ارسال العساكر المذكورة . فعليكم توصيله إليه بغاية السرعة مع مخصوص . وبما أن حضور العساكر المذكورة سيكون عن طريق سواكن ويلزم الاستعداد لأرسال باخرة إلى سواكن ، فعليّه حرر هذا الخطاب إليكم اخطاراً بما ذكر لاجراء مقتضاه وأن تتأكدوا من الوقت المناسب لارسال الباخرة وإخطارنا بذلك لأجل ارسالها لاستحضارهم .

ولما لم يرد أى نبأ إلى مصر عن اعداد هذه الأورطة أرسل الخديو نفسه في ١٥ محرم سنة ١٢٨٢ هـ - ١٠ يونيه سنة ١٨٦٥ م ثلاثة كتب بشأن الاسراع في احضارها .

الأول إلى ممتاز افندى مأمور الأشغال بسواكن وهذا نصه :-

« سبق من مدة صدور أمرى إلى حاكمية السودان بترتيب وتجهيز أورطة واحدة مكوّنة من ألف جندي من العساكر السودانية وارسالها بطريق (ناكه) إلى سواكن لترحيلها من هناك إلى مصر . ولاعتقادی القوى بأن الأورطة المذكورة لابد أن تكون الآن قد وصلت بأجمعها أو وصل بعض بلوكاتها إلى سواكن . فعلى هذا الأمل القوى قد أبحرت الباخرة (ابراهيمية) رأساً إلى هناك لأخدم واستحضارهم إلى هنا . فلدّى وصولها سواء أكانت الأورطة بأكملها وصلت أم بعض بلوكاتها يلزم أن تبادروا بانزالهم فيها دون انتظار وترسلوهم .

أما إذا لم يكونوا قد حضروا إلى الآن فيلزم أن ترسلوا رسولا من طرفكم بصورة أمرى هذا إلى مديرية (تاكه) لاستعجال المدير في سرعة ارسالهم بدون تأخير . ومن أجل ذلك حرر أمرى هذا وأرسل إليكم للأجراء على مقتضاه .

والثانى إلى مدير مديرية التاكه وهذا نصه :-

د بما أن الباخرة (فرقاطه ابراهيمية) أبحرت في هذه المرة قاصدة إلى سواكن لجلب أورطة العساكر السودانية السابق صدور الأمر بتشكيلها مكوّنة من ألف جندى مع ضباطها وسوقها إلى سواكن لترحيلها من هناك إلى مصر ، فاذا لم تكن الأورطة المذكورة أرسلت إلى الآن إلى سواكن فبادروا بسرعة ارسالها حالا بدون تأخير ولا دقيقة واحدة . وقد حرر أمرنا هذا وأرسل إليكم من أجل ذلك مع العلم أننا قد سبق أن حررنا لكم وللحكمدارية بهذا الخصوص وكنتم تشكون من كثرة العساكر وقلة المحصول . فبناء عليه يلزم أن تبادروا بسرعة ارسالهم وأن تصرفوا لهم التعيينات اللازمة من (تاكه) إلى سواكن بما فيه الكفاية وملاحظة عدم تركهم فريسة للجوع هناك كما هو مرغوب .

والثالث إلى قائد الفرقاطة (ابراهيمية) وهذا نصه :-

د بمجرد وصول أمرى هذا إليكم بادروا بالقيام رأسا

إلى سواكن لأخذ واستحضار أورطة العساكر السودانية
المكونة من ألف جندي مع ضباطها حيث سبق من مدة
طلب تجهيزها وسوقها بطريق (تاكه) إلى سواكن كالأمر
الصادر بذلك لحكمدارية السودان فلا بد أن تكون الأورطة
المذكورة قد وصلت على ما أعتقد . فلدى وصولكم إلى هناك
إذا وجدتم أن الأورطة المذكورة وصلت فخذوها واحضروا بها
رأسا إلى هنا . أما إذا لم تجدوها وصلت كلها بل وصل بعض
عساكر بلوكاتها كثيرين أو قليلين فخذوهم واحضروا بهم رأسا
إلى هنا دون انتظار باقى من سيحضر منهم . وللمعلومية حرر هذا .

حاشية :- وفى تاريخه صدر الأمر إلى نظارة الجهادية
أن ترسل إليكم التعيينات اللازمة لمدة خمسة عشر يوما للصرف
منها على العساكر المذكورة أثناء الطريق . فأرسلوا من
يلزم لأخذ المؤونة المذكورة قبل قيامكم . أما إذا أحوج الأمر
إلى مؤونة أخرى للعساكر أو البحارة من سواكن مثل لحوم
أو خلافة فلدیکم الاذن منا بأخذه من يمتاز افندى بسواكن .

وبعد أن أرسلت هذه الأوامر الثلاثة سافر الخديو
اسماعيل إلى الآستانة . وبمجرد وصوله كتب خطابين بخصوص
اعداد الأورطة الجديدة وتسفيرها إلى طولون :

الأول إلى صاحب السعادة شريف باشا وهذا نصه :-

• سبق أن قامت الباخرة ابراهيمية رأسا إلى سواكن
لأخذ واستحضار الأورطة السودانية المكونة من ألف جندي
مع ضباطها السابق طلب ارسالهم من جهة السودان إلى مصر .
وكان قد صدر الأمر إلى ربان الباخرة بأنه لدى وصوله إلى
سواكن إذا وجد أن الأورطة المذكورة وصلت بأكملها
يأخذها ويحضر . أما إذا لم يجدها وصلت بأكملها ووصل منها
بعض بلوكات فيأخذهم ويعود رأسا بدون انتظار باقى من
سيحضر منهم . ولما كانت الأورطة المذكورة سنرسل بدلا
من العساكر السودانية التى بمكسيكا فقد صدرت إرادتها إلى
ناظر الجهادية باتخاذ الاجراءات اللازمة بخصوص تجهيز
مايلزمهم من الأسلحة والمهمات والتعينات وسائر اللوازم . فلدى
وصول الأورطة المذكورة غدا أو لدى وصول بعض بلوكاتها
أسرعوا حالا باتخاذ اللازم لاتمام مايلزمهم مع اجراء اللازم
بخصوص ترحيلهم إلى طولون بالباخرة سمنود من بواخر القومبانية
العزيزية إذا كانت موجودة أو بأحدى البواخر الكبيرة المناسبة
من بواخر الشركة المذكورة . وإذا كان ربان الباخرة التى ستحمل
العساكر من الذهن لم يسبق سفرهم فى هذا الطريق لزم أن
يكون معه دليل لمرافقته . وقد كتبنا أيضا لجناب قنصل جنرال
فرنسا بخصوص ارسال العساكر المذكورة إلى تلك الجهة للعلم
بأنهم من العساكر المتوجهين الى مكسيكا . فاذا كان يرى من

المناسب اعطاء خطاب من طرفه لربان الباخرة بهذا الخصوص فلا بأس . ولأجل ذلك حرر هذا الأمر وأرسل اليكم .

حاشية :- واپور الشرقية الذى تم عمله بمعرفة قومبانية الشرق لذمة القومبانية العزيزة لا بد أن يكون قد وصل إلى الاسكندرية من الجهة التى هو بها أو يحضر بعد بضعة أيام كما هو متوقع . وبما أن ربان الباخرة انجليزى ومعه بحارة مستعدون فالأوفق ارسالهم بتلك الباخرة إلى طولون . وقد حرر هذا للعلم والاجراء على مقتضاه .

حاشية أخرى :- إذا كانت العساكر المنتظر حضورها تحضر من سواكن قبل وصول الباخرة المار ذكرها فلا بأس من تنفيذ الأمر الأول بترحيلهم باحدى بواخر الشركة العزيزة كما سبق القول .

والثانى إلى صاحب السعادة اسماعيل سليم باشا ناظر الجهادية وهذا نصه :-

« حيث إن الباخرة ابراهيمية أبحرت رأساً إلى سواكن لجلب أورطة العساكر السودانية السابق طلبها من جهة السودان وهى مكونة من ألف جندى سودانى مع ضباطها واستحضرها إلى مصر كما علم ذلك . وحيث أن الأورطة المذكورة سترسل بدلا من الأورطة التى بمكسيكا لذلك طلبنا استحضرها لارسالها

إلى مكسيكا . فلدى وصول الأورطة المذكورة أو وصول بعض بلوكاتها تسلم لهم الأسلحة اللازمة من النوع الجيد . وفى تاريخه كتبنا إلى سعادة شريف باشا بذلك . وتصرف لهم الملابس من صنف التيل المخصص لعساكر المشاة (سيرة قصيرة) بحيث يكون لكل جندي طقمان كسوة وقمص ولباس وزوج جوارب (شرايات) وبجادة وبطانية وكبود ولكل ضابط كسوة من الكساوى المخصصة للضباط المشاة وأسبالتات حسب درجة رتبة كل منهم . ويجهز لهم من التعينات ما يلزمهم أثناء الطريق وذلك فى ظرف مدة قليلة - يعنى فى ظرف يومين أو ثلاثة على الأكثر تكون جاهزة لأجل صرفها لهم . والخيام التى تلزمهم تنتقى من الخيام الجيدة النظيفة وبعد الانتهاء من تدبير كل ما يلزم لهم بادروا بمخابرة سعادة شريف باشا بخصوص اللازم نحو سفرهم . ومع أن الكشف المحرر من طرفنا بما يلزم صرفه للذكورين مستوفى الشروط إلا أنى أخشى أن أكون قد نسيت سهواً درج شئ مما يلزم لهم مما لم يخطر ببالى فيجب أن تلاحظوا ذلك حيث انكم أدرى منى فى مثل هذه الأحوال بما يلزم للسفريات بمقتضى وظيفتكم . فاذا لاحظتم أى نقص يلزم مداركته فى الحال . ويجب أيضا الاعتناء التام بنظام العساكر حتى يكونوا بهيئة نظيفة ومنظر جميل مستكملين الشروط اللائقة بالشرف العسكرى .

بناء عليه صدر أمرنا هذا لكم للاجراء على مقتضاه .

حاشية :- البنادق التى تصرف للعساكر تكون من
نوع الششخانة المقلوب مع صرف ماهية ثلاثة أشهر للضباط
والعساكر .

حاشية أخرى :- لا تصرفوا ذخائر للعساكر ، .

وفى ٨ صفر سنة ١٢٨٢ هـ - ٣ يوليو سنة ١٨٦٥ م
أرسل صاحب السعادة شريف باشا رسالة برفيقة الى صاحب
السعادة رياض باشا بالاستئانه ليرفعها الى صاحب السمو
الخديو اسماعيل يقول فيها ان الفرقاطة ابراهيمية رجعت فارغة
بسبب ظهور الكوليرا فى سواكن .

فكتب اليه الخديو اسماعيل فى ١٢ صفر سنة ١٢٨٢ هـ -
٧ يوليو سنة ١٨٦٥ م الخطاب الآتى :

علم من التلغراف الوارد منكم بتاريخ ٨ صفر سنة ١٢٨٢ هـ
الموافق ٣ يوليو سنة ١٨٦٥ م أن الباخرة ابراهيمية التى ذهبت
الى سواكن عادت فارغة من هناك بسبب أن الاورطية
السودانية التى كلفت باستحضارها غير موجودة . فاذا كان الامر
كذلك فقد كان الواجب يقضى عليها بانتظارهم هناك حسب
الامر ، أو أن السبب ظهور المرض هناك ؟ لم أفهم الحقيقة
فعرفونى حالا وسريعا بخطاب مفصل عن كيفية الحالة .

والمفهوم الآن أن استحضار الاورطة المذكورة من هذا الطريق سيطول أمره مع أن المطلوب استحضارها بغاية السرعة اليوم قبل غد . فبناء عليه أسرعوا بنرحيل صاحب السعادة جعفر باشا حكمدار السودان الى محل مأموريته بطريق اسوان وبالطبع لدى ذهابه سيمر على دنقلة وبربر ولدى وصوله هناك يمكنه بغاية السرعة أن يفرز من أرط العساكر السودانية الموجودة هناك العدد المطلوب لتشكيل الاورطة المطلوبة وارسلها سريعا بطريق النيل بسبب فيضانه الآن وبذلك يمكن حضورهم بغاية السهولة . فلأجل حضور الاورطة المذكورة بالصورة المار ذكرها بغاية السرعة يجب اتخاذ ما يلزم من جهتم ايضا باجراء التسهيلات والتشيلات اللازم اجراءؤها حتى يتم المقصود كما سبق وعرفناكم تلغرافيا بذلك . فيجب اعطاء التعليمات الخاصة بذلك لحضرة صاحب السعادة جعفر باشا حكمدار السودان واجراء التشيلات اللازمة بكل همه لحضور الاورطة المطلوبة في أقرب وقت الى مصر كما هو مرغوبى .

حاشية :- اتنا وان كنا أخطرناكم قبل الآن تلغرافيا بالاحتياطات اللازم عملها بالاتفاق مع الاطباء للحفاظ على صحة البحارة بالساحرة ابراهيمية الا انه خوفا من حدوث تحريف بالتلغراف أو تأخير أرسلنا صورته طيه للاطلاع والعلم بما فيه لاجراء اللازم وتنفيذه . . .

فرد صاحب السعادة شريف باشا على هذه المكاتبه
بخطاب أرسله إلى رياض باشا في ١٧ صفر سنة ١٢٨٢ هـ -
١٢ يوليو سنة ١٨٦٥ م لعرضه على سمو الخديو اسماعيل هذا نصه :-

قد اطلع هذا العاجز على الارادة السنية الصادرة من
ولى النعم بالاستفهام عن أسباب عودة الباخرة (ابراهيمية)
فارغة وعدم انتظار ربانها هناك حسبا تقضى به مأموريته وعلى
الأمر بسرعة ارسال الاورطة السودانية المراد احضارها من
السودان بمعرفة حكمدار السودان وفرزها من العساكر الذين
بدنقلة وبربر وسوقها إلى مصر لما في ذلك من السرعة . وبناء
على ما ورد من وكيل حكومة السودان من أنه طبقا للأمر
العالى السابق صدره قد فرزت الأورطة المذكورة من
العساكر السودانية الموجودة في مواقع متعددة وشرع في سوقها
إلى جهة سواكن ومن المنتظر أن تجتمع كلها بسواكن في
١٥ ربيع الأول سنة ١٢٨٢ هـ الموافق ٨ أغسطس سنة ١٨٦٥ م ،
قد أرسلت اليه تعليمات بالتلغراف لوضع العساكر الجارى
سوقها في المواقع المناسبة بمديرية تاكه وسوقها إلى سواكن
مع أنه ورد خبر بظهور وباء بسواكن . وعلى هذا الحساب
يكون معظم العساكر المذكورة متجمعا الآن بمديرية
(تاكه) وبناء عليه كان استصوب أن تقوم الباخرة (ابراهيمية)
لغاية ٨ ربيع الأول سنة ١٢٨٢ هـ الموافق أول اغسطس سنة ١٨٦٥ م

وتسافر إلى سواكن وصمم على ذلك ولكن الآن إذا اتبع السير طبقا للإرادة السنية الصادرة من حضرة ولي النعم فإن وصول العساكر المذكورة إلى هنا سيتأخر مدة أخرى . ولذلك اضطررنا إلى عرض الكيفية انتظارا لما تقضى به الإرادة السنية . أما بخصوص عودة الباخرة (ابراهيمية) فارغة وعدم انتظارها هناك فإن ظهور وباء بسواكن وإصابة بحارنها بالعدوى وكذلك عدم الحصول على خبر عن وصول العساكر كل ذلك جعل الربان يفضل العودة على الانتظار هناك مدة طويلة . وقد توفي ثلاثة من البحارة في أثناء سفرها إلى السويس والسبب في أصوية وضع الحجر على البحارة داخل هذه السفينة عند وصولها إلى السويس هو أنه نظرا لضرورة اجتناب الشمس في أثناء هذا المرض قد رأى أفضلية ابقاء البحارة بها مراعاة لصحتهم وراحتهم بدلا من الحجر عليهم تحت الخيام في أمكنة حارة غير طليقة الهواء .

والآن لله الحمد صحة البحارة جيدة ومع ذلك فقد حرر هذا لسرعة عرضه على الاعتبار العلية وما تصدر به الإرادة السنية في هذا الخصوص سيأدر باتباعه وتنفيذه .

وفي ١٢ اغسطس سنة ١٨٦٥ م أرسل الملازم صالح حجازي على رأس عشرين جندياً من فراكروز لتعزيز أحد

المواقع . وبينما هو وجنوده سائرون انقض عليهم في طريقهم مائتا مكسيكي . فلم تجزع هذه الكتيبة الصغيرة وأصلت العدو ناراً حامية أوقعت في حيرة وارباك . ثم انتهزت فرصة حيرته هذه والتجأت الى مغار ولكن سرعان ما طوقها الأعداء من كل صوب وأخذوا في مهاجمتها . إلا أنها صدتهم وحالت دون دنوهم منها الى أن أتى جنود أنقذوها .

وفي ٥ جمادى الأولى سنة ١٢٨٢ هـ - ٢٦ سبتمبر سنة ١٨٦٥ م أرسل الديوان الحديوي الى نظارة الجهادية قائمة الضباط الذين صدر الأمر بترقيهم في هذه الأورطة .

فأجابته بتاريخ ٨ جمادى الأولى سنة ١٢٨٢ هـ - ٢٩ سبتمبر سنة ١٨٦٥ م بهذه الافادة :

عدد

١ اليوزباشى محمد الماس افندى ترقى الى رتبة بكباشى بدلا من جيرة الله افندى البكباشى المتوفى .

١ الملازم الأول محمد سليمان افندى ترقى الى رتبة يوزباشى بدلا من محمد الماس افندى اليوزباشى .

١ الملازم الثانى خليل افندى قى ترقى الى رتبة ملازم أول بدلا من محمد افندى سليمان الملازم الأول .

١ الباشچاويش فضل الله افندى ترقى الى رتبة ملازم ثانى بدلا من خليل افندى قى الملازم الثانى .

٤

قد صار تحرير العرائض الرسمية الخاصة بترقية الضباط
الأربعة المذكورين المستحقين للترقية من ضباط العساكر
السودانية المصرية الذين بمكسيكا كنص الفرمان العالى الصادر
بذلك والمبلغ لنا بافادة سعادتك بتاريخ ٥ جمادى الأولى سنة ١٢٨٢ هـ
الموافق ٢٦ سبتمبر سنة ١٨٦٥ م نمرة ٣٩ . وهاهى العرائض بعد
تحريرها قد أرسلت الى سعادتك حسب الامر .

وفى ١٩ جمادى الأولى سنة ١٢٨٢ هـ — ١٠ أكتوبر
سنة ١٨٦٥ م أرسل الخديو اسماعيل الى صاحب السعادة
على غالب باشا قائد لواء المشاة المؤلف من الألايين الخامس
والسادس أمرا بسرعة احضار عساكر الأورطة السودانية
الجديدة التى ستحل محل الأورطة التى بالمكسيك وها هو :

د الألف عسكرى الجارى فرزم بمعرفة حضرة صاحب
السعادة جعفر باشا حاكم دار السودان من بين العساكر
السودانية الذين بجهاث (دقله) و (بربر) والذين سيرسلون
الىنا مطلوب حضورهم فى أقرب وقت ممكن لشدة لزومهم .
ولمناسبة صدور أمرى فى هذه الدفعة مشددا باجراء اللازم
قد صدر أمرى هذا اليكم أيضا لاجراء المساعدة اللازمة
من طرفكم والتشكيلات الممكنة وعدم تأخير أو توقيف
العساكر التى سيرسلها أثناء الطريق وان ترسلوهم أولا فأولا

دون انتظار بعضهم بعضا مع سرعة ارسالهم إلى جهة
(كورسكو) واركابهم المراكب من هناك وارسالهم حالا
إلينا . والاحاطة حرر أمرى هذا وأرسل إليكم .

وفى شهر اكتوبر من هذا العام أرسل بلوك لعقاب فرقة من
الاعداء يربو عددها على ثلاثة أضعافه كانت قد أخرجت
قطارا عن الطريق وذبحت المسافرين به ومن معهم من النساء .
فهمها وولت الادبار بعد أن منيت بخسائر فادحة . وقد
نوه قومندان الاراضى الحارة بأسماء : الملازم الثانى عبد الرحمن
موسى ، والأنباشى محمد سليمان والجندى على سليمان لما أبدوه
من الحمية والجرأة . وقد نالوا على أثر ذلك أوسمة عسكرية .

وكان قد تقرر من مدة انشاء كوكبة راكبة مؤلفة
من خمسين فارسا من جنود الأورطة السودانية المصرية
لتقوم بالاستكشاف وحراسة السكة الحديدية على الاخص
على أن تعامل معاملة المساعدين المكسيكيين من حيث الراتب
فيستولى أفرادها على مكافأة اضافية من بلدية فيراكروز نظير
معاونتهم لشرطة المدينة .

وظهرت بعد زمن يسير أصالة هذه الفكرة والفائدة
التي يستطيع جنيها منها . ولما كان السودانى المصرى
بطبيعته مطوعا وفارسا مقداما فقد أبدى الذين وقع الاختيار

عليهم لأداء هذه الخدمة الجديدة حماسة وجدا متواصلا وأظهروا كل المؤهلات التي صيرتهم مثالا حسنا للجنود الفرسان قتالفت منهم كتيبة من خيرة الكتائب .

وفي غضون شهر ديسمبر سنة ١٨٦٥ م بلغ قائد فيراكروز أن امبراطورة المكسيك ستمر بها في زيارتها إلى اليقطان (إحدى ولايات المكسيك) فاتخذ الاحتياطات اللازمة لاستقبال النظام وتأدية مراسم التشريفات لدى وصولها إلى الأراضي الحارة .

وفي صبيحة ١٤ منه سافر حرس مؤلف من ثلاثين جنديا من الأورطة السودانية المصرية بالقطار المخصوص الذي ركبته الحاكم والأعيان الذين وفدوا لمقابلة جلالتها .

ولما وصلت إلى فيراكروز أطلق رجال مدفعية الأورطة بقيادة أحد ضباطها واحدا ومائة مدفع اكراما لجلالتها ، وتألف من الحامية المؤلفة من جنود الأورطة وجنود آخرين صفان من المحطة إلى القصر وأقيم قره قول شرف من خمسين جنديا من جنود الأورطة في القصر بقيادة يوزباشى وملازم .

ولما كانت الامبراطورة قد أزمعت مبارحة فيراكروز في صباح الغد فقد سافرت قبلها كوكبة الفرسان السودانية

المصرية لتستكشف الطريق وتصطف على طول السكة الحديدية ولم تلبث الامبراطورة سوى بضعة أيام . ولدى اياها عمل لها جميع ما عمل من التشريفات والاحتفالات عند مرورها بشيراكروز . ولما رجعت الى مكسيكو أعربت للامبراطور مكسيميليان عن رضاها وارتياحها لهندام الجنود السودانية ومؤهلاتهم العسكرية التي حازت اعجاب جميع رجال البلاط . فكرم الامبراطور وأعلن عطفه السامى عليهم بمنح كل جندي من جنود الأورطة علاوة يومية على الراتب قدرها ٣٣ ¼ سنتيم (١٥ - ١٦ تقريباً) وأنعم على الضباط ببعض الأوسمة المكسيكية .

وقد خاضت الأورطة في غضون عام ١٨٦٥ م غمار ثمانى عشرة معركة .

عام ١٨٦٦ م

اتتهت أحوال الوقائع الحربية الكبرى على أثر انقضاء العام الفارط . وكان من المعزم تمضية الأشهر الأولى من هذا العام الجديد في توطيد ادارة منظمة في الاقاليم والاقبال على تنمية قوات الامبراطورية الجديدة وتعزيزها . لكن حال دون ذلك انضمام احزاب جديدة في كل يوم الى رجال الفوضى وعصابات اللصوص فكان ذلك باعثا الى زيادة تقدير الخدم الجلى التي كانت تقوم بها الأورطة السودانية المصرية يوميا .

ولم يستتب الأمن في المنطقة المحفورة بالنقط التي يحتلها هؤلاء الجنود الا بفضل مواظبتهم على مطاردة تلك العصابات المتحاربة . وكثيرا ما كانت تنقلب هذه المطاردات الى حرب عوان تنصر فيها دوما الجنود السودانية المصرية مع قلة عددهم في كل المرات عن عدد أعدائهم .

وفي بداية عام ١٨٦٦ م لم تكن الأورطة السودانية المصرية الجديدة قد استعدت بعد للذهاب الى المكسيك لتحل محل الأورطة السودانية التي بها مع أن الخديو اسماعيل أصدر في ١٠ ذى القعدة سنة ١٢٨٢ هـ - ٢٧ مارس سنة ١٨٦٦ م أمرا الى وكيل الشركة العززية (الشركة الخديوية فيما بعد) ليصدر التعليمات اللازمة لنقل جنود الأورطة الجديدة الى مصر وهذا نصه :

علمنا من الخطاب الوارد من حضرة صاحب السعادة جعفر باشا حاكم دار السودان أنه أرسل من (تাকে) الى ميناء سواكن أربعمئة جندي سوداني مع غائلاتهم لارسالهم الى مصر . ولمناسبة عدم وجود ركاب أو بضائع بكثرة في هذا الأوان بجدة لنقلهم الى السويس ، فبدلا من عودة بواخر الشركة التي بجدة ببعض ركاب أو بضائع قليلة يمكن لاحدى بواخر الشركة التي بجدة أثناء العودة المرور على سواكن وأخذ هؤلاء العساكر منها وأيضا البضائع التي تجمدونها . وذلك أفضل من عودتها

فارغة وبذلك تستفيد الشركة . وقد حرر هذا لاصدار التعليقات
اللازمة .

ورغم كل هذه الأوامر والتعليقات لم تسافر هذه الأورطة
الى المكسيك لمجاوزة مدة تجهيزها الحد المألوف بسبب ماحدث
من الطوارئ ، ولما تبين أن الحرب أوشكت أن تضع أوزارها
وأن الأورطة التي بها قد دنا رجوعها الى وطنها .

وفي يوليو سنة ١٨٦٦ م مرت الامبراطورة بشيراكروز
لتبحر منها الى أوروبا . ولم يكن بهذه المدينة من الجنود غير
عساكر الأورطة السودانية المصرية لتأدية التشريفات اللازمة لها .

وفي ليلة ٢٥ يوليو سنة ١٨٦٦ م هاجمت فرقة مؤلفة
من ٢٠٠ مكسيكى نقطة يحتلها ٢٦ جنديا من جنود الأورطة السودانية
المصرية . ورغم أن الهجوم عليهم كان فجأة مع قلة عددهم
فقد استمرت رحى الحرب دائرة الى الساعة ١ ٥ صباحا .
ثم انسحب العدو تاركا فى حومة الوغى تسعة من القتلى وعددا
كبيرا من الجرحى .

واليك ما قاله قومندان الأراضى الحارة فى تقريره
عن هذه المعركة :

« لقد استحققت الفرقة السودانية المصرية جزيل المدح
والثناء لسلوكها العجيب » .

وقد نال اثنان من جنودها وسام الحرب وهما بجيت
ابراهيم الشرينى ، وبجيت بركة .

وكان العدو يزداد جرأة واقداما يوما بعد يوم
فرؤى أنه من أصالة رأى تحصين مدينة فيراكروز . وقد
قامت الأورطة السودانية المصرية بالخطر الأكبر فى هذا العمل .

وفى ١٥ أغسطس سنة ١٨٦٦ م أقيم استعراض بمناسبة
عيد الامبراطور نابليون الثالث فاتهمزت هذه الفرصة
للاحتفال بتسليم الجنود السودانية المصرية الأوسمة الفرنسية
التي اكتسبتها يطولتها فى وقائع هذه الحرب . ثم حدثت
بعد ذلك عدة وقائع بلغ بها عدد المعارك التي اشتبكت فيها
الأورطة السودانية المصرية احدى عشرة معركة فى سنة ١٨٦٦ .

عام ١٨٦٧ م

كان قد تقرر فى سنة ١٨٦٦ م جلاء الجيوش
الفرنسية التي فى المكسيك فأخذت تنسحب من ١٣ يناير
سنة ١٨٦٧ م وتم جلاؤها فى ١٢ مارس من هذه السنة .

ولما كان تعداد جميع الأعمال الحربية التي قامت
بها الأورطة السودانية المصرية بالمكسيك فى كل مدة إقامتها
أمرا يطول شرحه فقد اكتفيت مع رغبتى الزائدة فى توفية

هذا الموضوع حقه بما ذكرته من أعمالها الهامة آنفا . وأضيف إلى ماسبق ذكره أنها اشتركت في ٤٨ واقعة حربية في المدة التي قضتها هناك من ٢٣ فبراير سنة ١٨٦٣ م إلى ١٢ مارس سنة ١٨٦٧ م أى أربع سنوات وسبعة عشر يوما وأنها فازت على أعدائها في جميع المعارك مع أنها كانت دائما أبدا أقل منهم عددا . وقد نيّطت بها فوق ذلك أعمال أخرى قامت بها خير قيام .

أما المدائح المستطابة التي وجهت إليها من السلطات الفرنسية المختلفة عقب كل معركة فكثيرة جدا وهي تشرف بالطبع الجيش المصرى الذى هو جزء منه إلى أقصى حدود التشريف .

ولما أخذت الأورطة في الرحيل أبحرت من ثيراكروز في ١٢ مارس سنة ١٨٦٧ م ووصلت إلى (سانزير) ثم إلى باريس في أواخر شهر أبريل .

وكانت في مدة إقامتها بباريس تحت قيادة المارشال قائد الحرس الامبراطورى فقدمها بنفسه إلى الامبراطور نابليون الثالث . وعندما استعرضها جلالاته في ٢ مايو سنة ١٨٦٧ م في الساعة الثالثة بعد الظهر كان بمعيته صاحب السعادة شاهين باشا ناظر الجهادية المصرية . وكان بزين صدور عدد كبير من ضباطها وجنودها وسام

(لاكروا دى لاليجيون دونور) أو وسام الحرب وكان
هندامهم جيلا أنيقا لا عيب فيه . وقبل انصرافهم هنا جلالته
قائد الأورطة البكباشى ألماس أفندى بمقدرة عساكره
وأهليتهم ووزع يده على الذين أصيبوا بجروح وكانوا
كثيرين المكافآت . أما البكباشى ألماس أفندى الذى كان
حائزا لرتبة (شفاليه دى لاليجيون دونور) منذ
٢٠ أبريل سنة ١٨٦٤ م فقد منح فى هذا اليوم وسام
(لاكروا دوفسيه) .

ثم غادرت الأورطة فرنسا ووصلت إلى الديار المصرية
وعدها ٣١٣ بعد أن كانت ٤٥٣ . فتكون خسارتها
١٤٠ نفساً .

وفى ٢٨ مايو سنة ١٨٦٧ م استعرضها الخديو
اسماعيل فى فناء قصر رأس التين بالاسكندرية . وفى مساء
هذا اليوم أقام لها لطيف باشا ناظر البحرية حفلة حافلة
رأسها شريف باشا جمعت ضباط الأورطة والضباط
الفرنسيين المقيمين بالاسكندرية والمارين بها . وحضرها
قنصل فرنسا العام وموظفو القنصلية وقائد الأسطول الفرنسى
وكثير من عظام الضباط المصريين . وكانت قاعة الاحتفال
مزينة بالأعلام الفرنسية والمصرية .

وفي اليوم التالي لاقامة هذه المأدبة أرسل صاحب
السمو الخديو اسماعيل إلى ناظر الجهادية الأمر الآتي
بتاريخ ٢٥ محرم سنة ١٢٨٤ هـ - ٢٩ مايو سنة ١٨٦٧ م
متضمناً الترقية التي تعطف فأحسن بها إلى
الضباط والصف ضباط بمناسبة الخدم الجليلة القيمة التي
قاموا بأعبائها في المكسيك . تلك الخدم التي ترفع مجد
مصر وشرف جيشها :

• انه بحضور الأورطة السودانية التي كانت بمكسيكا
وحصر مقدارها وجدت ٣١٣ جندياً بما فيهم الضباط
والصف ضباط بموجب كشف تقدم من بكباشي وضباط
الأورطة . فأما الضباط والصف ضباط فقد أحسنا عليهم
باصعادهم إلى رتب والذين منهم من رتبة الصاغفول
أغاسي فصاعداً قد أصدرنا لهم البيورلديات حسب رتبهم
والذين من رتبة اليوزباشي أصدرنا لهم أوامر خصوصية .
وأما من ترقوا إلى رتبة الملازمين وإلى رتبة المساعد
فهؤلاء يعطى لهم اعلانات من ديوان الجهادية تشعر
بترقيتهم واصعادهم إلى رتبهم . وبمعرفة الجهادية يجري اعتبار
كل بالرتبة التي صار اصعاده اليها حسب الموضح بالكشف
طيه . وأما الجنود فقد أصدرنا أمرنا في تاريخه الى راتب باشا
فريق عساكر الغارديا (الحرس) بأن يجري اصعادهم

إلى رتب باشجاویشية وجاویشية حسب ما يراه فيهم من اللياقة والاستعداد والقابلية وما يجريه يصير اعتماده بالجهادية . ثم من حيث انه يوجد بالأورطة المذكورة أشخاص سقط من الأنباشية الذين ترقوا مساعدين ثم من الأنفار الذين سيقون جاویشية وباشجاویشية بمعرفة راتب باشا فؤلا . يصير اعتبارهم بالرتب التي صار وسيصير اصعادهم اليها ونحسب لهم ماهياتهم وتعيناتهم وكساويهم ويربط لهم ذلك معاشاً ويخصص لهم محل في طرا لاسكانهم وتوطنهم فيه . وهذا ما لزم اصداره اليكم لاعتماد الاجراء بمقتضاه . .

وهذا هو الكشف المنوه عنه في هذا الأمر : —

عدد

١ البكباشي محمد افندي الماس . ترقى الى رتبة أميرألاي

(برنجي بلوك)

ضباط

عدد

١ اليوزباشي حسين احمد ترقى الى رتبة بكباشي

١ الملازم الاول فرج عزازي ترقى الى رتبة صاغقول اغاسي

٢ ١ نقل بعده

عدد

١ ماقبله

تابع الضباط

عدد

٢ ماقبله

١ الملازم الثانى فضل الله حبيب ترقى إلى رتبة يوزباشى

٤ ١ الباشجاويش عبد الله سودان ترقى إلى رتبة ملازم أول

جاويشية

عدد

١ حديد فرحات

١ حسن أحمد

١ مرجان سليمان

٤ ١ مسعود طاووس

ترقوا إلى ملازمين ثانين

أونباشية

عدد

١ أمين عزت

١ مرجان كورمكره

ترقوا إلى رتبة مساعدين

١ ٨ ٢ نقل بعده

عدد

١ ماقبله

عدد

٨ ماقبله

تابع الأونباشية

عدد

٢ ماقبله

ترقوا إلى رتبة مساعدين	{	١	علي سليمان
		١	مرسال رجب
		١	جبر حماد
		١	مرجان يوسف، حسام الدين
		١	محمد سليمان
		١	سلطان عبد الله
		٩	١ فرج وني

(٢ جى بلوك)

ضباط

عدد

- ١ محمد سليمان يوزباشى باقى بفرنسا ترقى إلى رتبة بكباشى
- ١ الملازم الأول خليل قى د د صاغقول اغاسى
- ١ الملازم الثانى القود محمد د د يوزباشى

١ ١٧ ٣ نقل بعده

عدد

١ ما قبله

عدد

١٧ ما قبله

تابع الضباط

عدد

٣ ما قبله

٤ ١ الباشجاویش بخیت بتراکى ترقى الى رتبة ملازم أول

جاویشية

عدد

١ فرج أحمد هاشم

١ فرج بدوى

١ الحاج عبد الله حسين

ترقوا الى رتبة ملازمين ثانين

٤ ١ بشير محمد قطان

أونباشية

عدد

١ محبوب حبيب أونباشى بلوك أمين

١ عبد المولى أحمد سودان

١ أبو عنين بخيت

ترقوا الى رتبة مساعدين

١ ٢٥ ٣ نقل بعده

عدد

١ ما قبله

عدد

٢٥ ما قبله

تابع الأونباشية

عدد

٣ ما قبله

ترقوا الى رتبة مساعدين	١	فرج يوسف السيد
	١	عبد الخير ادريس
	١	فضل المولى الغرباوى
	١	عبد الجبار بنحيت
	١	بنحيت بدر
	٩	١ حامد آدم

(٣ جى بلوك)

ضباط

عدد

١	الملازم الأول فرج محمد الزينى	ترقى الى رتبة صاغقول أغاسى
١	الملازم الثانى محمد على	يوزباشى
٣	الباشجاويش عيدر اضى سودان	ملازم أول
١	٣٧	نقل بعده

عدد

١ ماقبله

عدد

٣٧ ماقبله

جاويشية

عدد

١ مرجان محمد الجمال

١ سليمان علي الخضري

ترقوا إلى رتبة ملازمين ثانين

١ بحيث احمد

١ مرجان شريف

١ ٥ سرور بهجت

أونباشية

عدد

١ زايد سعيد

١ سرور محمد عبد الله

١ كوكو آدم كباشه

ترقوا إلى رتبة مساعدين

١ ادريس عيسى

١ مرسل عبد الله راضي

١ مرسل محمد الكوه

١ بلال محمد

١ ٨ محمد بحر

١ ٥٠ نقل بعده

عدد

١ ماقبله

عدد

٥٠ ماقبله

(٤ جى بلوك)

ضباط

عدد

١ الملازم الأول صالح حجازى ترقى إلى رتبة صاغقول أغاسى

١. الملازم الثانى عبد الرحمن موسى د د يوزباشى

٣ ١ الباشىجاویش عبد الله سالم د د ملازم أول

جاویشية

عدد

ترقوا إلى رتبة ملازمين ثانين	{	١ مرجان سليمان شريف	٥
		١ مرجان على الدناصورى	
		١ أبو بكر الحاج محمد	
		١ سليم سيد احمد	
		١ البلوك أمين مبروك عبد الله	

أونباشية

عدد

ترقوا إلى رتبة مساعدين	{	١ حسام النوه	١
		١ عبد الله على	

١ ٥٨ ٢ نقل بعده

	عدد	١	ما قبله
	عدد	٥٨	ما قبله
	عدد	٢	ما قبله
	١	محمد الحاج خليل	
	١	سيد احمد حمزه	
ترقوا الى رتبة مساعدين	١	عبد الله على عصر	
	١	بخيت أبو العنين	
	١	سعيد معوض سليمان	
	١	بخيت مسلم	٨
			٦٧

بيان لما قبله

	عدد	١	أمير ألى
	٢	بكباشية	
	٤	صاغقول أغاسية	
	٤	يوزباشية	
	٤	ملازمين أول	
	١٨	ملازمين ثانين	
	٣٤	مساعدين	
			٦٧

وهذه نسخة بيورلدى رتبة أميرألاى الموجهة من لدن
سمو الخديو الى محمد الماس افندى :-

د افتخار الاكابر والاكارم محمد الماس بك الذى كان
بكباشى الاورطة السودانية المصرية التى كانت بمكسيكا ورقى الى
رتبة أميرألاى زيد علوه .

بما أنه من عادتنا المألوفة وسجيتنا المعروفة مكافأة
ذوى الاجتهاد وأرباب الصداقة والرشاد وتبليغهم المراد . وقد
سررنى ما بدا فى جهات مكسيكا من الفرقة المصرية التى قتت بحسن
ادارتها ، وما شهدت لها به الألسن فى ميادين القتال من براعتها
فى فنون الحروب ومهارتها اعلاء لشأن الراية العسكرية واعلانا
لشرف العساكر المصرية مع غربة الأوطان وتباعد المكان .
وسررنى أيضا ماثبت لها من الأخلاق البهية والسيرة المرضية
والاستقامة الكلية . كما سررنى الآن عودة هذه الفرقة للديار رافعة
أعلام الفخر والمسرة والاستبشار . فشرفتك برتبة أميرألاى تكريماً
لشأنك واعلاء لقدرك بين اخوانك وخلانك وتحسيناً لخدمتك
التي أديتها ومكافأة لك على حسن همتك التي أبديتها واعلاماً بمزيد
التفانى إليك وترادف حسن أنظاري عليك . فاعرف لهذه النعمة
حق قدرها ودم على ما عهد فيك من الصداقة والاستقامة
قياماً بشكرها واجتهاد فيما يزداد به حسن حالك ومآلك وترقيق
فى بلوغ آمالك الى غاية كمالك .

وهذه أيضا نسخة يورلدى الرتب المنعم بها من سمو الخديو
على كل من الضباط الآتية أسماؤهم وهم :-

الاسماء	الرتب المنعم بها
حسين أحمد أفندى	بكباشى
محمد سليمان	،
فرج عزازى	صاغ
خليل فنى	،
فرج محمد الزينى	،
صالح حجازى	،
فضل الله حبيب	يوزباشى
الفود محمد	،
محمد على	،
عبد الرحمن موسى	،

بما أن من عاداتنا المريعة مكافأة ذوى الصداقة والحمية
قد سرنى ما بدا فى جهات مكسيكا من الفرقة المصرية الى
أنت من جملتها وما ثبت لها من البراعة على مقتضى الشجاعه الفطرية
المركوزة فى جبلتها اعلاء لشأن الراية العسكرية واعلانا لشرف
العساكر المصرية مع غربة الأوطان وتباعد المكان . وسرنى ايضا
ما شهدت لها به الألسن من الأخلاق البهية والسيرة المرضية
والاستقامة الكلية . فلزم أن أكفى كل أحد على صدق اهتمامه وأعامل
كل واحد بما يستحقه من مزيد اكرامه . فشرفتك برتبة
تحسينا لخدمتك ومكافأة لك على حسن استقامتك

فاعرف قدر ذلك ودم على أحسن المسالك .

وكتب أيضا صاحب السمو الخديو بالتاريخ عينه الى الفريق راتب باشا قائد الحرس بصدد ترقية جنود الأورطة لينحهم المكافآت على هذه الخدم القيمة التي قاموا بها في حرب المكسيك الأمر الآتي :

• ان الأورطة السودانية التي حضرت من مكسيكا وجرى حصر تعدادها وجدت ٣١٣ شخصا بما فيهم الضباط والصف ضباط حسب ما علم من الكشف الذي تقدم من بكباشي وضباط الأورطة . فأما الضباط والصف ضباط ، فقد أحسنا عليهم باصعادهم الى الرتب التي تعلق ارادتنا باصعادهم اليها حسب ما يعلم من الكشف المرفوق معه . وأما الأنفار فهؤلاء تجرون اصعادهم بمعرفتكم الى رتب باشجاويشية وجاويشية حسب ما ترونه في كل منهم من اللياقة والاستعداد والقابلية كما أفهناكم شفياً وترسلون كشفاً بذلك الى ديوان الجهادية ليجرى اعتماده حسبما صدر أمرنا لوكيل الجهادية في تاريخه . وهؤلاء بما فيهم الأشخاص السقط أيضاً حيث باصعادهم الى الرتب التي يصعدون اليها يصير معاملتهم بالجهادية حسب ما توضح بأمرنا الصادر إليها . وبذلك لزم اصداره لكم للاجراء بمقتضاه .

وهذا كشف بأسماء ورتب أفراد الجهادية التابعين الى

١٩ جى ألاى بياده الحاضرين من مكسيكا وترقوا بناء على استحقاقهم .

(برنجی بلوک)

عدد	أسماء وألقاب	الرتب القديمة	الرتب الجديدة
۱	فرج صدق	ثنيته جی	جاویش
۱	عبد النبي عبد الكريم	بروجی	"
۱	على ادريس	برنجی نفر	باشجاویش
۱	ابراهيم شيخه	"	"
۱	على مهله	"	"
۱	وادی الشریف	"	"
۱	ابراهيم عبد الرحمن	"	"
۱	على ابراهيم	"	"
۱	رمضان كوكو	"	"
۱	سعيد الضو	"	"
۱	نافع سودان	"	"
۱	نجيت احمد	"	"
۱	كوكو سودان	"	"
۱	جاه الله عبد الله	"	"
۱	الحاج حسن سدير	"	"
۱	مرجان رافع	"	"
۱	محمد عبده	"	"

عدد أسماء وألقاب	الرتب القديمة	الرتب الجديدة
١٧ ماقبله		
١ جابر آدم	برنجي نفر	باشجاویش
١ محمد حامد	نفر عاده	جاویش
١ عمر محمد	"	"
١ انجلو حبيب الله	"	"
١ بنحيت محمد	"	"
١ رزق سعيد	"	"
١ نور كومي	"	"
١ خير الله محمد	"	"
١ ابراهيم رمضان	"	"
١ بشاره محمد	"	"
١ بنحيت فضل الله	"	"
١ مرسال محمد سر الدين	"	"
١ خميس محمد	"	"
١ كوكو سودان	"	"
١ عبد الخير خميس	"	"
١ محمد احمد	"	"
١ بنحيت احمد	"	"
٣٤ نقل بعده		

عدد	أسماء وألقاب	الرتب القديمة	الرتب الجديدة
٣٤	ماقبله		
١	خليفه سودان	نفر عاده	جاويز
١	بخيت خميس	"	"
١	فتح الله عبد الله	"	"
١	على يوسف	"	"
١	محمد عبد الرحمن	"	"
١	سليمان آدم	"	"
١	محمد على عبد الكريم	"	"
١	كودي الفيل	"	"
١	سعيد الجيش	"	"
١	محمد موسى	"	"
١	على ابراهيم	"	"
١	أرباب عبد الجليل	"	"
١	مرسال سودان	"	"
١	بلال محمد	"	"
١	رحمه آدم	"	"
١	حمد على	"	"
١	فرج سالم النقي	"	"
٥١	نقل بعده		

عدد	أسماء وألقاب	الرتب القديمة	الرتب الجديدة
۵۱	ماقبله		
۱	خير عبد الله	نفر عاده	جاویش
۱	عبد النضره مرجان	"	"
۱	جامع محمد	"	"
۱	مبروك نسيم	"	"
۱	احمد عبد الله	"	"
۱	أمان عبده أغا	"	"
۱	مرسال آدم	"	"
۱	زائد قزقز	"	"
۱	كوكو سانداله	"	"
۱	عبد الله دائم	"	"
۱	سرور حسن	"	"

۶۲

(ايكنجى بلوك)

عدد			
۱	نسيم نفعى	ترنيته جى	جاویش
۱	سعيد فضل الله	بروجى	"
۱	ادريس نسيم	برنجى نفر	باشجاویش
۱	مرجان سليمان	"	"
۶۲	نقل بعده		

عدد أسماء والقباب الرتب القديمة الرتب الجديدة

٦٢ ماقبله

عدد

٤ ماقبله

١	فضل الله الضو	برنجی نفر	باشجاویش
١	سعيد كوردكتلی	"	"
١	جادین احمد	"	"
١	سعيد عیسی	"	"
١	نیاتنده	"	"
١	بركه احمد علی	"	"
١	سلیمان ابراهیم هلال	"	"
١	فرج الله حمدان	"	"
١	جفوله درع الفیل	"	"
١	الحاج سید محمد	"	"
١	محمد الحاج	"	"
١	عبد الله سودان	"	"
١	بنجیت عامر	"	"
١	حسنین علی	"	"
١	عبد الرجال عبد الله	"	"

٦٢ ١٩ نقل بعده

عدد أسماء والقاب الرتب القديمة الرتب الجديدة ٦٢ ماقبله

عدد

١٩ ماقبله

جاویش	نفر عادة	نیالوی
،	،	١ محمد اسحاق معتوق
،	،	١ مرسل حماد
،	،	١ زاید سودان
،	،	١ بنیت محمد
،	،	١ کافی النوفی
،	،	١ مرجان مصباح
،	،	١ شمس احمد
،	،	١ عبد التیات رحمه
،	،	١ محمد رمضان
،	،	١ ملس أرمین
،	،	١ کوکو عبد الرحمن
،	،	١ انجلو کوکو
،	،	١ رحمه علی
،	،	١ برکه عبد الله

٦٢ ٣٤ نقل بعده

عدد	أسماء والقباب	الرتب القديمة	الرتب الجديدة
٦٢	ماقبله		
عدد			

٣٤	ماقبله		
١	بلال سودان	نفر عاده	جاويز
١	بخيت عبد الله	"	"
١	خميس سعيد	"	"
١	فضل ركومى	"	"
١	جمعه عبد البخيت	"	"
١	رحمه أحمد آدم	"	"
١	فرنسى سعيد	"	"
١	رحمه أحمد	"	"
١	مرجان عمر	"	"
١	فضل الله فضل الله	"	"
١	مرسال سودان	"	"
١	كوكو كورى	"	"
١	جمعه ابراهيم	"	"
١	عبد الله البسطويسى	"	"
١	بخيت محمد الفقى	"	"

عدد	أسماء والقباب	الرتب القديمة	الرتب الجديدة
٦٢	ماقبله		
عدد			
٤٩	ماقبله		
١	فرج سيد احمد	نفر عاده	جاویش
١	عبد الله حسنين	"	"
١	مرسال ولدوده	"	"
١	محمود منصور	"	"
١	نخيس دوجل	"	"
١	على هجاوى	"	"
١	جوهر عمر	"	"
١	فضل النبي عبد المحمود	"	"
١	جمعه محمد	"	"
١	حامد ناوى	"	"
١	عبد الرحمن محمد	"	"
١	رزق الله سودان	"	"
١	بركه سعيد	"	"
١	دعان معوفى	"	"
١	نسيم سلیمان	"	"
٦٥	عنبر صبحى	"	"
١٢٧	نقل بعده		

عدد أسماء والقاب الرتب القديمة الرتب القديمة ١٢٧ ماقبله

(أوجنچى بلوك)

عدد

جاویش	ترنیته جی	سعید طب	١
"	بروجی	مبروك محمد	١
باشجاویش	برنجی نفر	خیر جابر	١
"	"	ابراهيم الحجر	١
"	"	كوكو فیدون	١
"	"	بخیت ابراهيم الشرینى	١
"	"	عبد النبي ابویس	١
"	"	احمد حمدان	١
"	"	خیر محمد شكور	١
"	"	زاید البربرى	١
"	"	جوهر سلمان ومبه	١
"	"	سعد علی	١
"	"	مرسال خمیس	١
"	"	ریحان احمد زیتون	١
"	"	انجلو سودان	١

١٢٧ ١٥ نقل بعده

عدد ١٢٧ ماقبله
الرتب القديمة الرتب الجديدة

عدد

١٥ ماقبله

باشجاویش	برنجی نفر	١	بخیت محمد سلیمان
"	"	١	فضل الله محمد
"	"	١	مرسال عباس
"	"	١	نسیم محمد فایده
جاویش	نفر عاده	١	الشیخ فرج الله
"	"	١	ناصر سودان
"	"	١	خیر ابراهیم الحناوی
"	"	١	خیر الله محمد
"	"	١	فرج کوری
"	"	١	مرجان کوری
"	"	١	مرجان اسماعیل
"	"	١	فضل الله ریان
"	"	١	ابراهیم اللامین
"	"	١	مبروک سید احمد الشریف
"	"	١	سعید بخیت

٣٠ ١٢٧ نقل بعده

عدد أسماء وألقاب الرتب القديمة الرتب الجديدة

١٢٧ ماقبله

عدد

٣٠ ماقبله

١	عبد المولى جمعه	نقر عاده	جاویش
١	سرور رزق الله منصور	"	"
١	سليمان زايد	"	"
١	خميس عبد المولى	"	"
١	بجر النيل عبد الرحمن	"	"
١	ريحان عبد الله	"	"
١	سعيد عطا الله	"	"
١	مرسال حاوى	"	"
١	زوبره كوكو	"	"
١	عبد الله ادريس	"	"
١	جبريل محمد	"	"
١	آدم الفقى	"	"
١	رحمه جمعه	"	"
١	أنانو أبو سريه	"	"
١	سرور ابراهيم أبو قفه	"	"

٤٥ ١٢٧ نقل بعده

عدد أسماء وألقاب الرتب القديمة الرتب الجديدة

١٢٧ ماقبله

عدد

٤٥ ماقبله

جاویش	نقر عاده	بشير نحايل	١
»	»	أبو بكر سودان	١
»	»	عبد الخير بنحيت	١
»	»	حمد عبد السلام	١
»	»	بركه يياوى	١
»	»	آدم عبد السيد	١
»	»	عبد الله سودان حمدان	١
»	»	محمد بن على	١
»	»	بنحيت بركه	١
»	»	فضل الله على فرج	١
»	»	آدم حسين	١
»	»	عبد الله حسين	١
»	»	سعيد محمد	١
»	»	فضل جمعه	١ ٥٩
		نقل بعده	١٨٦

عدد	أسماء وألقاب	الرتب القديمة	الرتب الجديدة
١٨٦	ماقبله		

(درذنجی بلوک)

عدد			
١	حسین سودان	ترنیتہ جی	جاویش
١	ابراہیم الضوا	بروجی	"
١	سعید خضر یوسف	برنجی نفر	باشجاویش
١	بخیت السامع موسی	"	"
١	سعید محمد	"	"
١	زکریا النور	"	"
١	محمد عبد الله	"	"
١	عمر محمد	"	"
١	سعد حراوی	"	"
١	رحمہ محمد	"	"
١	سعید احمد	"	"
١	ونیس آدم	"	"
١	مہرک علی	"	"
١	فرج ابراہیم ریع	"	"
١	انجلو علی	"	"

عدد	أسماء وألقاب	الرتب القديمة	الرتب الجديدة
١٨٦	ماقبله		

عدد

١٥ ماقبله

١	فرج محمد أبو شنب	برنجي نفر	باشجاویش
١	محمد عيسى	نفر عاده	جاویش
١	رجب عفيقي	،	،
١	مرسال عثمان	،	،
١	ادريس عدلان	،	،
١	جمعه نور	،	،
١	جمعه محمد	،	،
١	بركه عبد الرازق	،	،
١	الظاهر محمد	،	،
١	حماد حسن	،	،
١	عثمان آدم	،	،
١	فضل سليمان فضل الله	،	،
١	لغيدا سعيد	،	،
١	عبد الله العبد	،	،
١	صادق آدم	،	،

٣٠ ١٨٦ نقل بعده

عدد	أسماء وألقاب	الرتب القديمة	الرتب الجديدة
١٨٦	ماقبله		

عدد

٣٠ ماقبله

١	ولدون بنعجه	نفر عاده	جاویش
١	عبد الله عبد النبي	"	"
١	اسماعيل آدم	"	"
١	خير يوسف السيد	"	"
١	حسن حماد	"	"
١	توكل محمد	"	"
١	بخيت أبو القمصان	"	"
١	بخيت احمد المصرى	"	"
١	بخيت حسن أغا	"	"
١	عبد الخير بركة	"	"
١	عبد الرجا مختار	"	"
١	كوكو كورنك	"	"
١	جمعه خميس	"	"
١	احمد ابراهيم	"	"
١	عبد الرحمن أدرن	"	"

٤٥ ١٨٦ نقل بعده

عدد	أسماء وألقاب	الرتب القديمة	الرتب الجديدة
١٨٦	ما قبله		

عدد

٤٥ ما قبله

١	بخت ابراهيم	نفر عاده	جاويز
١	بخت كونجارى	"	"
١	على احمد	"	"
١	على ابراهيم	"	"
١	مرسال ابراهيم آغا	"	"
١	آدم احمد	"	"
١	بلال موسى	"	"
١	هلال جمعه	"	"
١	سعيد محمد عبد الحليم	"	"
١	سرور حسنين	"	"
١	خير نور	"	"
١	فضل الله محمد	"	"
١	بخت حسن	"	"
١	بخت بحر	"	"
٦٠	سعيد عبد الكريم	"	"

الجملة

٢٤٦

بيان لما قبله

٦٤	برنجى نفر . باشجاويشيه
٨	نرنيته جيه وبروجيه . جاويشيه
١٧٤	أنفار عاده . جاويشيه
٢٤٦	الجملة

وعند وصول الأمر العالى السابق المؤرخ فى ٢٥ محرم سنة ١٢٨٤ هـ — ٢٩ مايو سنة ١٨٦٧ م إلى ديوان الجهادية حرر فى ١٠ صفر سنة ١٢٨٤ هـ — ١٣ يونيه سنة ١٨٦٧ م إلى اميرالالاي محمد الماس بك الخطاب الآتى :-

ولدى عودتكم من مكسيكا فى هذه المرة قد أنعم عليكم برتبة أميرالاي نظراً لأهليتكم وجدارتكم وكذلك أنعم برتبة البكباشى على حضرات الأفندية اليوزباشية حسين احمد ، ومحمد سليمان الذى بقى بفرنسا . وبرتبة الصاغقول أغاسى على الأفندية الملازمين الاول فرج عزازى ، و خليل قى ، وفرج محمد الزينى ، وصالح حجازى . وبرتبة اليوزباشى على الأفندية الملازمين الثوانى فضل الله حبيب ، والفود محمد ، ومحمد على ، وعبد الرحمن موسى . وبرتبة الملازم الاول على كل من الباشجاويشيه عبد الله السودانى ، وبخيت بتراكى ، وعبد الرحمن راضى السودانى ، وعبد الله سالم الفقيه . وبرتبة ملازم ثان وبرتبة مساعد على كل من الجاويشيه والاونباشيه الآتية أسماؤهم :-

عدد

١٥ جملة المذكورين أولا

الجاويشية المنعم عليهم برتبة الملازم الثاني

عدد

- | | |
|---|----------------------------------|
| ١ | حبيب فرحات |
| ١ | حسن احمد |
| ١ | مرجان سليمان |
| ١ | مسعود طاووس |
| ١ | فرج احمد هاشم |
| ١ | فرج بدوى |
| ١ | الحاج عبد الله حسين باشه |
| ١ | بشير محمد قبطان |
| ١ | مرجان محمد الجمال |
| ١ | سليمان على الخضرى |
| ١ | بخت احمد |
| ١ | مرجان شريف |
| ١ | سرور بهجت |
| ١ | مرجان سليمان شريف |
| ١ | مرجان على الدناصورى |
| ١ | مبروك عبد الله بلوك أمين (جاويش) |

١٦ نقل بعده

١٥

عدد

١٥ ما قبله

عدد

١٦ ما قبله

١ أبو بكر الحاج محمد

١٨ ١ سليم سيد احمد الأشقر

الأونباشية المنعم عليهم برتبة مساعدين

عدد

١ أمين عزت

١ مرجان كورمكره

١ على سليمان

١ مرسل رجب

١ مرجان يوسف حسام الدين

١ جبر حماد

١ محمد سليمان

١ سلطان عبد الله

١ فرج وني

١ محبوب حبيب أونباشي بلوك أمين

٣٣ ١٠ نقل بعده

عدد

۳۳ ماقبله

عدد

۱۰ ماقبله

۱ عبد المولى احمد سودان

۱ ابو عنين بنحيت

۱ فرج يوسف السيد

۱ عبد الخير ادريس

۱ فضل المولى الغرباوى

۱ عبد الجبار بنحيت

۱ بنحيت بدر

۱ حامد آدم

۱ زايد سعيد

۱ سرور محمد عبد الله

۱ كوكو آدم كباشه

۱ ادريس عيسى

۱ مرسل عبد الله راضى

۱ مرسل محمد الكوه

۱ بلال محمد

عدد

٣٣ ماقبله

عدد

٢٥ ماقبله

١ محمد بحر

١ حسام النوه

١ عبد الله على

١ محمد الحاج خليل

١ سيد احمد حمزه

١ عبد الله على عصر

١ بنحيت أبو العنين

١ سعيد معوض سلهمان

٣٤ ١ بنحيت مسلم

٦٧ فقط العدد سبعة وستون

وقد صار اصدار البيولوردى الخاص بذاتكم البهية وبحضرات
البكباشية والصاغقول أغاسية وكذلك أوامر اليوزباشية .

وبناء على الأمر الصادر للجهادية من حضرة ولي النعم

بتاريخ ٢٥ محرم سنة ١٢٨٤ هـ الموافق ٢٩ مايو سنة ١٨٦٧ م

بمنسح باقى الرتب لحضرات الملازمين الأول والثوانى والمساعدین

فقد صار اعتماد ذلك منها بتاريخ ٦ صفر سنة ١٢٨٤ هـ الموافق

٩ يونيه سنة ١٨٦٧ م .

أما ادارة أعمال ١٩ جى ألى الذى صار تشكيله فقد صدر الأمر شفويّاً بأحاطته الى عمدة صاحب السعادة خسرو باشا كما جاء بإفادة حضرة صاحب السعادة الباشا فريق غارديا ووكيل السردار لإعلان ذلك الى ذاتكم البهية بتاريخ ٩ صفر سنة ١٢٨٤ هـ الموافق ١٢ يونيه سنة ١٨٦٧ م نمرة ٢٣ للعلمية واعتماد قيد ترقية الضباط ومرتباتهم اعتباراً من تاريخ صدور فرمان العالى الخديوى .

بناء عليه

يلزم اطاعة الأوامر والتنبيهات الأصولية القانونية التى تصدر الى اللواء خسرو باشا كمنطوق الأمر السامى الصادر للباشا المومى اليه والحذر من مخالفته وهذا للعلمية .

وبعد زمن يسير عاد الى مضر من كان قد تأخر من عساكر الأورطة عن العودة اليها .

ففى ٢٥ يونيه سنة ١٨٦٧ م رجع من فرنسا الجندى نسيم سليمان الذى كان بمستشفيات باريس على أثر مرض بعد شفائه فرقى كاخوانه .

وفى ٢ سبتمبر سنة ١٨٦٧ م رجع أيضاً الى الاسكندرية

الجنديان ادريس محمد ، ورزق احمد اللذان كانا معتقلين عند المكسيكيين وأطلق سراحهما فريقيا الى الدرجات التي رقي اليها سائر جنود هذه الأورطة .

تاريخ بعض رجال هذه الأورطة

الذين أنعم عليهم بأوسمة فرنسية في هذه الحرب

١ — الصاغ محمد الماس افندى

دخل خدمة الجيش المصرى في سنة ١٨٤٤ م وسافر من مصر وهو قائد ثان للأورطة ورقى الى رتبة بكباشى وعين قائداً لها محل سلفه البكباشى جبرة الله افندى الذى توفى في مايو سنة ١٨٦٣ م على أثر اصابته بالحمى الصفراء . ونال وساماً من رتبة (شفالیه دى لالیجیون دونور) في ابان هذه الحرب عام ١٨٦٤ ووسام (لاکروا دوفسیه) سنة ١٨٦٧ م عندما وضعت الحرب أوزارها . وبعد اياها الى مصر رقاہ الخديو اسماعيل باشا رتبتين فصار أميرالای . وفي سنة ١٨٦٩ م عندما كان جعفر مظهر باشا حاكماً عاماً للسودان كان قائداً لالای المشاة الثاني السودانى بالخرطوم المؤلف من ٨١ ضابطاً و ٢١٩٠ صف ضابط وجندى . والخدمات التي قام بها بعد ذلك غير معروفة .

٢ — اليوزباشى حسين احمد افندى

دخل خدمة الجيش المصرى فى سنة ١٨٥٤ م ونال وسام
(شفالیه دى لاليجيون دونور) فى سنة ١٨٦٤ م وبعد عودته
الى مصر رقاہ الخديو اسماعيل باشا رتبته فصار بكباشياً
وخدماته التالية غير معلومة .

٣ — اليوزباشى محمد سليمان افندى

دخل خدمة الجيش المصرى سنة ١٨٤٦ م ونال وسام
(شفالیه دى لاليجيون دونور) عام ١٨٦٥ م . وبعد رجوعه
الى مصر رقاہ الخديو اسماعيل رتبته فصار بكباشياً . وفى
سنة ١٨٧٧ م كان قائد احدى الارط التى كانت بجيش دارفور .
وترقى فى تلك السنة الى رتبة قائمقام وعين قائداً لجيوش مديرية
داره (دارفور) . وخدماته التالية غير معروفة .

٤ — الملازم الاول فرج عزازى افندى

دخل خدمة الجيش المصرى عام ١٨٤٩ م ونال وسام
(شفالیه دى لاليجيون دونور) سنة ١٨٦٧ م وبعد عودته
الى مصر رقاہ الخديو اسماعيل رتبته فصار صاغاً . وخدماته
التالية غير معلومة .

٥ — الملازم الأول فرج الزيني افندى

دخل خدمة الجيش المصرى عام ١٨٥٢ م ونال وسام (شفالیه دى لالیجیون دونور) فى سنة ١٨٦٥ م . وبعد عودته الى مصر رقاہ الخدیو اسماعیل رتبتین فصار صاغاً . وفى سنة ١٨٨١ م فى ابان الثورة العرابية كان حائزاً لرتبة قائمقام وقائداً ثانياً للآلای السودانى الذى كان مرابطاً فى طرا بصفة حامية وتابعاً لأمیر الآلای عبد العال أبى حشیش بك (باشا) . واتهم العرابیون فرج الزینی بك بالتآمر علیهم بأمر الخدیو توفیق وأحالوه على مجلس عسكرى فحكم هذا المجلس بتنزیله الى رتبة بكباشى . غیر أن الخدیو لم یوافق على هذا الحكم وأرسله برتبته الى مصوع ثم نقل الى الخرطوم وهو برتبة أمیرآلای . ووقمما جاء غوردون باشا الى هذه المدينة فى سنة ١٨٨٤ م كان قائداً للآلای الأول السودانى . وكان هذا الآلای قسماً من الجنود التى تتألف منها حاميتها فنححه غوردون رتبة لواء وعينه كبير قواد الجیوش المصریة والسودانیة القائمہ بحماية الخرطوم . وفى ابان حصارها رقاہ الى رتبة فريق وقتل عند سقوطها فى أیدی الدراویش .

٦ — الملازم الأول صالح حجازى افندى

دخل خدمة الجيش المصرى سنة ١٨٥٣ م ونال وسام

(شفاليه دى لاليجيون دونور) فى عام ١٨٦٤ م . وبعد إِيابه
الى مصر رقاہ الخديو اسماعيل باشا رتبّين فصار صاغاً . وفى
سنة ١٨٧٧ م كان فى جيش دافور ورقى فيه الى قائمقام .
وخدماته التالية غير معروفة .

٧ — الملازم الأول خليل افندى فى

دخل خدمة الجيش المصرى فى سنة ١٨٥٣ م ونال وسام
(لاىكوراسيون مكسيكان دونوتوردام دولاجواديلوب) فى
سنة ١٨٦٥ م . وبعد رجوعه الى مصر رقاہ الخديو اسماعيل
باشا رتبّين فصار صاغاً . وخدماته التالية غير معروفة .

٨ — الملازم الثانى الفود محمد افندى

دخل خدمة الجيش المصرى فى سنة ١٨٥٠ م ونال وسام
(شفاليه دى لاليجيون دونور) عام ١٨٦٧ م . وبعد رجوعه
الى مصر رقاہ الخديو اسماعيل رتبّين فصار يوزباشياً . وخدماته
اللاحقة غير معروفة .

٩ — الملازم الثانى عبد الرحمن موسى افندى

دخل خدمة الجيش المصرى فى سنة ١٨٥٠ م ونال وسام
(شفاليه دى لاليجيون دونور) فى سنة ١٨٦٦ م . وبعد إِيابه

إلى مصر رقاہ الخدیو اسماعیل باشا رتبتین فصار یوزباشیاً .
وخدماتہ اللاحقة غیر معروفة .

١٠ - الملازم الثانی محمد علی افندی

دخل خدمة الجيش المصری سنة ١٨٥٢ م ونال وسام
(شقالیه دی لالیچیون دونور) عام ١٨٦٥ م . وبعد إیابه
إلى مصر رقاہ الخدیو اسماعیل رتبتین فصار یوزباشیاً .
وخدماتہ اللاحقة غیر معروفة .

١١ - الملازم الثانی فضل الله حیب افندی

دخل خدمة الجيش المصری سنة ١٨٥٣ م . ونال وسام
(شقالیه دی لالیچیون دونور) عام ١٨٦٧ م . وبعد رجوعه إلى
مصر رقاہ الخدیو اسماعیل باشا رتبتین فصار یوزباشیاً . وخدماتہ
اللاحقة غیر معروفة .

باشجاویشیة البلوکات الأربعة

١ - باشجاویش البلوک الأول عبد الله السوداني

نال وسام الحرب سنة ١٨٦٤ م . وبعد رجوعه إلى مصر
منحه الخدیو اسماعیل باشا رتبتین فصار ملازماً أول . وكان فی
سنة ١٨٧٠ م أحد ضباط الأورطة السودانية التي سافرت مع

سير صمويل بيكر باشا لفتح مديرية خط الاستواء وكان برتبة صاغ . وعين قائداً لحامية فاتيكو إحدى النقاط العسكرية بـ هذه المديرية وخدماته اللاحقة غير معروفة .

٢ — باشجاويش البلوك الثانى بجيت بتراكى

نال الوسام الحربى فى سنة ١٨٦٧ م . وبعد رجوعه إلى مصر منحه الخديو اسماعيل رتبتين فصار ملازماً أول . وأتى بعد ذلك يوم كان فيه بجيت بتراكى أفدى هذا أحد الضباط البارزين فى الجيش المصرى فى السودان . وقام بخدم جلى وبالأخص فى مديرية خط الاستواء حيث عين قائداً لجيوش هذه المديرية برتبة قائم مقام . ولما عين عبد القادر باشا حلى حكامراً عاماً للسودان أمر بنقله إلى الخرطوم حيث عينه قائداً ثانياً للألاى الأول السودانى الذى كان يقوده أمير الألاى فرج الزينى بك كما سبق القول . ولما ترقى فرج الزينى بك فى سنة ١٨٨٤ م بأمر غوردون باشا إلى رتبة لواء وتولى قيادة حامية الخرطوم ترقى بجيت بتراكى إلى رتبة أمير الألاى بأمر غوردون باشا وعين قائداً لهذا الألاى . وقد أتى فى الدفاع عن الخرطوم عندما حاصرها المهديون بما يسجل له أسمى درجات البطولة وكان نصيبه أن قتلوه بعد استيلائهم عليها .

٣ — باشجاويش البلوك الثالث عبد الراضى السودانى

نال وسام الحرب سنة ١٨٦٥ م وبعد عودته الى مصر
رقاه الخديو اسماعيل باشا رتبين فصار ملازماً أول . وخدماته
بعد ذلك مجهولة .

٤ — باشجاويش البلوك الرابع عبد الله سالم الفقى

نال وسام الحرب سنة ١٨٦٤ م . ولما عاد الى مصر رقاہ
الخديو اسماعيل باشا رتبين فصار ملازماً أول وتاريخ حياته
بعد ذلك مجهول .

ومن بين الجاويشية الذين نالوا وسام الحرب ورقاهم
الخديو اسماعيل بعد رجوعهم الى مصر رتبين وصاروا ملازمين
ثانين ثلاثة عرفنا ما حصل لهم بعد ذلك وهم :

١ — سرور بهجت

خدم فى مديرية خط الاستواء وفى نواح متعددة فى السودان
وكان فى آخر أيامه فى حامية الخرطوم برتبة قائمقام فقتله
المهديون عند سقوط هذه المدينة فى أيديهم سنة ١٨٨٥ م .

٢ — مرجان الدناصورى

قضى معظم أيام خدمته فى مديرية خط الاستواء وبلغ

رتبة صاغ وكان قائداً لمحطة أمادى بالمديرية المذكورة ولما
استولى المهديون عليها عام ١٨٨٥ م ، قتلوه .

٣ - مرجان شريف

كان من ضباط حملة صمويل ييكر باشا التي ارسلت
لفتح مديرية خط الاستواء سنة ١٨٧٠ م برتبة يوزباشى . ومعلوماتنا
عنه تقف عند هذا الحد .

وقد نال أيضا وسام الحرب الفرنسى غير هؤلاء الجاوشية
سبعة أونباشية وثمانية وثلاثون جندياً . وهؤلاء وكذلك باقى
الأورطة وهو ٣٤ أونباشياً و ٢٤٦ جندياً ومجموعهم ٢٨٠
رجلاً ، رقام الخديو اسماعيل رتبين كما سبق القول مكافأة
لهم على خدماتهم الجليلة فى حرب المكسيك التى توجت بطولة
هذه الأورطة فيها الجيش المصرى كله بأكاليل المجد والفخار .



هذا وقد سبق أن نشرنا ملخص ما قامت به الأورطة السودانية المصرية في المكسيك بجريدة الاهرام الغراء وطلبنا ممن يطلعون عليه أن يوافقونا بمعلوماتهم إن كان عندهم معلومات أخرى فوق ما ذكرناه . فوردت إلينا كتابات في هذا الشأن رأينا إثباتها بالتابع حسب تواريخها في هذا الكتاب انما للفائدة وها هي :-

- ١ -

كتب الى باشمعاون دائرتنا حضرة الباحث المطلع حامد افدى القرضاوى الموظف المنتدب بحسابات وزارة المالية بمصر بتاريخ ٥ سبتمبر سنة ١٩٣٣ بعد الدياجة ما نصه :-

الضبط

١- الأميرالاي محمد بك الماس . انعم عليه برتبة اللواء ولا أعرف التاريخ بالضبط ولكنى أذكر أن جريدة الاهرام نشرت في عام ١٩٣٠ أو ١٩٣١ لمحة عن تاريخ الماظ باشا بقلم أحد موظفي دار الكتب فلما اطلعت عليها كتبت إليه أسأله عن مصدرها وأجابني عن ذلك في حينه .

٢- الصاغ فرج افدى عزازى (وترتيبه الرابع في بيان سمو الأمير) . رقى إلى رتبة بكباشى فقام مقام وكان قائدا لحماية كسلا أثناء الحصار وواقع الدراويش في وقائع الجمام وسدنة وسيدرات وقلوسيت من فبراير سنة ١٨٨٤ حتى مارس

سنة ١٨٨٥ . وعندما أبت الحامية التسليم للحاصرين وأصرت على التسليم للمهدى وجه إليهم هذا (أمناء) من لدنه يحملون كتاباً منه بتأمينها وجه الخطاب في استهلاله إلى (احمد عفت) باشا (المدير و (القائمقام) فرج (بك) عزازى رئيس العساكر ثم الى باقى الضباط . وحدث أن نعى المهدى قبيل ذلك إلى الحامية فصرى عنها واستأنفت الدفاع ولكن الجوع اضطرها إلى التسليم للأمناء بعد لآى ومن الغريب أننى لم أقع على اسم عزازى بك ضمن الأسرى ولم يرد له ذكر بعد كتاب المهدى مطلقاً وارجح أنه مات حتف أنفه قبيل سقوط المدينة فى ٢٩ يوليو سنة ١٨٨٥ ،

٣- الأمير ألاى فرج بك الزينى (ورتبه الخامس فى البيان) حصل على رتبة لواء أثناء حصار الخرطوم عندما عين قائداً عاماً للحامية ولو أنه حصل على رتبة فريق لتحتم أن يحصل عليها فوزى باشا ونصحى باشا وكلاهما رقى إلى رتبة لواء قبله والمفهوم أنه لم يكن من حق مصر منح تلك الرتبة وقتئذ بل كان ذلك من حق جلالة السلطان وحده . صحيح أن غوردون خول نفسه سلطة غير محدودة وصار بمنح الرتب بلا حساب حتى قفز ببعض الضباط من أصغر الرتب إلى أسناها ولكنه لم يكن ليجرؤ على تحدى جلالة السلطان وإن كان قد اختلس كل حقوق الخديو توفيق . وشاهد ذلك وآيته أن المؤرخين المعاصرين وشاهدى العيان من أمثال فوزى ونصحى وسلاطين وأوهلدر لم يذكروا شيئاً عن هذا .

٤ - اليوزباشى الفود محمد افندى (وترتيبه الثامن) .
يغلب على الظن أن هذا الاسم محرف لأنه غير مألوف بالسودان .
وقد كنت أراجع مرتبات ١٥٠٠ جندى هم قوة الهجاة
بكردفان مابين أعراب وزنوج وأشباه زنوج من جميع القبائل
ومختلف العشائر وكافة النواحي فوق أن الضباط والكتاب
والمترجمين والأهلين كثيرا ما كانوا يتنادرون أسمى بغريب الأسماء
التي تصادفهم . فاسمعت من أحدهم هذا الاسم على الإطلاق .
فاذا صح لهذه الاعتبارات أن حقيقة الاسم النور محمد فصاحب
هذا الاسم وصل إلى رتبة أميرالاي وكان قائدا لحامية سنار
التي كانت آخر ماسقط من حاميات السودان في عهد الثورة
المهدية وذلك في ١٩ أغسطس سنة ١٨٨٥ وقد جرح وأسر ولم
يسمع عنه شيء بعد ذلك . وهناك اسم آخر يشبهه وهو البكباشى
محمد افندى القولى أحد القتلى في حصار الأبيض . على أن هذا
كله مجرد ظن (والظن لا يغنى من الحق شيئا) .

٥ - اليوزباشى محمد افندى على (وترتيبه العاشر) .
هذا الضابط رقى إلى رتبة صاغ فبكباشى فقائمقام فأميرالاي
وكان قومنداننا للألای البيادة السودانى الأول أثناء حصار الخرطوم
وكان من أبسل وأشجع قواد الحامية وقد انتصر على الدراويش
وسحق قوات قائدهم الحاج محمد ابو قرجه في وقائع برى والجريف
والخلفاية الثانية في يوليو واغسطس سنة ١٨٨٤ فرقه غوردون

إلى رتبة لواء وعاد فانتصر في موقعي أبو حراز والعليفون في اغسطس سنة ١٨٨٤ وكاد يقضى على المحاصرين لولا أنهم استدرجوه إلى الغابات وحصروه وأفوا جيشه في موقعة أم ضبان في ٤ سبتمبر سنة ١٨٨٤ وعز عليه الفرار بعد تلك الهزيمة فاقرش فروته على عادة أبطال السودانيين وشجعانهم حتى كر عليه الثوار وقتلوه .

الباشجاويششية

٦ - عبد الله السوداني . وأظنه عبد الله الدنسوي لأن هذا هو الذي اشترك مع السير صمويل بيكر وعين وهو برتبة صاغ قائدا لحامية فاتوكه لافاتبكوا (وأظنها خطأ مطبعيا) . فان كان ذلك كذلك فقد رقى إلى رتبة بكباشي بعد ذلك وكانت آخر خدمات عبد الله اغا الدنسوي تنصيبه بمعرفة غوردون مديرا للرجاف .

الجاويششية

٧ - سرور بهجت . يوجد ضابطان بهذا الاسم احدهما القائمقام سرور بك بهجت الذي جاء في بيان سمو مولانا والآخري الصاغ سرور افندي بهجت قائد حامية بارا وقد أسره المهديون عند سقوطها في ٥ يناير سنة ١٨٨٣ وكان هذا آخر العهد به

هذه هي المعلومات المتواضعة التي لا تزال تعلق بذاكرة العاجز الضعيف بادرت بارسالها لعزتك نزولا على أمر سيدنا

ومولانا ولو كانت صحيحتي تسمح لي بموالة البحث لترددت على دار الكتب وراجعت جميع المصادر مرة أخرى لأنني كنت نسخت مايمنى من بعض الكتب ومجموعات الجرائد وفقدت مني كلها .

- ٢ -

وكتب إلينا حضرة سليم افندى الحاج العضو بكلوب رونارى بحاجيا لبنان بتاريخ ٨ أيلول (سبتمبر) سنة ١٩٣٣ مانصه :-

سيدى الأمير : قرأت فى الأهرام بيان سموكم بطلب معلومات عن الفرقة السودانية فى المكسيك وبما أنى شاهدت أثناء وجودى بتلك البلاد فى بلدة تدعى غومس بلاسيو Gomez Palacio على عتبة باب كنيسة الكتابة الآتية باللغة العريية (باسم الله الرحمان الرحيم) ويعزون تلك الكتابة إلى الجنود المصرية التى أرسلها نابليون بحملة على تلك البلاد ولعل ذلك ينفع سموكم بالكتابة عن تلك الفرقة .

- ٣ -

ونشر حضرة الاستاذ محمد اسماعيل افندى الحاصل على شهادة ليسانسيه فى التربية والآداب بعدد الأهرام الصادر فى ١٠ سبتمبر سنة ١٩٣٣ المعلومات الآتية :-

لإجابة لطلب سمو الأمير عمر طوسون فى أن يدلى كل بما يعرف عن ابطال هذه الأورطة أتشرف بأن أبين ماياق :-

الملازم ثانى فرج احمد هاشم : أصله من السواحليين
المقيمين عند مدخل المحيط الهندى والبحر الاحمر .

سافر بعد عودته من المكسيك إلى خط الاستواء
مع السير صمويل يسكر سنة ١٨٦٩ لمنع تجارة الرقيق . وكان
ضمن فرقته المخصوصة ، اللصوص الأربعون ، وقد دعاهم بهذا
الاسم لضروب الشجاعة التى أبدوها فى الانسلال ومباغثة الأعداء .
وكان يعهد إليه بالمهمات السرية . وله الفضل فى الاتصال
باسماعيل باشا أيوب حاكم السودان للقبض على أبى السعود أحد
أفراد شركة عقاد اخوان لتجارة الرقيق .

ورقى إلى رتبة ملازم أول (انظر كتاب الاسماعيليه
للسير صمويل يسكر)

عبد الله سالم الفقى : كان مع السير صمويل يسكر أيضاً
ورقى إلى رتبة يوزباشى .

مرجان شريف : أظهر مع السير صمويل يسكر ما أوجب الثناء
عليه مطولاً إذ كان أول من اقتحم استحكامات قبيلة البارى عند جبل بليديان
وكان الأهالى يطلقون بنادقهم فى الخفاء خلال أسوار من خشب الحديد .
وكان مع سير صمويل يسكر أيضاً فى فرقة اللصوص الأربعين
كثير من العساكر وصف الضباط ممن خدموا فى المكسيك
ولكنهم قتلوا عن آخرهم مع المسيو لينان دى بلفون فى معركة
عند موجى ضد قبيلة البارى .

وجاءنا من حضرة البكباشى محمد افندى حمدى عبد الجبار
مندوب الداخلية بعنية فى صرف تعويضات النويين ومن أولاد
جنود الأورطة السودانية المصرية بالمكسيك بتاريخ ١٤ سبتمبر سنة ١٩٣٣
الرسالة الآتية عن طريق باشمعاون دائرتنا :-

أتشرف بأن أقدم لجنابكم بعض معلومات عن ضباط
الأورطة السودانية المصرية المنشورة صورهم بعد الأهرام
بتاريخ ٤ الجارى وهما اسماءهم الواقفون من الشمال لليمين
١ - اليوزباشى ادريس افندى نعيم ٢ - الصاغ فرج افندى ونى
٣ - الصاغ عبد الله افندى سالم الفقى . الجالس ٤ - القائمقام
صالح يك حجازى وليس الأميرالاي محمد الماس بك حيث
أنه توفى بالخرطوم .

أما الأربعة المذكورة أسماؤهم فقد حضروا إلى مصر بعد سقوط
السودان بيد الدراويش واستولوا على معاشهم وتعويضاتهم
وبقوا بها وقد توفى الثانى والثالث والرابع بمعدى الخبر
أما اليوزباشى ادريس افندى نعيم فعاد إلى الخرطوم فى سنة ١٩٠٢
وتوفى بها .

٢ - الميرالاي فرج الزينى بك . هذا البطل بعد أن قام
بالخدمات الجليلة فى تأدية الواجب وما سجله له التاريخ وبعد أن نال

رتبة اللواء والفريق قل في واقعة الخرطوم بيد الدراويش
في ٢٦ مايو سنة ١٨٨٥ .

وقد ترك بنتا وحيدة لها من العمر سنتان توفيت والدتها
وتولت تربيتهما عنهما وهاجرت بها إلى كسلا بعد أن استولى الدراويش
على جميع ممتلكات والدها . وفي سنة ١٨٩٠ تقريبا قامت عنهما
ومعها ثلاثة من الأرقاء ودادة البنت تريد الوصول إلى مصر فاعترضهم
الأعراب والدراويش في الطريق ما بين سنهت وكسلا
وقتلوا العممة المذكورة والثلاثة أرقاء وأخذوا البنت ودادتها
فأراد الله أن يستعرف بالدادة المذكورة والبنت بعض العساكر الذين
تجندوا بأشـبوزق بالطليلان فأخذوهما وقدموهما لحاكم سنهت الذي
أرسلها إلى مصوع فسواكن فمصر . ولما أن حضرت بمصر كان
القائمقام صالح بك حجازي حيا يرزق فالتزم بهما وقام بالواجب
وأبقى البنت ودادتها بمنزله وقدم طلبا للحكومة طالبا ربط معاش
تعيش به البنت وتعويضاً أسوة بالضباط والموظفين والصف والعساكر
والباشـبوزق وكان الرد لا معاش لها ولا تعويض لأن والدها
سبب سقوط الخرطوم إلى أن قال : وما هي الآن حية ترزق
ومقيمة بمعدى الخبير وهي تنتمي لى أى أبنة عمى ولها
ولدان أحدهما موظف ظهورات بالمساحة بمديرية الجيزة
مرتبـه أربعة جنهات والآخر عامل يومية

ثم جاءنا أيضا من حضرته الرسالة الآتية بتاريخ ١٨ سبتمبر سنة ١٩٣٣ ردا على خطاب أرسلناه اليه مع صورة أربعة من ضباط هذه الأورطة لسيوافينا بمعلوماته عنهم وعن والده المرحوم الملازم الأول عبد الجبار بنحيت افندى أحد ضباطها وعما اذا كان من بين هؤلاء الضباط الأربعة أولا ، وهاك نصها بعد الديباجة :-

١ - الصورة مرسلة وقد وضعت اسم كل منهم وان هذه الصورة سبق أن نشرت بعدد اللطائف رقم ٣٤ سنة ١٩٢٦ وكانت اسماؤهم مذكورة بأسلفهم .

٢ - والدى الملازم أول عبد الجبار بنحيت لم يكن معهم وقت أخذ هذه الصورة . أما خدماته بعد عودة الأورطة من المكسيك فكانت في حامية هر ثم مصوع وسنيت ثم بمصر ٢ جى الاى بطره سنة ١٨٨١ ثم كسلا لغاية سنة ١٨٨٥ حيث انتدب لتوصيل خزنة الحامية القلابات وبعد وصوله سقطت كسلا وبقي بالقلابات الى أن استتب الامن فعاد الى كسلا . وفى سنة ١٨٩٠ حضر الى مصر طالبا بمعاشه وذلك عن طريق سنيت فصوع بمساعدة الحامية الايطالية . ولما ان وصل الى مصر اعطى تعويضا فقط وبقي بها الى سنة ١٩٠١ ثم قام للخرطوم ففكر كوج بمديرية سنار وتوفى بها سنة ١٩٠٢ .

٣ — ادريس افندى نعيم أعرفه جيدا وهو بصلة القرابة ابن عم والدى وفعلا كان سبق والدى الى مصر لأنه كان بحامية مصوع ولما أن وصل والدى الى مصر نزل في منزله بمعاى الخبير وكان إذ ذاك المرحومون القائمون صالح بك حجازى والبكباشى عبد الله سالم افندى والصاغ فرج افندى ونى وكثير من الضباط السودانيين والسناجق الباشبوزق الذين حضروا مع المرحوم خشم الموس باشا وسكنوا بالمعاى . أما خدماته فكانت بهرر وزيلع وتاجورة . وسنहित ومصر سنة ١٨٨١ فمصوع وان بعضا منهم رافق ساكن الجنان سمو الأمير حسن للحبشة .

٤ — الصاغ فرج افندى ونى آخر خدماته كانت بحامية كسلا وله مواقف مشهورة ما بين سنة ١٨٨٤ وسنة ١٨٨٥ وانتصارات عديدة في مواقع الجمام والعشرة وقلوسيت وكان معه المرحوم اليوزباشى (بكباشى) فضل الله حبيب وقتل في واقعة قلوسيت كما قتل اليوزباشى حديد افندى فرحات الذى ترقى من جاويش الى ملازم ثانى بعد عودة الاورطة من المكسيك . أما خدماته (الصاغ فرج ونى) السابقة لسنة ١٨٨١ فكانت بحامية زيلع وتاجوره ومصوع وسنहित ولطول المدة من سنة ١٨٦٧ وصل إلى رتبته الأخيرة .

٥ — البكباشى عبد الله افندى سالم آخر خدماته كانت بحامية الجيرة والقلابات وبعد سقوط السودان عاد عن طريق

مصوع فسواكن فصر وأنه خدم بحامية هرر ومصوع وسنيت
ومعرقى لهم كانت حقيقة كما سبق وقلت إن والدى لما أن حضر
من كسلا نزل بهم بالمعادي وعلى كل كنت أود أن أكون
بمصر كي أتمكن من جمع ما يمكن جمعه وإن شاء الله سأرسل كل
ما يصل إلى من المعلومات .

— ٦ —

وأرسل إلينا حضرة الفاضل محمد افندى عبد الرحيم من موظفي
حكومة السودان ومحاسب بمديرية دارفور بالفاشر بتاريخ ٢٤ نوفمبر
سنة ١٩٣٣ يثنى على ما نشرناه عن الأورطة السودانية المصرية
بالمكسيك ويعرفنا بنفسه وجاء في آخر كتابه ما نصه :-

هذا وما أوضحته تعلقون سموكم باتى أكثر السودانين
علما بتاريخ هذه البلاد ولى فى الرد على ما حاكته أقلام الأجانب
مواقف مشهورة . راجع مقالاتى بالمقطم تحت عنوان « ضوء
جديد على مصير الجنرال غردون باشا » بالعدد ١٢٩٩١
فى أول نوفمبر سنة ١٩٣١ والعدد ١٢٩٩٧ فى ٨ نوفمبر سنة ١٩٣١
وقد تجدون شيئا عن بعض الضباط الذين تريدون اتمام الكلام
عنهم . وبمذكراتى ما بها من أخبار كثيرة عنهم وهم كصالح بك حجازى
وفرچ بك عزازى ومحمد بك سليمان وأبى بكر بك الحاج وغيرهم
وسأوفىكم بها فى فرصة أخرى . هذا وإن تشابهت لديكم السبل وتكررت

معالم الحقيقة فبعدكم الخاضع يرى أسعد أوقاته ما يقضيه بين المحابر والطروس لتدوين ما تريدون الوقوف عليه من أخبار السودان الماضية . وقد رجعنا إلى مانشره بعددى المقطم الأغر اللذين أشار إليهما في رسالته السابقة فوجدنا بالعدد ١٢٩٩٧ عن اللواء فرج باشا الزينى والقائمقام بخيت بك بطراكي مانصه :-

لما رفض المهدي قبول منصب السلطنة على السودان الغربى وأخذ يلح على الجنرال غردون فى التسليم والانخراط فى سلك أنصاره تميز الجنرال نيتشا وحسر عن ساعد الجد وعول على الدفاع . فأخذ يرسم خططه وكانت المدينة محاطة بخندق عميق من النيل الأبيض إلى النيل الأزرق يمثل نصف دائرة له ثلاثة أبواب وهى د ا ، باب الكلاكله مما يلى النيل الأبيض و د ب ، باب المسلية وهو فى مكان محطة سكة الحديد بالخرطوم الآن و د ج ، باب برى مما يلى النيل الأزرق . ذلك من أعمال عبد القادر باشا حلى فزاد الجنرال غردون فى تقوية الأخيرة وشيد سورا من وراء الخندق - إلى أن قال - وكان فى الخرطوم ١٢ باخبرة سلاحها بالمدافع وفيها من الجنود ه أوسط نظامية اثنتان من الجنود المصرية وثلاث من السودانية وه ٢ أرديا من الباشبوزق نجد ٧ أرادى أخرى وهذا علاوة على المتطوعين من الموظفين والأعيان - إلى أن قال - فقسم الجنرال تلك القوات إلى خمسة أقسام قسم بقيادة الميرالاي حسن بك البهنساوى المصرى ناط

به الدفاع عن الطاية الأولى أى طاية الكلاكله . وقسم بقيادة اللواء فرج باشا الزينى السودانى ناط به الدفاع عن طاية المسلمية . وقسم بقيادة القائمقام بخيت بك بطراكى السودانى ناط به الدفاع عن طاية برى - إلى أن قال - وفى مساء ٢٥ يناير سنة ١٨٨٥ جاز المهدي النيل الأبيض على فلاكك صغيرة فى جنح الظلام ولم يكن معه إلا خلفاؤه وبضعة أشخاص من حاشيته . ودعا إليه أمراء جنده وأمرهم بالهجوم فى غسق الليل ثم حضهم على الثبات وودعهم ودعا لهم بخير وأذن لهم فى الانصراف إلى مراكزهم فى خط النار وقفل هو راجعا لأم درمان . فما كاد يصل حتى سمع الناس دويأ عظميا يكاد يصم الأذان . وهب المحصورون من سباتهم وأطلقوا سواريح لأنارة الأفق لكى يتبينوا طريق الهاجمين وهناك أطلقوا النار عليهم إلا أن العدو تمكن من كسر الضلع البنى واجتاحوا قوة الأميرالاي حسن بك البهنساوى ولكنهم لم يدخلوا المدينة بل عرجوا إلى باب المسلمية فهزم الجنود إلى داخل المدينة وتبعهم الأنصار يعملون السيف فى رقابهم - إلى أن قال - أما القتل من الضباط والأعيان فهم القائمقام بخيت بك بطراكى وقد دافع دفاع الأبطال . واللواء فرج باشا الزينى وقد فر من الميدان بعد أن خلع بذلته العسكرية ولكن قبض عليه ولما قتلش وجدت معه ساعة ذهب وخاتم نقش عليه اسمه فقتلوه . الخ . الخ . اهـ

ثم طلبنا منه أن يوافينا بمعلوماته عن أشخاص من يعرفهم
من ورد ذكرهم في رسالتنا فجاء منه في ٥ يناير سنة ١٩٣٤
الخطاب الآتي وها هو بعد الديباجة :-

إن قولكم : الأورطة السودانية ، ولئن كانت نسبة شاملة
لسكان هذا القطر سواء في ذلك العربي والزنجي ، والخلاسي
لأبأباها أحد يؤمن بآيات التنزيل التي نسبت إلى المكان كـهذه
مكية وتلك مدنية . ونسبة أولئك الأبطال إلى السودان أدعى
إلى الوحدة وأقوى دعامة إلى القومية . ولكنني رأيت أن أوضح
لسموكم قبائلهم مادام ذلك لا يخل بجوهر النسبة الأولى لعلى
أن لكل منهم عشيرة تتمصب له وتباهي بمواهبه وهذه عادة
متأصلة في عرب السودان الآن وإليكم شاهدا من مفاخرهم .
قال رجل من البطاحيين سكان ابو دليق شرق النيل تجاه شندى :

مِنْ مَنَا وَلَيْمَنَا كَذَبُوا الْقَالُوا مَثَلَنَا
يُكَيِّ مَرَارَهُ فَيَسْلُنَا وَيَصْدُ الْقَوْمَ عَاطِلَنَا

أى من هنا إلى هناك كذبوا الذين يقولون إنهم مثلنا كرما
وشجاعة . ويكفى مراره فسلنا فالمرارة لحم فيء كالكبدة وغيرها
يغسل جيدا ويضاف عليه ملح وشطه وبهورات أخرى ثم يقدم
للضيوف قبل الأطعمة . والفسل هو البخيل . ويصد القوم

عاطلنا فالقوم هم العصاة من الأعداء الذين يغيرون على غيرهم بقصد القتل والنهب . والعاطل معروف وهو فائر المهمة بطيء الحركة . فالخلاصة يقول بخيلنا كريم وعاطلنا كبير المهمة مقدم ... فان تفضلتم وذكرتم جنسية كل بطل فقد أصبتم الوزر الحساس وهزتم شاعر القوم الذين ملئت مناطقهم بحبكم وانهم سيقصدون شهادة زكيتموها بطهارة ذيلكم وكرم شمائلكم ...

١ — القائمقام محمد بك سليمان « شايقي الأصل سُرورايى » كان قائدا لأورطة نظامية بالخرطوم . ولما نادى الفور بهارون الرشيد ابن الأمير سيف الدين ابن السلطان محمد الفضل سلطانا على دارفور وثاروا على حسن حلمى باشا الشركسى الذى كان مدبرا عاما لدارفور وحصلوه فى مدينة الفاشر ومنعوا وصول النجيدات إليه حتى تجهم الخطب وسقطت هيئة الحكومة انتدب الجنرال غردون بعض الأورط النظامية وأرادى الباشبىزق الموجودة إذ ذاك بالخرطوم وكردفان وعقد لواء القيادة العامة إلى التهامى (١) بك وكيل

(١) التهامى بك من قبيلة الخلائقة التى ترجع فى أصلها الى هوازن جازت الى بلاد الحبشة من باب المندب فى صدر التاريخ الهجرى ولما اضطهدوا الاحباش لديها سارت شمالا متباعدة سيف نهر القاش حتى بلغت جبل كسلا وانتشرت حوله . أما التهامى فكان كاتباً تجارياً عرف بفطر ذكائه وحذقه من عهد احمد باشا ابو ودان بالخرطوم وقد عينه الجنرال غردون سكرتيراً له ثم رقاها وكيلا للحكمدارية مع منحه رتبة البكوية . واتهم أخيراً بأنه نهب غنائم الفور وسجن ولما أفرج عنه أخذ عائلته وسار إلى الحرمين الشريفين حتى توفى هناك وهو حاقدا على الحكومة التى كافأته بالسجن على جهوده العظيمة وما ذلك إلا لوشاية حسن حلمى باشا حسدا له لاحترازه فخر الانتصار فى دارفور بعد عجز الباشا وحصره .

الحكمدارية بالخرطوم ورافقه من الضباط العظام القائمقام محمد بك سليمان وعلى بك شريف نائب مدير كردفان ومن السناجق السر سوارى مصطفى أغا التوتنجى وخشم الموس بك «باشا» وبشير أغا كمال وغيرهم . فسارت تلك الحملة إلى الفاشر ولما بلغتها تلقت الأوامر بمواصلة الزحف على المقدم سعد عرجون في مليط في الشمال الشرقى من الفاشر تبعد عنها ٦٣ ميلا وحدثت هناك حروب هائلة كان الظفر فيها حليف الجنود المصرية وكانت الواقعة الفاصلة في سائتيه حيّ في شمال مليط مما يلي الصحراء الكبرى حيث قتل هناك سعد عرجون وانقرط نظام جموعه ففر جزء منهم إلى وداى وجنح الآخرون إلى السلام ... فأتدب القائمقام محمد بك سليمان بأورطته لارجاع الفارين كبادية الزيادة التي كان زعيمها رجل يدعى على كوع النمر صعب المراس جموحا فنشر محمد بك سليمان أورطته في نقط عديدة فيها يلي حدود دارفور مع وداى وصار يطلق النار على الفارين ما لم يذعنوا لطاعة الحكومة . وأذاع التهامى بك منشورا دعا فيه قبيلة الزيادة إلى الاستكانة وحذرهما شر الانقياد لعل كوع النمر قائلا إنه رجل بلغ من العمر مبلغا صيره لايبالى بالحياة فسيان في نظره الموت أو النجاة أما أنتم فاحذروا عاقبة هذا الغناد ففي طاقة حكومة سمو الخديو المعظم طلبكم من سلطان وداى وانه سوف يرغمكم إلى العودة إلينا وإنتنا نعاقبكم شر العقاب لما عرقتم به من جفاء

واباء . وإن رضيتكم بالطاعة فأتتم في حل من رضا الحكومة .
ولما عادت قبيلة الزيدية حكم عليها بغرامة تؤديها من الابل .
وعندما استتب الأمن في شمال دارفور عاد محمد بك سليمان مع
تلك القوات إلى الخرطوم إلا أنه مالبث بها طويلا حتى تأجج
ضرام ثورة المهدي في آبا وفتك دعائها بحملة راشد بك أيمن
مدير فشودة . وقد طلب محمد رؤوف باشا لمصر وقبل أن يصل
عبد القادر حلي باشا عين جيكر باشا نائب الحكمدارية قوة
عظيمة تتألف من الأورط النظامية وأرادى الباشيزق وكثير من
المتطوعين فسار محمد بك سليمان ضمن تلك الحملة التي سارت
إلى جبل قدير . وفي يوم الأحد ١٠ رجب سنة ١٢٩٩ هـ
٢٨ مايو سنة ١٨٨٢ م وصل يوسف حسن الشلالى باشا بحملته
إلى جبل الجراده واستحكم في داخل زريبة من الشوك متينة .
وقد شاهده كوكبة من الفرسان بقيادة الأمير أبي هدايه عم المهدي
الذي خرج لمراقبة حركات الحملة فأرسل فارسا إلى المهدي
في جبل قدير ليعلمه بوصول العدو فابلغ ذلك إلى المهدي
بعد فراغه من صلاة العصر . فقال المهدي لأنصاره اذهبوا إلى
منازلكم وتأهبوا للزحف بعد صلاة المغرب ففرق الناس في الحال
وما كاد يأتي الوقت المضروب لذلك حتى ضاقت بهم رحاب المكان
فأمر المهدي كل أمير أن يقف أمام بيرقه ولا يتقدم أحد حتى
يؤذن بذلك . وبينما كان المهدي مشغولا بنظام الجيوش إذا به

شاهد ثلة من الانصار تقدمت في طريق العدو رافعة يرقها فاتهرها
قائلا لمن هذه اليرق فقيل له للناصير . قال إذن فلتقدم تفاؤلا
باسم المناصير الذين هم من قبائل السودان المشهورة . ثم أخذت
القوات يتلو بعضها بعضا ولما بلغت جبل الجراداة باتت قريبا
من الحملة المصرية التي كانت على تمام اليقظة . وما كاد يبدو حاجب
الشمس من يوم الاثنين ١١ رجب و ٢٩ مايو حتى بدأ الانصار
بهجوم عنيف وقابلهم رجال الحملة بنار حامية . وقد تولى القائمقام
محمد بك سليمان اطلاق مدفع من طراز متراليوز حصد به الهاجمين
كما يحصد الزرع حتى تطرق الوهن إلى عزائمهم فتقدم احمدود
سليمان أمين بيت مال المهدي ومسك سرع لجام جواد المهدي
وقال له : يا مولاي أن العدو فتك بجيشنا فتكا ذريعا وقد قتل
أخوك السيد حامد وعمك ابو هدايه وبلغ الظمأ منا مبلغا
عظيما فارجع بنا لنشرب الماء ونلم شعشنا ثم نكر غدا فنقضى
على العدو إن شاء الله . وكان الخليفة محمد شريف واقفا قريبا
من المهدي فقبض على يد احمدود سليمان وأطلقها من سرع لجام
جواد المهدي وصفعه على خده ثم قال للمهدي : لاتلتفت يا مولاي
إلى حديث هذا المرجف بل اهجم بنا على الأعداء لنحاربهم حتى
ننصر أو نقتل فنرزق فضل الشهادة . فشكره المهدي ودعا له
بخير ومن ثم أصلت سيفه وقال الله اكبر ثلاث مرات وكبر
أنصاره لتكبيره وصاحوا صيحة مزعجة وهجموا على الزرية

فسحقوها بسنابك خيلهم واشتبكوا مع العدو طعنا بالرماح وضربا بالسيوف حتى اضطرت الجنود المصرية إلى ثقب الزريبة من الخلف وتراجعت إلى مزرعة كانت قرية من حصنها لتدافع بداخلها وهيات فتخطفها فرسان المهديه بأطراف الرماح وقد وجدت جثث اللواء يوسف باشا حسن الشلالى وعبد الهادى ود صبر أحد فواد المتطوعين وغيرهما بالمزرعة . أما القائمقام محمد بك سليمان فوجدت جثته مطروحة على المدفع وقد بز الاخير جميع أقرانه بفاعه المجيد الذى حتم به حياته تغمده الله برحمته .

٢ — القائمقام أبو بكر بك الحاج الدنقلاوى البديرى أى « عباسى » وهو من بلدة أبكر غرب النيل وشمال الدبة بمديرية دنقلا . كان أبو بكر بك قائدا لاحدى الأورط النظامية بالخرطوم وقد سافر بأورطته إلى بحر الغزال بعد عودة حملة جسى باشا الايطالى منها ولما ثار الفور وشدوا النكير على الحاميات المصرية كما أسلفنا صدر له الأمر بانجادها فصار بأورطته من ديم زبير الذى يبعد عن واو ١٣٩ ميلا غربا إلى بلدة تلقونا ومنها إلى بحر العرب شمالا بين غابات متعانقة وآجام كثيفة ومستنقعات وخيمة ووحوش كاسرة ولما بلغ ابى جابرة التى كانت عاصمة لمديرية شكا غادرها توا إلى مديرية دارا وبها تلقى أمرا يقضى عليه بمواصلة الزحف غربا إلى بلدة كاس

لمحاربة ^(١) المقسوم دقسا الفوراي الذي كانت له جموع يسطو بها على حاميات الحكومة المتفرقة لجباية الضرائب وحفظ الأمن حتى اجتاحتها ولم يبق له منازع في تلك المناطق فأغارت عليه الاورطة المصرية بقيادة أبي بكر بك وحاربتة حربا قضت على نفوذه هناك . وقد لجأ أتباعه إلى الاعتصام بقنن الجبال وكهوفها . وبعد القيام بهذه المهمة سار أبو بكر بك بأورطته لتعزيز حامية كبكاية ولم يزل بها حتى جهر المهدي بدعوته في آبا وتغلب على حاميات الحكومة . ولما احتل مديرية كردفان هاجر إليه جماعة من ^(٢) الزغاوى سكان شمال دارفور وبعد مبايعته عاد منهم رجل يدعى حسابو محمد ينو إلى مديرية شكا وزعم أن المهدي بعثه خليفة عنه في دارفور فما كادت القبائل تسمع منه ذلك حتى التفت حوله قبائل المعالييا والأسرة والزيادة

(١) المقدم لقب يطلقه سلطان دارفور على وزراء مملكته ولكل مقدم منطقة خاصة به كمقدم الجنوب ومركزه دارا ومقدم الشمال في كتم ، ومقدم الشرق بالفاشر ومقدم الغرب في جبل مرة الا أن الأخير يلقب بأبي فوري . وللمقدم الشمال نائب يطلق عليه لقب توكوناوى . وما دون ذلك من الولاة يلقبون بشرائى ودمالج ومشايخ ماعدا البدر يلقب الزعيم بناظر .

(٢) الزغاوى قبيلة قديمة العهد جازت النيل من طريق مصر مع اول دافة زنجية كما ذكر المسعودى ثم سارت غربا وما فتأت توغل في المجهول جنوبا حتى انتهى بها السير الى وداى ومنه انتشرت في شمال دارفور ولم يزل يوجد منها فرع يقال له زغاوى كى لهم سلطان اسمه حقار عاصمته « مردو » تابع لوداى أى ضمن مستعمرة فرنسا . فالزغاوى جميعا يتكلمون بلغة خاصة ويعرفون العربية بعبارة لاتخلو من شائبة العجمة ويدينون بالاسلام وتوجد فيهم بعض رواشب الوثنية كالاعتقاد بالجال والاشجار وغير ذلك من الخرافات التى يؤدى ذكرها الى التطويل .

والحوطية والماهرة والشبطية وتنجر وزغاوى وسار في جفيل
تحقق فوّه الأعلام والبنود لحرب مديرية كبكاية (١) التي كانت
بها طاية عظيمة مسلحة بيضعة مدافع وبها أورطان من الجنود
النظامية كان يقود احدهما أبو بكر بك الحاج كما ذكرنا ويقود
الثانية القائمقام آدم بك عامر التنجراوى (٢) ولما بلغ العدو كبكاية
عسكر في شمال الاستحكام على مرأى من الجنود . وفي اليوم التالى
هاجم الجنود المصرية التي قابلته بنار حامية ودامت الحرب سجالا
بينهما من شروق الشمس إلى ما بعد الزوال . ولما عجز الثوار
عن اقتحام الاستحكام تراجعوا بعيدا عن مرمى قذائف المدافع
وبدؤوا بحصره . وكانت خيلهم تمنع كل من خرج ليحطب أو لياقى
بالقش لعلف دواب الحملة حتى شعر الناس ببعض الضيق وهناك
رأى آدم بك عامر نائب المدير ضرورة الخروج لضرب ذلك
الطاغية وخضد شوكته أو على الأقل طرده بعيداً عن المدينة قبل

(١) كبكاية مدينة ذات شهرة تجارية قديمة وهى غرب الفاشر تبعد عنها بقدر
١١١ ميلا وموقعها يعتبر وسط دارفور لأن منها تنفرع الطرق الى الفاشر شرقا وإلى
كتم شمالا وإلى نيا لا جنوبا وإلى الجنينة غربا ومن الأخيرة الى وداى . وكانت لكبكاية
تجارة رابحة مع مصر قديما بطريق الأربعين الذى يبلغ طوله بين دارفور وأسيوط
١٠٨٠ ميلا . ولما صارت مديرية فى عهد اسماعيل ايوب باشا عين لها الجنرال غردون باشا
مديراً وطنيا وهو المير الاى النور عنقره بك وهذا هو الذى شيد بها الطاية المذكورة
(٢) تنجر قبيلة خلاسية تناسلت من أب عربى وأم زنجية تنتشر فى شمال دارفور
بين الفاشر وكتم وفى جنوب الفاشر . ويوجد جزء منها فى وداى وكانت هذه القبيلة
تهيمن على أقليمى دارفور ووداى قبل سلطنة العباسيين وكان آخر سلاطين تنجر
السلطان شاو دورشيت .

اتساع الحرق على الراقع . فالتدب لذلك الغرض نحو ٥٠٠ جندي بقيادة أبي بكر بك الحاج ورافقه بضعة ضباط كاليوزباشية حسن أغا العريني وعلى أغا يَقْل من أورطة آدم بك ومرسال أغا يَرْتَقِل وغيره من أورطة أبي بكر بك . تفرجت تلك القوة في جنح الظلام من طاية كبكاية وسارت شرقا كأنها تريد الوصول إلى الفاشر . وبعد ساعتين عرجت في سيرها نحو الشمال وبعد قليل عطفت غربا حتى باغت معسكر العدو في الثلث الأخير من الليل وهو في سبات عميق من النوم لا حارس ولا رقيب له . فصف أبو بكر بك الجنود نصف دائرة وصاروا يتختلون وراء الأشجار حتى أحرقوا بالعدو وباغثروه باطلاق النار فهب الأعداء من سباتهم مذعورين هاربين بعد خسائر فادحة . وكان ضمن قتلاهم الشيخ حسب الله زعيم بادية الحوطة وغيره من الأعيان . وعاد أبو بكر بك إلى الطاية بكثير من الغنائم والخيل والمؤن وهناك أطلقت المدافع إيذانا بالنصر ودهش الناس لفوز تلك القوة الصغيرة على جند يقدر بنحو ٨٠٠٠ مقاتل . أما حسابو بعد هذه الصدمة فقد تحقق عجزه عن مقاومة طاية كبكاية . ومن ثم سار منها إلى حصر مدينة كَنْكَل التي لم يكن بها سوى بلوك واحد ومدفع جلي . وفي ديسمبر سنة ١٨٨٣ عين المهدي السيد محمد خالد زُقْل أميرا لدارفور فسار إليها في جيش جرار وما كاد يصل دارا حتى قابله مديرها العام سلاتين باشا بالتسليم بعد أن اختن

وأعلن إسلامه . وواصل أمير المهديّة زحفه على الفاشر التي كان بها مدير مصرى يدعى السيد بك جمعه وهذا هو الذى تجلت فيه صفات البطولة ولم يأبه لإسلام سلاتين باشا وانضمامه إلى العدو بل حسر عن ساعد الجند وقابل جند المهديّة كما يقابل العدو عدوه إلا أن الأمير السيد محمد خالد زقل قسم جنده على ثلاث نقط حول الفاشر وهى . فى ودای وديرى جنوب المدينة على بعد ساعتين منها وفى سِوَيْلَنْق الذى هو غدير شرق الفاشر على بعد ساعتين أيضا . وفى جبل حلوف فى الشمال الشرقى من المدينة على بعد ساعة واحدة . ومن ثم أخذ فى مهاجمة الجنود المصرية التي كانت فى حصن به مزاغل . وكان السيد بك جمعه يراقب إطلاق المدافع بنفسه بحرص وابة عظيمين . هذا وقد كتب أمير المهديّة خطابا رقيقا إلى آدم بك عامر وأبى بكر بك دعاهما فيه إلى التسليم بعد أن أفهمهما باتصارات المهدي على حملة يوسف حسن الثلالى باشا فى قدير وتسليم محمد سعيد باشا مدير كردفان وحامياته وهلاك حملة الجنرال هكس وحملة على بك لطفي وحصر سنار والخرطوم وإسلام سلاتين باشا وإيمانه بالمهديّة . فما كاد يصل ذلك الخطاب إلى ضباط كيكاية حتى عقدوا مجلسا قرروا فيه التسليم حفظا لكرامتهم وكتبوا الرد بذلك للأمير وأخلوا الطالاية وساروا مع العائلات والأولاد إلى الفاشر وقابلوا السيد محمد خالد زقل فى ودای وديرى فبايعهم بالنيابة عن المهدي وانخرطوا فى سلك اتباعه

ولم يكلفهم شيئا سوى لبس جيب المهديّة ذات الالوان .
وهناك زاد الطين بلة على المحصورين حيث دفن الآبار التي
كان يشرب الجنود منها وتقدم رجل يدعى جدو سلطان قبيلة ميا (١)
بجيشه في جنح الظلام حتى دخل مدينة الفاشر واشعل بها
حريقا هائلا التهم كثيرا من دور المدينة فاضطر السيد بك جمعه
وحاميته الى التسليم . هذا وقد نقل ابو بكر بك الحاج الى القلابات
بناء على طلب خاله النور بك عنقره الدنقلاوى الذى كان مدبرا
لكبكائية كما ذكرنا وصار أخيرا من قواد المهديّة المبرزين
وهو الذى رد الكتائب الانكليزية التي تألبت لانقاذ الجنرال غردون
بعد أن فتك بقائدها الجنرال استيوارت فى المئمة . ولما بلغ
الامير الزاكي طمل زحف الامبراطور يوحنا بجيوشه للغارة
على جيوش المهديّة بالقلابات انتدب أبا بكر بك الحاج فى قوة
تألف من نحو ٣٠٠٠ مقاتل لمقابلة الاحباش والسير أمامهم ورفع
اخبارهم اليه وارفق معه رجلا يدلّه على الطريق التي جاء بها الاحباش
وكان الدليل ماكرا خبيث الطوية فقر منه ليلا وسار الى الامبراطور
يوحنا وأبلغه بقرب العدو فانتدب النجاشى احد رؤوس الاحباش

(١) ميا قبيلة خلاسية تناسلت من أب أموى وأم زنجية . كانت اولاً فى تونس
ثم سارت الى وداى فانتشر جزء منها هناك وسار الباقيون الى دارفور وهم يقيمون
الآن فى بلدة ودعة الواقعة فى الجنوب الشرقى من الفاشر . لهم سلطنة قديمة العمد
ويحتمل أن يكونوا من بقية سيف الفاح الذين أفلتوا الى الاندلس وغادروها
لاضطهاد الاسبان والله اعلم .

بقوة تقدر بنحو ١٠٠٠٠ مقاتل سارت بدلالة ذلك الرجل العاق
لوطنه العامل على تخريب بيته ييده وايدى بغاة الاجانب حتى
باغتت ابا بكر بك بهجوم عنيف وانه قابلها بدفاع مجيد ولما
شعر بتفوق العدو ونهوره فى الهجوم أخذ ينسحب من أمامه
بطريقة عسكرية مثلى وهى أن يدافع قسم وينسحب آخرون
الى ان تجاوز منطقة الخطر وبعد وصوله القلابات اخبر الزاكي
القائد العام بذلك . وقد تحصنت جيوش المهدي بداخل زريبة
من الشوك . وفى يوم ٩ مارس سنة ١٨٨٩ بعد أن بزغت
الشمس وأضأت الافق بنورها عاد الجو وتلبد بالعجاج واكفهر
بظلام حالك وجمت الوحوش فارة من الغابات امام جيوش الاحباش
التي كانت تقدر بمئات الالوف يقود كل فيلق رأس كالرأس ألولا
والرأس هيلو مريم والرأس منقاشى والرأس تسما والرأس ودهنشوم
والرأس مكيال والرأس برنبرص وغيرهم وهناك أحاطوا بأنصار
المهدي كاحاطة السوار بالمعصم وبدوهم بهجوم عنيف تحت وابل
من مقذوفات البنادق وكرات المدافع التي برحت بهم تبريجا فظيحا
حتى صيرت منهم اكداسا حول الحصن وكان بعض المقتولين
قابضين بأيديهم على أغصان الزريبة وهم جثث هامدة ورغمان
ذلك فقد توفق المهاجمون الى كسر ضلع من الزريبة ودخل
قسم منهم بقيادة الرأس ألولا والرأس ودهنشوم والرأس منقاشى
والرأس برنبرص وكان الأمير الزاكي يقف فى وسط الزريبة ومعه

قوة احتياطية تتألف كالآتي :-

مقاتل بقيادة الزاكي نفسه	١٣٠٠
مقاتل بقيادة ابي بكر بك الحاج	٥٠٠
مقاتل بقيادة عبد الله ود ابراهيم	٥٠٠
	<hr/>
	٢٣٠٠

فكرت الثلاث فرق الاحتياطية هذه على الاحباش الذين
ولجوا الزريبة وفتكت بكثير منهم وقتل الرأس ودهنشوم بالجامع
وأكره الباقون على الخروج من الزريبة ولما أخفق الاحباش
في هجومهم عطفوا على الديم حيث تقيم العائلات وأشعلوا النار
في المنازل وسبوا العائلات والأولاد وفروا بها يريدون العودة
الى بلادهم لأن الامبراطور قتل ولكن أخفى موته ووضع داخل
صندوق . هذا وقد تأثرهم الانصار فأدركوهم في نهر العطبرة وباغتوهم
بهجوم عنيف في غسق الليل فترك الاحباش العائلات وكانت
النساء المسيات يزغردن بين الأعداء سرورا بهمم ابطالهن وكان
الرصاص يفتك بهن وباطفالهن وبالأعداء الذين قذفوا بانفسهم
في نهر العطبرة فقتلوا به حتى تغير لون الماء بدمائهم وعاف الناس
الشرب منه زمنا طويلا وقد مثل ابو بكر بك الحاج في غضون
هذه الملحمة من ضروب الشجاعة ما يدعو الى الإعجاب ولنرجى
البقية الى فرصة أخرى .

ثم كتب إلينا بتاريخ ٢٤ فبراير سنة ١٩٣٤ الرسالة الآتية
وهاك نصها بعد الديباجة :-

فاتنى أن اذكر لسموكم الزمان والمسكان اللذين توفى بهما
القائمقام ابو بكر بك الحاج لاختلاف الرواة الذين قال بعضهم
انه قتل فى حرب الشلك فى أعالى النيل وذهب آخرون إلى أنه
توفى قضاء وقدرًا فى كردفان فى غضون حكم المدية وكتبت
لبعض الاصدقاء بالخرطوم فوردي الرد من أحدهم يقول
إنه سأل غير واحد ولم يصل الى نتيجة حاسمة ولم أزل
فى انتظار الرد من آخرين .

٣ - اللواء الماس باشا . كان هذا حبشياً . عين مديراً
لتنقلا بدلا من حسين باشا أبى خليفة العبادى إلا أن الجنرال
غردون عزله من هذا المنصب حوالى سنة ١٢٩١ هـ لأسباب
لم نقف عليها . ومن ثم بقى كضابط فى الخرطوم الى حضور
محمد رؤوف باشا حكامداراً للسودان فعينه مديراً للخرطوم بعد
عزل محمود بك أحمدانى الذى كان من صنائع اللهاى بك الذى
أسلفت لسموكم عنه فى جوابى الثانى ولكنه لم يبق فى هذا
المنصب أكثر من شهرين فقط حتى توفى الى رحمة مولاه وقبر
بالخرطوم فى المكان الذى قبر به موسى باشا حمدى واحمد باشا
ابو ودان أمام جامع الخرطوم الحالى .

٤ — القائم مقام فرج بك عزازى . كان هذا تقيلاويا نسبة الى جبال تقلى الواقعة فى الجنوب الشرقى لمدينة الايض عاصمة كردفان وقد خطفه النحاسون صغيرا وباعوه فى مدينة اسوان لرجل هوارى من سكان بنى سوف . ولقد انتظم فى سلك الجندية فى عهد المغفور له عباس باشا الاول ومنح رتبة الملازم الثانى فى ايدان ولاية المرحوم سعيد باشا خديو مصر وقام لحرب المكسيك وبعد عودته منها منحه سمو اسماعيل باشا رتبة البكباشى وهناك انتدب للخدمة فى السودان فكان قائداً لاحدى الاورط المصرية النظامية . ولما تمرد دردنچى ألاى فى كسلا سنة ١٨٦٣ م واشتدت وطأته على نفوذ الحكومة انتدب ألاى من الجنود السودانية بقيادة الميرالاي آدم بك العريقى (١) فكان فرج عزازى افدى أحد ضباط هذا الألاى الذى توفى قائده الى اخضاع المتمردين بلا حرب وعناء (٢) وعندما رقى آدم العريقى الى رتبة اللواء ونقل لرياسة الجيش بالخرطوم سرحت الحكومة

(١) آدم بك العريقى نسبة الى العريفية الذين هم فرع من قبيلة دار حامد سكان بارا فى شمال كردفان . كان آدم هذا نادر الالباء والذكاء وقد رافق سمو الأمير ابراهيم باشا فى حرب الدروز ونال من اعجابه ما صيره يتطور تطوراً سريعاً حتى رقى الى رتبة اللواء وصار رئيس اركان حرب الجيش المصرى بالخرطوم . وقد توفى الى رحمة مولاه بها ودفن حيث توجد مدافن الباشوات المذكورة . (٢) الباب الذى دخل منه آدم بك العريقى الى كسلا سعى باب الفرج لان بدخوله هدأت الاحوال وخفتت أصوات الاسلحة واطمأن الناس على حياتهم .

جنود دردنجي ألى وحل مكانها جنود الألى الذى جاء به آدم باشا . فبقى فرج عزازى افندى بفرقه فى التاكا (أى كسلا) ولما استتب الأمن وعادت المياه الى مجاريها نقل فرج عزازى لنقطة « كوفيت » وبعد أن أقام بها ردحا من الزمن ألغيت هذه النقطة ونقل الى نقطة « سنهيت » الداخلة الآن فى مستعمرة إرترىا . ولعل ذلك كان لبطر الاحباش وتحرشهم على أملاك الحكومة المصرية بعد إبادتهم للأورط المصرية التى كان يقودها أراكيل بك الأرمنى وتغلبهم على حملة راتب باشا . وكانت اذ ذاك توجد حامية أخرى بقيادة البكباشى صالح حجازى افندى فى نقطة « ممتيب » فى شمال كسلا ولما قام قائدها بمأمورية لمصر خلفه الميرالاي محمد سعيد بك الذى مالبث بها طويلا حتى رقى الى رتبة اللواء ونقل بعد أن سلم قيادة الحامية الى فرج افندى عزازى الذى صادف أيام وجوده فى ممتيب دخول عصاة من الاحباش فى حدود الأملاك المصرية فاعتبر ذلك عملا عدائيا ضد الحكومة المصرية مبرراً لحربه لتلك العصاة فخرج لها فى استعداد عظيم وحاربها حربا عظيمة حتى بددها ولم يفلت من رجالها الا النادر وكتب بذلك تقريراً الى الحكمدارية بالخرطوم التى أقرته على عمله وكافأته بالترقية الى رتبة القائمقام ونقلته قومنداناً لحامية سنهيت كما كان أولاً فكان ذلك فى سنة ١٢٩٣ هـ وبعد حين من الزمن نقل قومنداناً لحامية كسلا ثم عاد الى سنهيت

للمرة الثالثة وبقي بها الى سنة ١٢٩٧ هـ وهناك قدمت الى كسلا
أورطة مصرية بقيادة القائمقام خسرو بك عزى الذى بقى قومنداناً
لحاميات كسلا إلا أنه رقى هذا الى رتبة الميرالاي وتوجه لمصر
تخلفه فرج بك عزازى الى سنة ١٣٠١ هـ وبعد أن سقطت
مديرية كردفان فى يد المهدي عين عثمان دقنه أميراً للسودان
الشرقى وزوده بمنشورات شديدة اللهجة فى الحىض على الثورة
فصادف نداؤه هوى فى نفوس القبائل التى اعصوبت حوله فبعث
جنداً منها بقيادة مصطفى هدى^(١) لاحتلال مديرية كسلا فاستدعى
فرج بك عزازى الى كسلا للدفاع عنها . وبعد وصوله اليها خرج
فى قوة تتألف من الجنود النظامية وبعض أراى الباشبىزق لطرد
العدو من حول المدينة . وكان معه كثير من الضباط ومدفع
جبلى يتولى اطلاقه ضابط برتبة ملازم ثانى وبضعة عساكر
طوبجية . فما كادت تلك القوة تجاوز محيط المدينة حتى تألبت
عليها جيوش المهدي فى مكان يعرف « بالجمام » فى شمال المدينة
قريباً منها ولكن ما استطاعت تلك القوة الثبات امام عدوها
بل فرت مدحورة الى ورائها . ومن أغرب ما رواه لى أحد الذين
شهدوا تلك الحرب أن بلوكا من الجنود السودانية أدغم
فى الهاجمين لم ينج منه أحد قط . هذا وقطعت البغال الشرايح
وفرت من ميدان القتال لدوى السلاح وجلبه الهاجمين فلذلك

(١) هدى كلمة اعجمية فى لغة البجة معناها الأسود .

ترك الطوبجية المدفع في مكانه وفروا مع الفارين إلا أن بشير بك كمال الشايقى أحد سناجق الباشيزق لما رأى ضابط المدفع ضمن الفارين سألّه عن مدفعه فأجابه بأنه ترك لفرار البغال وتعذر حمله . فما كاد يسمع بشير بك كلامه حتى نادى فى أرديه وكر على العدو وأطلق عليه النار حتى دحره عن مكان المدفع ثم أمر بعض الجنود بحرقه وحال بينهم وبين العدو ولم يزل يدافع عن المدفع حتى عاد به إلى كسلا وقد أعجب عفت بك مدير كسلا إعجاباً عظيماً لبسالة هذا الضابط واحتقاره للحياة حرصاً على واجبه العسكرى . ثم تولى فرج بك قيادة الجنود فى حرب أنصار المهديّة فى بلدة « قلوبسيت » ودافع دفاع الأبطال ولكنه أخفق فى هذه أيضاً بعد خسائر فادحة وفر بجنده ولما تقلص ظل النفوذ التركى وهيمن المهدى على أغلب جهات السودان وبلغ اليأس من الضباط مبلغان عظيماً حتى فر بعضهم إلى بلاد الحبشة وجنح آخرون إلى السلام كتب مدير كسلا إلى المهدى كتاباً طلب منه مندوباً ليسلم على يده فبعث إليه العلامة الشيخ الحسين ابراهيم زهراء وهناك وضعت الحرب أوزارها وسلمت حامية كسلا مع قائدها فرج بك عزازى الذى أرسل لأم درمان وضم بها إلى عثمان جانو التعيشى الذى تعين أميراً لدارفور ونظراً لحذق فرج عزازى ودهائه اتصل بذلك الأمير حتى صار من أقرب الناس إليه وأمينه وأخيراً عين قائداً للامدادية التى كانت عبارة عن قوة

احتياطية تكون دائماً ملازمة للأمير لانجساد الجيوش وقت الحاجة .
وقد شهد فرج بك عزازي الذي نسب إلى الأمير إذ ذاك أى كان
يدعى « فرج عثمان » الحروب الآتية وهو كأمر من أمراء المهديّة :-

١ ، واقعة دارا بين جند المهديّة وجند الفور الذي كان بقيادة
المقدم رحمة قومه والذي قتل وتبدد جيشه .

٢ ، واقعة وادى بيرى فى جنوب الفاشر بين جند المهديّة
وجند الفور بقيادة السلطان يوسف ابراهيم قرض فبدد
جند الفور وهزم السلطان إلى جبال مرة ولكنه أدرك
وقتل فى سنة ١٣٠٤ هـ .

٣ ، واقعة أبو حمزة فى جبل شالا فى طرف مدينة الفاشر
فى سنة ١٣٠٦ هـ .

٤ ، تمرد الجهادية على الأمير محمود احمد بمدينة النهود سنة ١٣٠٩ هـ
وقد كبح جماح المتمردين وقتل زعماء الثورة ومثل بهم .

٥ ، غزا مع الأمير محمود احمد دار تاما غرب دارفور
فى سنة ١٣١٢ هـ .

٦ ، واقعة المتمة فى سنة ١٣١٥ هـ .

٧ ، واقعة عطبرة التى أسر فيها الأمير محمود احمد وبددت
جيوشه فى الفتح الأخير .

٨ ، واقعة كررى فى سنة ١٣١٦ هـ التى هزم فيها خليفة المهدي .

فعاد فرج عزازى إلى دارفور مع السلطان على دينار الذى كان سىء الظن بأتباعه فاتهم خمسة من أعيان جيشه كان منهم فرج بك عزازى بالمؤامرة على قتله وأمر بهم فقتلوا بمدينة الفاشر فى أواخر سنة ١٣١٦ هـ وإليك اسماءهم :

- ١٠ ، فرج بك عزازى . ٢ ، فضل السيد ابو جماع .
- ٣ ، فضل الله يونس . ٤ ، الماس الشيخ .
- ٥ ، خير السيد فقس .

هذا ولقد جمع الله بفرج بك عزازى وقار الكم-ول ورشاقة الشبان فرغماً عن بلوغه سن الهرم فانك ترى منه اعتدال القامة وكبر الهمة وله فى حروب المهديّة من جلائل الأعمال ما يدعو إلى الإعجاب . وليته سلم للجيش المصرى بعد احتلال أم درمان وطالب بمعاشه ولكن سبحانه القائل : وما تدرى نفس ماذا تكسب غداً وما تدرى نفس بأى أرض تموت ، .

٥ ، القائمة صالح بك حجازى . برناوى الأصل (١)
كان هذا برتبة بكباشى قومنداناً لحامية متميّب فى كسلا كما

(١) برنؤ قبيلة مشهورة فى نجرىا . وتوجد فصائل منها فى منواجى غرب أم بشه عاصمة وداى قديماً وفى كثير من بلاد دارفور وكردفان وجزيرة سنار وغيرها . يرجع البرناويون فى أصلهم إلى حمير إلا أنهم ساكنوا الزوج حتى تغلب فيهم العنصر الخلاسى كما تدل جعودة شعر رؤوسهم وعدم استقامة أنوفهم وأنهم يتكلمون بلغة أعجمية وكادت تتلاشى فيهم العربية أما دينهم فالاسلام وهم يابسون فى الاعتقاد به . وفيهم كثير من الفقهاء والقراء المجيدين لعلم التجويد .

أسلفنا . ثم قام بمأمورية لمصر وعاد منها إلى الخرطوم حوالى سنة ١٢٩٠ هـ وقد صادف إذ ذاك أن الزبير رحمه احتل دار الرزىقات فى جنوب دارفور وتنازل عنها لحكومة مصر وتعهد لها بفتح دارفور كترضية لها نظير قتله البلالى بك أول مدير لبحر الغزال (١) فقبل سمو الخديو اسماعيل باشا هذا الشرط وأنعم عليه برتبة البكوية وأمدّه ببعض الجنود والجبخانه إلا أن الخديو كان يشك فى اخلاص الزبير بك فأوعز سرّاً إلى اسماعيل أيوب باشا حاكم دار السودان بأن يسرع فى القيام ببعض القوات المصرية إلى دارفور ليدخلها على أثر احتلال الزبير بك لها قبل أن يفكر فى تشكيل حكومة مستقلة هناك فلذا قام اسماعيل أيوب باشا بالأورطة الموجودة فى الخرطوم وسنار وكردفان فرافقه البكبائى صالح افندى حجازى وقد دخل اسماعيل أيوب باشا إلى دارفور وهى غضة بعد احتلالها وقسم الاقليم إلى خمس مديريات وهى الفاشر . ودارا . وكبكايه وكلكل . وأم شنقا . وشكا . كما أسلفنا وهناك رقى صالح حجازى إلى رتبة القائم مقام . وعين مديرا لمديرية دارا التى تقع فى الطرف الجنوبى من الاقليم . وكان يقيم هناك زهاء ١٢٠٠٠ مقاتل من أتباع الزبير باشا بقيادة ابنه

(١) البلالى نسبة إلى بلالا قبيلة ترجع فى أصلها إلى برنو ولكنها تقيم فى بحر النثرى غرب مدينة أم بشه بوداى . ذهب هذا لمصر وشكا إلى سمو اسماعيل باشا من السلطان حسين سلطان دارفور وتعهد له بفتح دارفور فنحنه سمو الخديو الرتبة الثانية وعينه مديراً لمعهد له بذلك احتلال دارفور وقد قتله الزبير هناك .

سليمان بك الذى كان شاباً طائشاً متهوراً وكان واجداً على الحكومة المصرية التى استدعت والده لمصر وأبت عليه العودة لاتمام فصول روايته فى دارفور . وبينما هو كذلك إذ بلغه قدوم الجنرال غردون باشا إلى دارا ومنها إلى الفاشر فتآمر مع ضباطه على اغتيال غردون باشا والقضاء على حامية دارا ومواصلة الزحف على المديرية الأخرى والاستقلال بدارفور والاستئثار بالحكم فيها واعتقال كل الضباط والموظفين بها حتى يضطر الحكومة المصرية إلى إعادة والده إلى السودان وكان معه ضابطان أكثر خبرة وأثقب فكراً منه وهما النور عنقره والسعيد حسين الجيعاني فنصحاه إليه فى الكف عن عدائه ولما لم يردوا كتب الأخير كتاباً سرياً إلى الجنرال غردون باشا فى طريقه إلى دارا يحذره شر هذه المؤامرة وبعث به مع رجل من التجار وهناك كتب الجنرال غردون إلى صالح بك ججأزى مدير دارا يأمره بالاستعداد لدفع أى طارىء . وكانت المديرية محاطة بسور عظيم مفتحة به المزاغل وعلى زاوية منه برج به مدفع ويحيط بذلك السور خندق عميق وتوجد هناك حامية من أخلاط الجنود المصرية فأخذ المدير فى الاستعداد ومنع دخول الاستحكام وزاد القرمقولات واستدعى الجنود المتفرقة لجباية الأموال . ولما رأى المتآمرون شدة حرص المدير أحجموا عن تنفيذ ما كان منوياً من قبل . وقد قابل الجنرال عمله بغاية الرضا وله فى شأن

تلك المؤامرة قصة ضافية الذيول لا أرى ضرورة لبيانها . أما صالح بك حجازى فلم يزل يشغل منصب مدير دارا إلى أن توفى إلى رحمة مولاه حوالى سنة ١٢٩٣ هـ فى دارا .

٦٠ ، البكباشى مرجان أغا الدنسورى . لم اقف على مجمل ولادته وأصله إلا أنه زنجى كما ذكر لى غير واحد من الرواة . ولما صار السير صمويل يكر فى سنة ١٨٧١ م ورفع العلم المصرى فى مدينة كندكرو نشر أورط خط الاستواء فى نقط عديدة كالتوفيقية ولادو وأمادى وغيرها لمنع تجارة الرقيق فبقيت تلك النقط فى عهد الكولونيل غردون باشا وكذا فى عهد ابراهيم فوزى باشا وأمين باشا وفى عهد الأخير كان البكباشى مرجان اغا الدنسورى قومنداناً لحامية لادو التى هى مركز رئاسة مديرية خط الاستواء . ولما تغلب المهدي على مديرية كردفان فى سنة ١٣٠١ هـ انتدب جندا عظيماً بقيادة الأمير كرم الله كركساوى لاجتياح الحاميات المصرية المشوثة إذ ذاك فى مديرتي بحر الغزال وخط الاستواء . فسار ذلك الأمير بطريق شكا حتى دخل بحر الغزال فى سنة ١٣٠١ هـ وأسر مديرها لبتن بك بعد مناوشة بسيطة وأوغل شرقاً حتى بلغ روميك التى تبعد عن شامبى فى شمالى بحر الجبل غرباً بمائة ميل وواحد . وهناك أنفذ جندا لاختضاع نقطة أمادى التى تبعد عن الرجاف بمائة وأربعة وعشرين ميلاً . ولما سمع البكباشى مرجان أغا الدنسورى زحف

دعاة المهدية على نقطة أمادى قسم جنده شطرين ترك نصفه لحماية عاصمة المديرية فى لادو وسار بالنصف الثانى لانجساد حامية أمادى . وقد تمكن من الدخول إليها رغمًا عن خطر المحاصرين لها وتولى الدفاع عنها بهمة لايعتورها الملل ودامت الحرب سجالاً بين الفريقين من أوائل رجب سنة ١٣٠١ هـ إلى أواسط رمضان سنة ١٣٠١ هـ ورغمًا عن ذلك الحرص المقرون بالجسارة والاقدام فإن المهديين تمكنوا من خضد شوكة الجنود المصرية ودخول خندق أمادى عنوة تحت وابل من مقذوفات أعدائهم حتى اضطروهم إلى اخلاء أمادى والفرار منها إلى طومبي بعد خسائر مهمة وقد أدرك البكباشى مرجان أغا فى طومبي وقتل ومن معه من الجنود المصرية وحز رأسه وحمل على كعب ربح حتى جىء به إلى الأمير كرم الله كركسارى الذى جاء إلى أمادى فى آخر أيام حصرها . هذا وتكرموا بإعادة النظر إلى كتابى الثانى حتى إذا وجدتم به أنى قلت عن جنسية القائمقام محمد بك سليمان ، الشايق السرورابى ، فصلحوها إلى ، الشايق السورابى ،

ثم كتب إلينا بتاريخ ٥ مارس سنة ١٩٣٤ الرسالة
الآتية وهاك نصها :-

مولاي سبق لى اخباركم باختلاف الرواة فى الزمان
والمكان اللذين توفى بهما القائمقام أبو بكر بك الحساج . وقد علمت

أخيراً من غير واحد من بطائه العارفين به أنه قتل في محاربة
الملك سنة ١٣٠٩ هـ كما ذكرت لكم في إحدى الروايتين .

- ١١ -

وجاءنا بتاريخ ٣ أكتوبر سنة ١٩٣٣ من حضرة الفاضل
اسكندر افدى حداد بعية لبنان الرسالة الآتية عن طريق
باشعاون دائرتنا وما هي بعد الديباجة :-

قرأت ما ذكرته جريدة الأهرام بتاريخ ٥ سبتمبر
سنة ١٩٣٣ عما يتعلق بالأورطة السودانية المصرية في المكسيك
وأفعلها . وبما أنى كنت مستخدماً نحو سنة ١٨٩٢ في سواكن
تعرفت في ذلك الحين على أحد ضباط هذه الأورطة برتبة بكباشي
يدعى على جفون (معروف عند كثيرين من الضباط القدماء)
كان ملحقاً بإحدى الأورط السودانية (أظن ١١ جى أورطه)
وكان يقص علينا كثيراً من الأعمال المجيدة والبطولة عما قاموا
به في تلك البلاد النائية . وإذا شئتم حضرتكم أن تعرفوا عنه
أكثر بمكنكم الاستفهام من أحد الضباط القدماء إذ هو معروف
عند الجميع .

- ١٢ -

فكتبنا إلى حضرة صاحب العزة حمدى بك سيف النصر
من كبار ضباط الجيش المصرى الذين حضروا فتح السودان

ومدير الجيزة سابقاً ليوافنا بمعلوماته عن المرحوم البكباشى
على افندى جفون فأرسل إلينا بتاريخ أول نوفمبر سنة ١٩٣٣
مايأتى :-

وصل إلى خطابكم الخاص بالمرحوم البكباشى على افندى
جفون الشلكاوى . أما معلوماتى الشخصية عنه فتلخص فى أنى
قابلته لأول مرة فى أول دخولى خدمة السوارى بالجيش المصرى
سنة ١٨٩٦ بوادى حلفا عندما قمنا لحملة استرجاع السودان وكان
هو فى ذلك الوقت برتبة الصاغ فى ١٢ جى أورطة سودانية .
وكانوا يطلقون عليه لقب د ابو السودانية ، مع أنه لم يكن
وقتها أكبر الضباط السودانين رتبة بل كان على الأرجح أكبرهم سناً
وأحبهم إلى قلوب الضباط والعساكر المصريين والسودانيين على
السواء . وأذكر أنه كان يروى لنا بعض الأحيان نواذر عن
خدمته بحملة المكسيك لما كنا بالسوارى وكان دائماً يترأس
حفلات الدلوكة (الرقص السودانى) واحتفالات الألعاب التى
تقام بالأورط السودانية . وظل معنا فى تقدمنا مع الحملة ببلاد
السودان حتى دخلنا بربر وكان قد ترقى لرتبة البكباشى وهناك
أقام الجيش مدة مرض فى خلالها على افندى جفون وتوفى إلى
رحمة الله فى أواخر سنة ١٨٩٨ . فاحتفل الجيش بآتمه احتفالاً
عسكرياً عاماً وحزناً عليه جميعاً لما كان عليه من الأخلاق الحميدة

والسيرة الحسنة . ولا زال اخوانه وأبناءؤه القدماء يذكرونه بالخير
ويترحمون عليه ومع هذا يان مختصر عن حياته حصلت عليه
من أحد الضباط السودانين القدماء . وهو :-

تاريخ حياة المرحوم البكباشى على افندى جفون من ضباط الجيش المصرى

ولد المرحوم على افندى جفون بفشوده سنة ١٨١٢
ميلادية أو سنة ١٢٢٧ هجرية والتحق بالجيش المصرى نقرأ
تحت السلاح سنة ١٨٤٢ م أو سنة ١٢٥٨ هـ واستمر بالخدمة
تحت السلاح حتى أرسل مع طابور من الجيش المصرى من الطواير
السودانية إلى حرب المكسيك فى عهد ولى النعم المرحوم سعيد باشا .
وبعد انتهاء حرب المكسيك أعيدت القوة المذكورة إلى مصر وأنعم
عليه برتبة ملازم ثان فى الجيش المصرى فى عهد المرحوم
اسماعيل باشا واستمر فى خدمة الجيش حتى تولى المرحوم
توفيق باشا وإلى أن جاء عهد الاحتلال .

وبعد سقوط السودان صار تنظيم الجيش المصرى حسب
النظام الحالى وعين على افندى جفون ملازماً ثانياً فى ١٠ جى أورطة
بقيادة سودانية بجهة سواكن سنة ١٨٨٧ وفى هذه السنة خرجت
هذه الأورطة لرد غارات عثمان دقته . وقد امتاز على افندى
فى هذه الموقعة ولهذا ترقى لرتبة ملازم أول .

ولما ترقى إلى رتبة يوزباشى فى ١٢ جى أورطة زيادة سودانية بسواكن كان يطلق عليه اسم أبو الأورطة حيث كان صاحب سياسة حسنة مع الجنود السودانى وكان ينهى كل الصعوبات مع العساكر بطريقة مرضية .

وفى مارس سنة ١٨٩١ رافق الجيش المصرى لفتح مدينة طوكر وبعد انتهاء فتح المدينة نال من السير جرنيل ذكرا حسنا . وفى سنة ١٨٩٢ نقل الى حلفا ضمن قوة ١٢ جى أورطة زيادة سودانية وفى سنة ١٨٩٥ ترقى الى رتبة صاغقول أغاسى وفى سنة ١٨٩٦ اتخذ قومندانى مركز ١٢ جى أورطة زيادة سودانية عند قيام الجيش لحملة دنقلا لاسترجاع السودان وبقى بحلفا حتى فتوح مدينة دنقلا سنة ١٨٩٦ . وفى سنة ١٨٩٨ نقل مركز الأورطة المذكورة الى بربر وترقى الى رتبة بكباشى ثم توفى الى رحمة مولاه فى نهاية سنة ١٨٩٨ عن أربعة أولاد اثنين ذكور وهما حسن وحسين واثنتين أنثى وهما حميدة ورقية وقد توفيت منها رقية . أما أولاده الأحياء فلا زالوا بأم درمان الى الآن .

وجامنا من حضرة البكباشى على خير الدين افندى من الضباط الذين كانوا بالسودان والآن فى المعاش الخطاب الآتى

وها هو بعد الديباجة :

أتشرف وأبدى معلوماتي إلى سمو الأمير عن محمد علي باشا
الضابط السوداني :

إن محمد علي باشا أصله من أهالي السودان مثل
النور بك ومحمد افندي عثمان وصالح بك الملك وخشم الموس باشا
وغيرهم ولكنهم ليسوا من قبيلة واحدة بل فيهم من هو من الشايقية
ومن الجعلية ومن الدناقلة ومحمد علي باشا كان ضابطاً نظامياً ترقى
في السودان وإنى رأيته مرة واحدة حالما كنت بالخرطوم سنة ١٢٩٤
هجرية وبعدها توجهت من الخرطوم إلى حامية سنار للانضمام بهذه
المديرية وكان في ذلك الوقت حاكم السودان محمد رؤوف باشا
ولما حضر غوردون باشا حكمدار السودان بدله رقي محمد علي باشا
إلى رتب كثيرة لكونه كان كلها أرسل إلى مأمورية أو غزوة
ينتدب إليها كان يصادف نجاحاً عظيماً . ولما قامت ثورة المتمهدين
بالسودان فحكمدار السودان رقاہ حتى بلغ رتبة الميرالاي . وفي
الوقت نفسه كان المتمهدين أسقط الأبيض وكردفان ونزل بجيشه
على الخرطوم وحاصرها فأرسل الحكمدار محمد علي بك وقفها ومعه
من عساكر الباشبوزق والنظاميين خمسة آلاف مقاتل وخمس
بواخر مصفحة بالفولاذ لمهاجمة أبي خرجه وسافر بهم وضايق
العدو براً وبحراً وبعد يومين تمكن من الاستيلاء على الطوابي

وفر أبو خرجه من أمامه بعدما قتل من العدو جمع كثير
وهذه واقعة الجريف .

واقعة الحلفاية

بعد عودة محمد علي بك من الجريف أرسله الحكمدار بهذه
القوة مرة ثانية إلى جهة الحلفاية وكان بها أولاد الشيخ العبيد
وهجم على حصونهم فدافعوا ثلاث ساعات وانهمزوا بعد ذلك
بخسائر كثيرة واستولت العساكر على ما كان عندهم من الغلال
وغيرها ورجع ظافراً فأنعم عليه الحكمدار برتبة اللواء وتلقاه
بالاكرام حين عودته .

واقعة أبي حراز

أرسل إليها محمد علي باشا في خمس بواخر ومعه أربعة
آلاف من العساكر ولما وصل يدعو أهلها إلى الطاعة فروا من
وجهه ولم يحاربوه فنهبت الجنود ما فيها من الغلال والمواشي
والبن الحبشي وشحن من هذه المؤونة بواخره الخمس ورجع ولم
يصادفه شيء في طريقه .

واقعة العيلفون

أرسل الحكمدار محمد علي باشا إلى العيلفون ومعه خمسة
آلاف جندي وكثير من المتطوعين توجهوا معه وكانوا أكثر من

العساكر وجميعهم من أهالى الخرطوم لأجل الكسب وكان معه أيضاً خمس بواخر وخمسة صنادل وهجم على العصاة فقابلوه فى أول الأمر بثبات عظيم ولما أصلهم العساكر ناراً حامية وقتل منهم عدد كبير فروا ومعهم الشيخ مضوى ولحقوا بأمر ضبان وعاد بالجيش الذى معه ووصلت الانتصارات إلى غوردون فسر بها وأعجب بمهارته .

واقعة أم ضبان

لما انتصر فى هذه الواقعة لم يكتف بذلك والعساكر كانت فى غاية من التعب فأرسل جواسيس إلى أم ضبان فعادوا وأخبروه كذباً بأن الشيخ العبيد فى عدد قليل من الرجال لا يبلغ الألف والظاهر أن الجواسيس كانوا من طرف الشيخ المذكور وقصده بذلك اغترار العساكر وقد كان . لأن محمد على باشا سمع كلام الجواسيس وقام بالحملة يتأثر العدو حتى دخل الغابة وكان العدو عمل له كميناً فعندما توسط الكمين خرج عليه من أمامه ومن ورائه وبطش بالحملة أشد بطش وأثنى العدو فيها قتلاً وذبحاً ولما نظر القائد ذلك نزل من على دابته وكذلك أركان حربه وجلسوا على الأرض حتى قتلوا وهذه عادة يتبعها أهالى السودان خصوصاً من كان رئيساً أو مشهوراً بالشجاعة لأنه لو فعل غير ذلك لعيره أهل قبيلته عاراً شديداً وقد وقعت هذه

الواقعة وقعا سيئا عند غوردون وأسقطت منزلته فقد قتل الجيش ولم ينبج منه إلا القليل وهذه الواقعة كانت ضربة قاضية على الخرطوم . وهذا كل ما أعله .

وكتب إلينا حضرة الأستاذ محمود بك سبع رئيس نيابة الزقازيق بتاريخ ٢١ ديسمبر سنة ١٩٣٣ بعد الديباجة مانصه :

قرأت بشغف زائد مقال سموكم الممتع بجريدة الأهرام عن الفرقة المصرية بالمكسيك ولقد شغلني موضوع هذه الحملة زمنا ما وتقصيت أخبارها وقد كان أهم ما وقع عليه نظري ما كتب عنها بمجلة مصر للرحوم جاليلاردو بك Revue d'Egypte في عدة أعداد وأظن أن سموكم قد اطلعتم عليه . وقد كتب المرحوم سرهنك باشا نبذة عن الحملة أيضا في كتابه دول البحار . وكنت قد اطلعت أيضا على نبذة وتقرير كتب عنها في مؤلف (Amédée Sacré & Louis Outrebon) واسم الكتاب (L'Egypte et Ismaïl Pacha) . ولما لم يكن الكتاب في متناول يدي إذا ذاك لم أبادر بالكتابة لسموكم بشأنه .

أما وقد عثرت عليه أخيرا فقد كتبت هذا لسموكم حتى إذا لم يكن قد سبق أن اطلعتم عليه كان لي الشرف بإرسال الكتاب إلى سموكم .

فطلبنا من حضرته أن يرسل إلينا الكتاب الأخير الذى أشار إليه فى آخر خطابه وهو (مصر واسماعيل باشا) لساكرى وأوتربون ففضل بارساله وعربنا منه الفصل الذى ورد به عن هذه الأورطة من ص ٢٩٢ إلى ص ٢٩٧ وهو بصدد المعركة التى نشبت بينها وبين المكسيكيين فى ٢ اكتوبر سنة ١٨٦٣ وقد ذكرناها بالصفحة ١١ من هذا الكتاب وهاك معرب هذا الفصل :-

لايخلو التقرير التفصيلى الذى بعث به رئيس قواد ثيراكروز إلى الحكومة الفرنسية عن موقعة ٢ اكتوبر عام ١٨٦٣ من المدح والثناء على ما أظهرته فيها الأورطة السودانية من رباطة الجأش والبسالة بما دعا القائد الفرنسى أن يقدر ماقامت به من الأعمال فى هذه الموقعة حق قدره ويدونه بعبارات تغنى عن التعليق وتشرفها كثيراً وتعلو من شأنها . قال :-

فى ٢ اكتوبر سنة ١٨٦٣ وفى الساعة السابعة صباحاً بارح
القطار العادى محطة ثيراكروز ميمما السوليداد Soledad

وكان يقوم بحراسة هذا القطار ١٤ جندياً منهم سبعة من البلوك الأول من بحارة جزر الاتيل Antilles والسبعة (١) الآخرون من الأورطة السودانية المصرية وإليك اسماء هؤلاء :

(١) فى مجلة مصر لمؤلفها جلياردوبك أنهم ثمانية لاسبعة بزيادة الجاويش عبد العال يوسف .

الجندى الأول ورئيس الفصيلة	نجيت بدرم
الجندى الثانى	بلال حماد
جندى	أتوم سودان
	ابراهيم عبد الرحمن
	محمد عبد الله
	عمر محمد
	محمد على

وكان القطار مؤلفاً من عربات للمسافرين وأخرى
للبنائة أما عدد المسافرين من الأهالى فكان أربعين وكان
من بين هذا العدد :

مسيو ليجييه M. Ligier رئيس أورطة فى ألاى الأجانب .
ومسيو شرر M. Schèrer ملازم من بلوك المهندسين الوطنى
ومن أهالى جوادلوب Guadeloupe

ومسيو بوتنايل M. Boutenaille ملازم ثان فى حرب
القارات (جريلا)

ومسيو ليونز M. Lyons مدير السكك الحديدية
ومسيو فرنك M. Franc رئيس مهندسى السكك الحديدية

ومسيو سافيللى M. Savelli قس السوليداد

وعدد كبير من النساء والأولاد .

وكان القطار متجها إلى تيزاريا Tézéria بسرعة تتراوح بين ١٥ و ١٦ كيلو مترا في الساعة ووصل إلى موضع يقال له لوما دولا ريفيستا Loma de la Revista حيث الطريق عرضه أربعة أمتار تقريبا بين سفوح الجبال المحيطة من الجانبين بالأحراش والآجام الكثيفة وكان فيها منحدر وعرة وعندئذ لمح سواق القطار بعض القضبان منزوعة من أماكنها وفي الحال حول قوة البخار محاولا الرجوع إلى الخلف غير أن القطار برمته استمر هنيئة سائرا في طريقه مدفوعا بقوة سرعة سيره فسقطت عندئذ العربات الأولى ولم يستطع أحد أن يدفع حدوث هذه الكارثة .

وفي هذه اللحظة دوى إطلاق البنادق بشدة من جانبي الطريق وكان اتجاه الطلقات من أعلى إلى أسفل ولم يكن في حيز الاستطاعة رؤية المهاجمين فخرج سائق القاطرة وشخص من المسافرين وعلى أثر ذلك أسرع بالرجوع إلى العربات كل من كان نزل منها واتخذ القائد ليحييه خطة الدفاع ونزل ليفحص الموقع وينظر فيما إذا كان في الأماكن الهجوم على العدو من الجانب .

وفي غضون هذا الاضطراب الشامل وبلبلة الأفكار الناشئة من خروج القطار عن طريقته ومن ولولة النساء وصياح الأولاد وحميرة كافة المسافرين ما كان يساور رؤوس السبعة المصريين غير فكرة واحدة ألا وهي القيام بواجب وظيفتهم

وأن يستعدوا لاطلاق النيران على الأعداء إذا لاحت أشباحهم وبانت . وكانوا ينتظرون وهم متخذون من جوانب العربات موقى لهم ، الوقت الذى يشتبكون فيه فى القتال مع العدو برباطة جأش جديرة بالثناء العظيم والاعجاب المتناهى .

وعندما وقع نظر جميع رجال الحرس على القائد ليجيه وهو نازل من العربة تبعوه ليقوموا بتنفيذ أوامره . ورغم شدة اطلاق النيران أمكن استكشاف مواقع العدو بلا عائق لأن هذه النيران مع شدتها لم تكن فتاكة وما ذلك إلا لأن المكسيكيين كانوا مضطرين أن يلبثوا محجوبين عن الأعين لكى لا تصوب نحوهم طلقات البنادق .

ولما تحقق القائد أنه ليس فى الاستطاعة الهجوم على العدو من الجنب أراد أن يهاجمه وجها لوجه فقفذ بالاربعة عشر جنديا إلى المرتفعات ولكن هذه كانت مغطاة بالأجام المتناهية فى الكثافة فما استطاعوا تسلقها واضطروا أن يرتدوا على أعقابهم واتخذوا من العربات مرة أخرى وقاية لهم . وفى غضون هذه الحركة أصيب القومندان ليجيه بجرح مميت وجرح أيضا جنديان من البحارة . فبث هذا الفوز الحماسة فى نفوس المهاجمين فضاعفوا الطلقات وصار لا يحصى من التقهقر . وفى اللحظة التى كان يصعد فيها القومندان ليجيه إلى العربة بمساعدة بلال حماد أصيب هذا بطلق نارى ففر صريعا وقضى نحبه وعندئذ تطوع بخيت بدرم وأتوم

سودان وحملأ أولا القومندان ليجيه ووضعا في عربة السكة الحديد
ثم رجعا إلى بلال حماد وكانت تحميها في هذه الفترة نيران
من بقى من الحرس المبعثرين خلف جميع العربات .

ومن هذه الساعة تسلم الملازم شرر القيادة العامة ورتب
رجالها بطريقة تلاشى كل محاولة هجوم يقوم بها المكسيكيون لأخذهم
عنوة ثم أرسل أحد رجال السكة الحديد إلى تيجريا Téjéria
وإلى فيراكروز Vera-cruz ليعلبوا رياسة القومندانة بموقفه
ويطلبوا منها ارسال نجدات .

وكانت تيجريا في ذلك الوقت تحتلها فصيلة من السودانيين
المصريين مؤلفة من ضابط واحد و ٤٥ جنديا وكانت هذه
الفصيلة تحت إمرة الملازم الثانى رازود Razaud من ضباط الألاى
الأجني . وهذا الضابط كان قد أخبره جواسيسه من الصباح
الباكر بأن عددا عديدا من المكسيكيين يتألف من ٢٥٠ إلى ٣٠٠
رجل تقريبا يضربون في جوانب القفار وعلى ذلك أخذ عدته
وتأهب لمقابلة الطوارىء فما كاد يبلغه هذا النباء حتى قام بكتيته
المصرية السودانية مسرعا وولى وجهه شطر اللوما دولاريفيستا
سالكا أقصر طريق .

واستمرت رحى الحرب دائرة في غضون هذه الفترة وكان
رجال حرس القطار يصوبون باحكام بنادقهم على المكسيكيين ولا بد

أن نيرانهم ألحقت بهؤلاء أضرارا بالغة ويستدل على ذلك من انهم أرادوا مرارا تخلصا مما حاق بصفوفهم من الضيق والكرب أن يحاولوا النزول من الجبل لينازلوا الحرس جسما لجسم ولكن كل محاولاتهم ذهبت هباء وفشلت فشلا تاما . وقتل المدعو أتوم سودان رجلين منهم كانا قد وصلا الى مكان لا يبعد عنه سوى بضعة أمتار .

وظل العدو يشن الغارة أكثر من ساعة حتى بدا في طلقاته النقص ثم فترت فجأة وانقطعت بعد دقائق معدودات ومع هذا لم يشأ مسيو شرر أن يخرج عن دائرة خطة الدفاع خوفا من أن يكون انقطاع النيران حيلة مدبرة وظل وقتا يسيرا ملازما التربص ثم عقب ذلك ذهب رجل من الهنود المحليين للاستكشاف ولم يلبث أن عاد وأخبر أن المكسيكيين زابلوا أماكنهم ولم يبق منهم ديار والسبب في ذلك أن كشافة المكسيكيين أخبروا رئيسهم بقدم حامية تيجيريا Téjéria فشدوا رحالهم وتركوا الميدان . اتقاء الوقوع بين نارين .

وتسنى عندئذ لحراس القطار أن يستريحوا ويتنفسوا الصعداء ويعاونوا المجروحين وبلغت الخسائر مبلغا لا يستهان به فأدركت المنية القائد ليچيه وبلال حماد وسائحا مكسيكيا وجرح مسيو ليونز مدير مصلحة السكة الحديدية والقس سائيلي وجندي جروحا خطيرة . وأما مسيو شرر وبوتنايل وتسعة أشخاص من الجنود والمسافرين فخرجهم لحسن الحظ كانت أقل خطرا من جروح من سلف ذكرهم . وفي الحال صار الاهتمام بأمر الجرحى فضممت جراحيهم وأسعفوا بكل ما يلزمهم

وبعد ذلك بقليل أى قيل الساعة العاشرة والنصف كان الجميع قد عادوا إلى فيراكروز ونقل البعض من الجرحى إلى منزله والبعض الآخر إلى المستشفى .

وأبلى السبعة المصريون فى هذه الموقعة بلاء حسنا وأظهروا من الحزم والعزم ورباطة الجأش ما يندر وقوعه وكان الجميع موضع إعجاب الضباط والعساكر الذين كانوا يقاتلون معهم جنباً إلى جنب ولم يكن هنالك أدنى شك فى أن النجاح يرجع معظمه إلى ثباتهم وشدة مقاومتهم تلك المقاومة الجديرة بالمدح والثناء المستطاب خصوصاً أنه اتضح من المعلومات التى وردت بعد ذلك أن عدد المكسيكيين كان زهاء ٣٠٠ رجل بين راجل وفارس .

وبعد هذه الموقعة ترقى بجيت بدرم العسكرى الأول إلى رتبة أوباشى وأتوم سودان وإبراهيم عبد الرحمن ومحمد عبد الله وعمر محمد ترقوا عساكر أول وفوق ذلك تقدم طلب بمنح بجيت بدرم وأتوم سودان الوسام العسكرى .

وقد منحا فعلاً هذين الوسامين فى أول مارس عام ١٨٦٤ .

رئيس القواد

الامضاء

هـ . مارشال

نظر : جنرال اللواء والقومندان السامى فى أوريزابا

الامضاء

دومسيون

تحريراً بفيراكروز فى ٢٤ مارس سنة ١٨٦٤

هذا وإنا نشكر هؤلاء الكاتبين الكرام الذين تفضلوا
بموافاتنا بمعلوماتهم السابقة ونختتم باب هذه المراسلات بنصين
عن المرحوم فرج باشا الزينى عثرنا عليهما فى جريدة الوقائع
المصرية وهما :-

جاء فى عدد الوقائع المصرية رقم ٥٣٦ بتاريخ ٩ ديسمبر
سنة ١٨٧٣ م مانصه :-

وجهت رتبة أميرالاي إلى حضرة عزتلو فرج الزينى بك
مدير التاكة . ٥١

وجاء بالعدد رقم ٨١١ بتاريخ ١٨ مايو سنة ١٨٧٩ م
مانصه :-

تعين لمحافظة بربرة جناب عزتلو فرج بك الزينى الذى كان
من مستودعى الجهادية . ٥١

ومن هذين النصين الرسميين يعرف أنه نال رتبة أميرالاي
فى عهد الخديو اسماعيل وقبل الثورة العرابية بمدة طويلة لا كما ذكرناه
عنه سابقا بالصفحة ٧٩ من هذا الكتاب من أن نيله لها كان
فى عهد الخديو توفيق فليستدرك ذلك .

منافذ بيع

الهيئة المصرية العامة للكتاب

مكتبة المعرض الدائم

١١٩٤ كورنيش النيل - رملة بولاق
مبنى الهيئة المصرية العامة للكتاب
القاهرة

٢٥٧٧٥٠٠٠

ت : ٢٥٧٧٥٢٢٨ داخلي ١٩٤
٢٥٧٧٥١٠٩

مكتبة المبتديان

١٣ ش المبتديان - السيدة زينب
امام دار الهلال - القاهرة

مكتبة ١٥ مايو

مدينة ١٥ مايو - حلوان خلف مبنى الجهاز

مكتبة الجيزة

١ ش مراد - ميدان الجيزة - الجيزة
ت : ٣٥٧٢١٣١١

مكتبة جامعة القاهرة

خلف كلية الإعلام - بالحرم الجامعى
بالجامعة - الجيزة

مكتبة رادوييس

ش الهرم - محطة المساحة - الجيزة
مبنى سينما رادوييس

مكتبة أكاديمية الفنون

ش جمال الدين الأفغانى من شارع
محطة المساحة - الهرم
مبنى أكاديمية الفنون - الجيزة

مكتبة مركز الكتاب الدولى

٣٠ ش ٢٦ يوليو - القاهرة
ت : ٢٥٧٨٧٥٤٨

مكتبة ٢٦ يوليو

١٩ ش ٢٦ يوليو - القاهرة
ت : ٢٥٧٨٨٤٣١

مكتبة شريف

٣٦ ش شريف - القاهرة
ت : ٢٣٩٣٩٦١٢

مكتبة عربى

٥ ميدان عربى - التوفيقية - القاهرة
ت : ٢٥٧٤٠٠٧٥

مكتبة الحسين

مدخل ٢ الباب الأخضر - الحسين - القاهرة
ت : ٢٥٩١٣٤٤٧

مكتبة الإسكندرية

٤٩ ش سعد زغلول - الإسكندرية

ت : ٠٣/٤٨٦٢٩٢٥

مكتبة الإسماعيلية

التمليك - المرحلة الخامسة - عمارة ٦

مدخل (١) - الإسماعيلية

ت : ٠٦٤/٣٢١٤٠٧٨

مكتبة جامعة قناة السويس

مبنى الملحق الإدارى - بكلية الزراعة -

الجامعة الجديدة - الإسماعيلية

مكتبة بورفؤاد

بجوار مدخل الجامعة

ناصية ش ١١، ١٤ - بورسعيد

مكتبة أسوان

السوق السياحى - أسوان

ت : ٠٩٧/٢٣٠٢٩٣٠

مكتبة أسيوط

٦٠ ش الجمهورية - أسيوط

ت : ٠٨٨/٢٣٢٢٠٣٢

مكتبة المنيا

١٦ ش بن خصيب - المنيا

ت : ٠٨٦/٢٣٦٤٤٥٤

مكتبة المنيا (فرع الجامعة)

مبنى كلية الآداب - جامعة المنيا - المنيا

مكتبة طنطا

ميدان الساعة - عمارة سينما أمير - طنطا

ت : ٠٤٠/٣٣٣٢٥٩٤

مكتبة المحلة الكبرى

ميدان محطة السكة الحديد

عمارة الضرائب سابقاً - المحلة

مكتبة دمنهور

ش عبدالسلام الشاذلى - دمنهور

مكتب بريد المجمع الحكومى - توزيع

دمنهور الجديدة

مكتبة المنصورة

٥ ش السكة الجديدة - المنصورة

ت : ٠٥٠/٢٢٤٦٧١٩

مكتبة منوف

مبنى كلية الهندسة الإلكترونية

جامعة منوف

توكيل الهيئة بمحافظه الشرقية

مكتبة طلعت سلامة للصحافة والإعلام

ميدان التحرير - الزقازيق

ت : ٠١٠٦٥٣٣٧٣٣٢ - ٠٥٥٢٣٦٢٧١٠

مكتبات ووكلاء

البيع بالدول العربية

لبنان

٢ - شركة كنوز المعرفة للمطبوعات

والأدوات الكتابية - جدة - الشرفية -

شارع الستين - ص.ب: ٣٠٧٤٦ - جدة :

٢١٤٨٧ - ت : المكتب : ٦٥٧٠٧٢٢ -

٦٥٧٠٦٢٨ - ٦٥١٤٢٢٢ - ٦٥١٠٤٢١

٣ - مكتبة الرشيد للنشر والتوزيع -

الرياض - المملكة العربية السعودية -

ص.ب: ١٧٥٢٢ الرياض: ١١٤٩٤ - ت:

٤٥٩٣٤٥١

٤ - مؤسسة عبدالرحمن

السديري الخيرية - الجوف -

المملكة العربية السعودية - دار الجوف

للعلوم ص.ب: ٤٥٨ الجوف - هاتف:

٠٠٩٦٦٤٦٢٤٧٧٨٠ فاكس: ٠٠٩٦٦٤٦٢٤٣٩٦٠

الأردن - عمان

١ - دار الشروق للنشر والتوزيع

ت: ٤٦١٨١٩٠ - ٤٦١٨١٩١

فاكس: ٠٠٩٦٢٦٤٦١٠٠٦٥

٢ - دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع

عمان - وسط البلد - شارع الملك حسين

ت: ٩٦٢٦٤٦٢٦٦٢٦٦

تلفاكس: ٩٦٢٦٤٦١٤١٨٥

ص.ب: ٥٢٠٦٤٦ - عمان: ١١١٥٢ الأردن.

١ - مكتبة الهيئة المصرية العامة للكتاب

شارع صيدنايا المصيطبة - بناية الدوحة -

بيروت - ت: ٩٦١/١/٧٠٢١٣٣

ص.ب: ٩١١٣ - ١١ بيروت - لبنان

٢ - مكتبة الهيئة المصرية العامة للكتاب

بيروت - الفرع الجديد - شارع

الصيداني - الحمراء - رأس بيروت -

بناية سنتر مارينا

ص.ب: ١١٣/٥٧٥٢

فاكس: ٠٠٩٦١/١/٦٥٩١٥٠

سوريا

دار المدى للثقافة والنشر والتوزيع -

سوريا - دمشق - شارع كرجيه حداد -

المتفرع من شارع ٢٩ أيار - ص.ب: ٧٣٦٦

- الجمهورية العربية السورية

تونس

المكتبة الحديثة . ٤ شارع الطاهر صفر -

٤٠٠٠ سوسة - الجمهورية التونسية .

المملكة العربية السعودية

١ - مؤسسة العبيكان - الرياض

(ص.ب: ٦٢٨٠٧) رمز ١١٥٩٥ - تقاطع

طريق الملك فهد مع طريق العروبة -

هاتف: ٤٦٥٤٤٢٤ - ٤١٦٠٠١٨ .

مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب